جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
مليكة جغروري

يوم: 12/06/2024

عبـــــان رمضـــان ومســاره النضالي 1945م-1957م

لجنة المناقشة:

محمد الطاهر بنادى	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
نصيرة براهمي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
حورية ومان	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

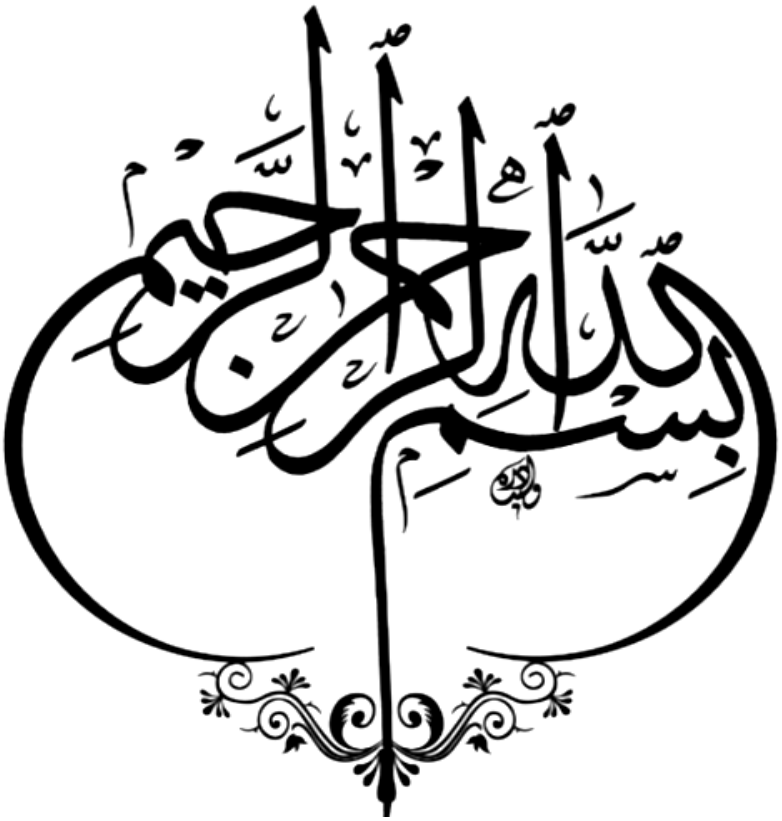
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر و تقـــــــــدير

أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمـــل

أتقدم بجـــــزيل الشكر والامتنـــــــــان

للأستاذ المشرف محمد الطاهر بنـــــادى.

الـــــذي لم يبخل عليّ بوقته وتوجيهاته وتصـــــوياته

طـــــــيلة مراحـــل إنجاز هذا العمل

إلى كل من ساندني ودعمني من قريب أو بعيد ،واخص بالذكر كل القائمين

على متحف المجاهد لـــولاية تيـــزي وزو

شكر خاص للأستاذ سليـــــح كمال من جـــامعة الجزائر 1

والله ولـــــــي التـــــــوفيق.

الاهـــــــــــداء

إلى ضحـــــايا الثـــورة الـــــجزائرية

إلى أرواح الشـــــهداء ودماء الأبرياء ودموع اليتامى

إلى الذين كســـــــروا بأيديهم الجبارة أغلال الاستعمار

إلى الذين بنوا بعـــــزائمهم الصادقة بين أكمام من

الجثـــــث وبحر من الدمـاء

وطوفـــان من ألسنة اللهـــــب

صـــــــــرح الجزائر الـــحرة السعيدة المستقلـــــة

اقدم هذا العمل المتواضع اعـــــترافا لهم بفضلهم

وتخليدا لذكراهم وشهـــــادة لهم امام الله والناس

اجمعين بأنهم يستـــــحقون

تقـــــدير الوطن والتاريخ

المختصرات باللغة العربية:

A.L.N	جيش التحرير الوطني
F.L.N	جبهة التحرير الوطني
C.N.R.A	المجلس الوطني للثورة الجزائرية
C.C.E	لجنة التنسيق والتنفيذ
M.N.A	الحركة الوطنية المصالية
M.T.L.D	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
U.G.E.M.A	الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
U.G.T.A	الاتحاد العام للعمال الجزائريين
O.S	المنظمة الخاصة

المختصرات باللغة الفرنسية:

A.L.N	Armée de libération Nationale.
F.L.N	Front de libération Nationale
C.N.R.A	Conseil Nationale de révolution Algérienne.
C.C.E	Comité de Coordination et d'exception.
M.N.A	Mouvement Nationale Algérien.
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des Liberté Démocratique.
U.G.E.M.A	Union générales des étudiant Musulmans Algérins
U.G.T.A	Union générales des travailleurs Algériens.
O.S	Organisation Spéciale.

مقدمة

مقدمة:

أكد بيان أول نوفمبر 1954على ضرورة النشاط السياسي، ذلك من خلال تركيز أهدافه الخارجية على مسألة تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها والتضييق على فرنسا، وهذا لم يكن ليتحقق لولا وجود شخصيات سياسية مثقفة أخذت على عاتقها هذه المهمة، فكان عبان رمضان من بين الشخصيات الفاعلة في هذا الجانب، من خلال تنظيره و تأطيره، حيث استطاع بفضل حنكته و فطنته أن يلعب دورا محوريا في أحد أهم المحطات الحاسمـة للثورة ما أثر تأثيرا بالغا في تغير مسارها التاريخي من أجل وضع حد لنهاية الممارسات الاستعمارية الاستبدادية، بعد أن كان منطلقها الفكري متمثلا في الاستقلال والحرية، حيث اتخذه مفجروها كهدف لتحقيقهما.

بعد التحاق عبان رمضان بالثورة شرع في وضع استراتيجية جديدة هدفت بالدرجة الاولى الى ايجاد قيادات جديدة من الشخصيات، ولتجسيد هذه الخطة حرص على تنظيم مؤتمر الصومام في 20أوت 1956 والذي يعتبر النواة الاساسية و الميلاد الحقيقي لجيش وجبهة التحرير الوطنيين، ومن هنا جاء بحثنا تحت عنوان : عبان رمضان و مساره النضالي (1945-1957).

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في ابراز أحد الشخصيات المحورية الفاعلة في مسار الحركة الوطنية و تاريخ الثورة الجزائرية والدور الذي قامت به خلال الفترة الممتدة من1945إلى 1957.

أهداف الموضوع :

- تتبع مسيرة عبان رمضان الثورية من عضويته في حزب الشعب و حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حتى وفاته في27 ديسمبر 1957.
- تتبع مسيرة الرجل الفكرية، السياسية واستراتيجيته في توحيد القوى الوطنية خلال الثورة .

-أسباب اختيار الموضوع :

أ) الأسباب الذاتية :

- الرغبة في التعرف على دور عبان رمضان من خلال المحطات التاريخية البارزة للثورة التحريرية.

ب) الأسباب الموضوعية:

- البحث في حقائق الثورة في ظل الجدل التاريخي حول الافكار و التصورات التي طرحها عبان خلال مؤتمر الصومام بهدف بناء دولة ديمقراطية تشترك فيها كل شرائح المجتمع.
- رفع اللبس و الغموض الذي اكتنف هذه الشخصية في ظل ما أثارته الكتابات التاريخية المعاصرة، التي تهدف لتشويه تاريخ أحد رموز الثورة التحريرية بهدف تمزيق الوحدة الوطنية.
- ابراز جذور الخلاف الذي كان بين قيادات الثورة بعد مؤتمر الصومام، و الذي انتهى بتصفية عبان رمضان دون محاكمة بعد اقصائه من مهام عديدة وما أحدث ذلك من انشقاق داخل الثورة .

إشكالية الموضوع :

تتمحور اشكالية الموضوع في التعريف بشخصية عبان رمضان، من خلال استعراض أهم جوانب مسيرته النضالية وابراز نشاطه السياسي في ظل الحركة الوطنية والثورة الجزائرية إلى غاية اغتياله. من هنا نطرح الاشكالية التالية: **ما مدى مساهمة عبان رمضان في تكريس النضال الثوري في الفترة الممتدة من 1945-1957 ؟ وما تأثيره على مسار الثورة التحريرية؟.**

تتدرج ضمن هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية :

- من هو عبان رمضان ؟
- ماهي العوامل التي ساهمت في بناء شخصيته؟

– كيف كان دوره في الحركة الوطنية ؟.

– ماهي ظروف التحاقه بالثورة التحريرية ؟ وما هي الابعاد الاستراتيجية التي اتبعها في هيكلة النضال الوطني وتنظيمه ؟

–هل كان مؤتمر الصومام قرارا انفراديا احتكره عبان لنفسه ؟وما علاقته بالانشقاقات التي حصلت داخل الثورة ؟

– إلى أي مدى وفق عبان في المهام التي أوكلت له؟ وكيف كانت مواقف الفاعلين منه من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية المعاصرة ؟.

منهج الدراسة :

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على :

المنهج الوصفي وهذا ما يستدعيه موضوع دراسة شخصية عبان رمضان من خلال رصد الأحداث التاريخية، ووصفها وترتيبها كرونولوجيا حسب كل مرحلة، كما اعتمدنا على **المنهج التحليلي** وذلك بسرد الأحداث التاريخية وفق تسلسل زمني بجمع الوثائق التاريخية و المادة العلمية من مصادرها وتحليل العوامل المحيطة بشخصية عبان ومدى تأثيرها على أفكاره وتصوراته و أثرها على مسار التطور التاريخي للثورة، كما وظفنا **المنهج_المقارن** الذي فرضته طبيعة الموضوع، وذلك من خلال المقارنة بين شهادات الفاعلين السياسيين و العسكريين ومن عايش الوقائع والاحداث على اختلاف مواقفهم خاصة ما تعلق منها بمؤتمر الصومام وشخصية عبان.

الدراسات السابقة :

فيما يخص الدراسات الأكاديمية التي تطرقت لشخصية عبان رمضان نجد كتب مهمة من بينها: كتاب خالفة معمري :بعنوان عبان رمضان، الذي تناول فيه سيرة ذاتية لعبان غطت كل جوانب حياته من ميلاده حتى وفاته، معتمدا على أهم الشهادات الحية التي عايشت

أحداث ووقائع الثورة، كتاب حميد عبد القادر بعنوان عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة الذي ركز فيه على نشاط عبان السياسي من سنة 1955 إلى 1956 بتحليل وتفسير هذه الاحداث.

عرض الموضوع :

للإحاطة بالموضوع ومعالجته اتبعنا خطة مقسمة إلى مقدمة، و ثلاثة فصول ثم خاتمة.

الفصل الأول :

جاء تحت عنوان: نبذة تاريخية عن حياة عبان رمضان

خصصناه لمولده وكيف نشأ في منطقة القبائل، التي تنفرد بمميزات خاصة من الناحية الطبيعية، الاجتماعية والثقافية، كما تتبعنا مساره التعليمي الابتدائي والثانوي في ظل المدرسة الفرنسية الى غاية حصوله على شهادة البكالوريا سنة 1943 في شعبة الرياضيات، ثم توجهه إلى الخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي ثم التحاقه بوظيفة في احدى بلديات الشرق الجزائري، ما مكنه من الاحتكاك بمناضلين في الحركة الوطنية، كما شهد أهم المحطات البارزة في مسارها من مجازر الثامن ماي 1945 الى انخراطه في حزب الشعب و المنظمة الخاصة، لينتهي به الأمر بالسجن بعد اكتشاف هذه الاخيرة من سنة 1950 إلى غاية سنة 1955.حيث تمكن من استكمال تكوينه الفكري والسياسي هناك.

الفصل الثاني :

تطرقنا فيه إلى دور عبان رمضان خلال الثورة التحريرية (1955-1957) ،حيث تعرضنا فيه إلى أوضاع الثورة مطلع سنة 1955 مركزين على أهم الاحداث والتطورات التي طرأت على كلا الجانبين الفرنسي والجزائري و الاتصالات الاولية بعبان بعد الافراج عنه من السجن في 18جانفي 1955، كما تتبعنا جهوده الاولية بعد التحاقه بالثورة من أجل وضع استراتيجية جديدة لها، انطلاقا من توحيد الاحزاب السياسية و الفئات الشعبية الحرة وضمها للثورة تحضيرا للإعداد للمؤتمر، وحرصا على انجاحه وصولا إلى جهوده في مؤتمر

الصومام سنة 1956، والدور الذي لعبه في لجنة التنسيق والتنفيذ من خلال اضراب الثمانية أيام و معركة الجزائر سنة 1957.

الفصل الثالث :

عنوناه بتصاعد الخلاف بين قادة الثورة التحريرية **من سنة 1956 إلى سنة 1957** الذي انتهى باغتيال عبان رمضان، تناولنا فيه قراءة عامة لمؤتمر القاهرة 20اوت 1957 وأهم القرارات التي خرج بها ودورها في اقصاءه عن الكثير من المهام وأثرها في ظهور الخلافات بين قادة جيش و جبهة التحرير و بروز ما يعرف بالباءات الثلاث، قدمنا ترجمة لهذه القيادات باعتبارهم من أكبر خصوم عبان في ظل التكتلات التي ظهرت بقوة بعد مؤتمر القاهرة، ثم استعرضنا جذور الصراع بينهم وبين عبان وكيف خططوا لتصفيته، كما تطرقنا إلى أهم الكتابات التاريخية الجزائرية المعاصرة من خلال شهادات كل من علي كافي ،أحمد بن بلة، أحمد مهساس ولخضر بن طوبال وما أحدثته من شرخ في ظل تطور وسائل الاعلام كما أشارنا إلى جذور الخلاف بينهم وبين عبان لنتمكن من فهم أسباب هذا الحقد التاريخي، مع ذكر أهم ردود الفعل التي دافعت عنه من طرف قيادات ذات وزن سياسي أهمها مواقف بن يوسف بن خدة، حسين آيت أحمد .

-مصادر ومراجع الموضوع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة هامة من المصادر والمراجع أهمها:

-أولا المصادر :

- فرحات عباس- تشريح حرب - أفادنا في جهود عبان في توحيد القوى السياسية وضمها إلى الثورة .

– محمد حربي –جبهة التحرير الاسطورة والواقع– ساعدنا هذا الكتاب كثيرا في معرفة جهود عبان خلال مؤتمر الصومام ودوره في لجنة التنسيق والتنفيذ، كما تكمن اهميته في كونه تضمن مادة أرشيفية أوضحت الكثير من الحقائق.

– بن يوسف بن خدة– الجزائر عاصمة المقاومة، أفادنا في تغطية جهود عبان في اضراب الثمانية أيام و معركة الجزائر إلى مؤتمر القاهرة1957.

– مبروك بلحسين " المراسلات بين الداخل والخارج"،(الجزائر – القاهرة) 1954–1956هذا الكتاب افادنا كثيرا، وذلك لما احتواه من حقائق ووثائق ارشيفية تنفي العديد من الاتهامات التي وجهت لعبان وملامح الشخصية القيادية له .

هذا فضلا عن جريدة المجاهد التي تعد مصدرا مهما جدا في الاعتماد عليها وذلك لما احتوته من حقائق وظفناها فيما تعلق بالنداءات التي كانت تنشرها و الاعلان عن استشهاد عبان في ساحة الشرف.

ثانيا: المراجع :

– خالفة معمري–عبان رمضان– اعتمدنا عليه في تقديم السيرة الذاتية لعبان من مولده سنة 1920 إلى غاية سنة 1957، حيث يعتبر المؤلف الوحيد الذي تحدث عن نشأته ومساره التعليمي بنوع من التحليل والتفسير والمقارنة اعتمادا على شهادات الذين عاصروا عائلته .

– محمد عباس شهادات ومواقف، خصومات تاريخية، ثوار عظماء ،مثقفون في ركاب الثورة ،الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، كلها كتب تعرضت الى جوانب كثيرة من حياة عبان في الفترة الممتدة من 1955 إلى 1957 من خلال تحليل الاحداث والوقائع مستندا على أهم شهادات الفاعلين خلال الثورة أمثال محمد بوضياف، و بوصوف...

صعوبات البحث :

لا تخلو أي دراسة أكاديمية من الصعوبات فقد واجهتنا مجموعة منها :

– قلة المراجع حول مساره العلمي والتكويني ونشاطه في الحركة الوطنية من 1945الى 1950 .

– أغلب المراجع ركزت على دوره في مؤتمر الصومام 1956و الخلافات السيـاسية التي لم تكن محل اجماع بين قادة الثورة في فتــرة ما بعد الصومام.

– اختلاف وجهات النظر حول شخصية عبان في الكتابات التاريخية بين ما كتبه السياسيون مثل مبروك بلحسين في كتابه المراسلات بين الجزائر والقاهرة وسعد دحلب في كتابه مهمة منجزة، ووجهة نظر الثوريين و العسكريين مثل علي كافي في كتابه مذكرات رئيس.

– صعوبة تغطية كل الجوانب المتعلقة بحياته و التي تحتاج الى تحليل عميق للأحداث والتغيرات التي شهدتها تلك الفترة و العوامل المتحكمة فيها .

الفصل الاول:

نبذة تاريخية عن حياة عبان رمضان

المبحـــث الاول : النشـــــــــأة والتكوين

أولا: مولده

ثانيا: ظروف نشأته

ثالثا: تعليمه وتكوينه

المبحـــث الثاني : انضمام عبان رمضان إلى الحركة الوطنية

أولا: مشاركته في مظاهرات 08ماي 1945

ثانيا: انضمامه إلى حزب الشعب 1947.

ثالثا: انضمامه إلى المنظمة الخاصة 1947.

المبحـــث الثالث : إلقاء القبض على عبان رمضان وسجنه:

أولا: إلقاء القبض عليه.

ثانيا: تمرده في السجن.

ثالثا: نشاطه في السجن.

المبحث الاول: النشأة والتكوين

أولا: مـــــولده

ولد عبان رمضان في10 جوان 1920 بقرية عزوزة، ناث نيراثن بلدية الاربعاء (فور ناسيونال سابقا) بمنطقة القبائل الكبرى، وسط عائلة ميسورة الحال[1]، في بيت أنهي ترتيبه حديثا، والذي شيد سنة 1918، حيث اعيد بناءه بطريقة عصرية و مواد متطورة، ينفرد تصميمه بالجمع بين الطابعين القبائلي والاوروبي، يتكون من طابقين وشرفة مطلة على سلاسل جبلية و مناظر خلابة يظهر في عمومه علامات الثراء الذي تميزت به عائلته في تلك الفترة.[2]

والده يدعى محند أوفرحات، و أمه مرادي فاطمة، وهو الأبن الثالث لعائلة تتكون من أربعة أطفال، نشأ كباقي أطفال القرية، لم يكن سهل الطباع في البيت، يصر على تغليب رأيه مهما كلفه الامر، كانت امه تبدي له مودة خاصة رغم طباعه الصعبة.و كان لها اثر كبير في تكوين وصقل شخصيته، فقد كانت تشجعه على التفوق في دراسته ،علقت عليه عائلته امالا كبيرة من أجل النجاح و الحصول على مستقبل زاهر في اطار المدرسة الفرنسية الوحيدة في المنطقة، كان ذكيا، مثابرا، ميالا للعزلة والعناد.[3]

تأثرت أمه ببعده عنها جراء انتقاله للدراسة في البليدة وهو بن الثالثة عشرة من عمره فعودته ولمدة قصيرة زاد في شوقها وحنينها إليه، خاصة وأنه كان يواجه الصعوبات و المحن في رحلته مما سيؤثر أيما تأثير على احساسها طيلة مدة دراسته . لقد كانت صدمة عبان الكبيرة عندما عاد لرؤيتها بعد مدة قضاها في السجن مدة خمس سنوات(1950-1955)،

---

[1]- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية1954-1962، تر:عالم مختار، دارالقصبة للنشر، الجزائر،2007، ص235.

[2]- حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر،2003، ص40.

[3]- خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص31.

حيث وجدها مصابة بشلل كلي لتفارق الحياة بعد سنتين من هذا اللقاء ،فبين حالة الفقر و الحرمان، كان لفراق أمه أثر بالغ في قلبه، اقتنع يومها أن الرجل الحقيقي يجب أن يتمسك بالصبر و روح المبادرة و القوة من أجل البقاء.[1]

ثانيا: ظـــروف نشأتـــــه:

نشأ في بيئة أثرت بشكل كبير في تكوين شخصيته وطباعه، هي بيئة توجد وسط منطقة القبائل، بقرية عزوزة فور ناسيونال (الأربعاء ناث نيراثن)، وهو الاسم الذي استعادته بعد الاستقلال [2]،مثلها مثل باقي قرى منطقة القبائل، تتميز بهدوء أوديتها النابعة من قمم الجبال العالية والحياة الصعبة فيها، خاصة في فصل الشتاء، ما يدفع بالإنسان فيها إلى مقاومة الطبيعة بكل مكوناتها من أجل العيش[3].

إن منطقة القبائل لها خصوصيتها من الناحية الثقافية والتاريخية ،فمنذ أن وطئتها أقدام الاستعمار الفرنسي ،خاض سكانها ضده مقاومة شرسة، فقد برز في بلاد جرجرة كل من سي قويدر التكراوي(1845-1855)،الشريف بوعود ،مولاي محمد(1845-1853) ،محمد الأمجد ابن عبد المالك بوبغلة(1851- 1855)وفاطمة نسومر (1843-1857)[4] للقضاء على مقاومة القبائل ، قام الاستعمار بشق الطرق بها، حيث أنجز الماريشال راندون "Randon" عام 1857 الطريق الرابط بين تيزي وزو و فور ناسيونال، ساهم في فك العزلة نوعا ما على المنطقة ، لكن تبقى التضاريس المعقدة عائقا أمام وصول السكان الى بيوتهم

[1]-خالفة معمري، مرجع سابق، ص33.

[2]- اسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، دار المسك، الجزائر، ص 208.

[3]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين الثورة في الولاية الثالثة، الاعمال الكاملة للدكتور يحي بوعزيز، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص13 .

[4] - المرجع نفسه، ص 17 .

المعلقة في اعالي الجبال، مما جعلهم يبذلون جهدا كبيرا في ذلك من أجل تحدي الصعوبات.[1]

يذكر الفرنسيون في تقاريرهم مايلي: " إن الحملة ضد بلاد جرجرة ضرورية ومستعجلة من أجل شرف فرنسا وضمان سلامة ملكياتها، وهي ضرورية ايضا لإزالة كل أمل للعرب في خروج فرنسا من الجزائر...إن الزواوة هم المركز الوحيد للمقاومة في الجزائر، ولذلك فمن الواجب ألا تتردد فرنسا في الهجوم عليهم. "[2]

ما يلاحظ عن سكان منطقة القبائل غيرتهم على أرضهم، حرصهم على حقولهم وأشجارهم باعتبارها تمثل موردا رئيسا و ثروة هامة للبلاد، حيث تربطهم بها علاقة وجدانية، تحميها أعراف مختلفة و الاعتداء عليها تنجر عنه دفع غرامات متفاوتة، مع الامتناع عن بيع الارض إلا من حتمته الظروف على فعل ذلك.[3]

تتميز منطقة القبائل بزراعة التين والزيتون وهذا حال قرية عزوزة، حيث يعتبر من بين مصادر الاسترزاق عند الاهالي، فمنهم من يسكن بعيدا عن المركز، ما جعلهم يتكبدون مشقة كبيرة للوصول اليها، الامر الذي يكلفهم ساعات من المشي على الاقدام، وأصبح هذا الأمر متكررا يوميا ذهابا وايابا، لكن ذلك لم يقتل فيهم روح العزيمة و الاستمرار.[4]

كانت عائلة عبان رمضان من بين العائلات الأوفر حظا في ثروة الزيتون، اللافت للانتباه أن العائلة كانت مالكة للأرض وليست بمزارعة، حيث كان والده و عمه يوكلان

---

[1]– خالفة معمري، عبان رمضان ،...مرجع سابق، ص24.

[2]– محمد سي يوسف ،مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي ثورة بوبغلة ،الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص61.

[3]–هانوتو، لوتورنو، منطقة القبائل و الاعراف، ج 3 ، تر: ابراهيم سعدي، دار الامل للطباعة و النشر والتوزيع الجزائر، 2013 ، ص 285 .

[4]– خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق، ص25.

مهمة خدمتها لآخرين مقابل أجرة و هذا مؤشر عن الحالة الاجتماعية الثرية للعائلات التي تقوم بنشاط أخر غير خدمة الأرض. كان والده و عمه تاجرين متنقلين في مناطق عديدة مثل اسبانيا، انجلترا، كندا، الولايات المتحدة الامريكية، حيث يذكر أخ عبان أن والده تنقل الى كندا والولايات المتحدة الامريكية مرتين على الاقل بين سنوات 1908-1912، الامر الذى جعل عائلته تتميز بالانفتاح الثقافي و الثراء الاجتماعي، وهو أمر ليس بالسهل أن تتمتع به العائلات القبائلية في تلك الفترة.[1]

إن التجارة التي مارسها والده وعمه كانت مثمرة و مزدهرة ،حيث كانا يمتلكان محلا تجاريا بفرنسا ما سهل عليهما امكانية التموين بانتظام وتحقيق أرباح طائلة، و لأسباب عديدة قررا إنهاء هذه التجارة ليستقرا في الأخير في فور ناسيونال، و لكن هذه المرة كتاجرين لمواد البناء عام 1928 .

باندلاع الحرب العالمية الثانية، التي ألقت بظلالها على المنطقة ،وجدت عائلته نفسها أمام واقع مغاير لما كانت عليه نتيجة الافلاس والحرمان الذي لحق بها ،و في ظل هذه الظروف بين الثراء والافلاس شهدت ميلاد الطفل عبان رمضان.[2]

ثالثا: تعليمه وتكـــوينه:

شهدت الجزائر مطلع القرن العشرين تدهورا في الأوضاع الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، حيث انتشر الفقر والجهل، مما دفع بالجزائريين إلى الهجرة نحو المشرق و أروبا، فهاجر من أهل القبائل (سكان بلاد زواوة) سنة 1912 خمسة ألاف شخص، كما تزايدت الهجرة بشكل ملحوظ أثناء الحرب العالمية الاولى حتى سنة 1924[3]. يذكر أنه في سنة

[1]- خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق، ص26.

[2]-المرجع نفسه، ص28.

[3]- عبد الرحمن بن براهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر،1984 ، ص 49.

1914 قامت الادارة الفرنسية ببناء بعض المدارس الابتدائية، حيث اصبح تعليم الاهالي من مسؤولية الحكومة، لذا فرض التعليم الالزامي في المدارس الفرنسية، حيث عهد به الى معلمين من سكان المنطقة، لكن اقبال التلاميذ المسلمين عليه كان قليل جدا، فقد بلغت نسبتهم 5%سنة 1914، أما في عام 1922 فوصلت إلى 6 % بسبب تردد أوليائهم في ارسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية.[1]

حظيت منطقة القبائل بسياسة تعليمية متميزة، بناء على الثقافة السائدة فيها ،حيث يستدل شارل روبير أجيرون ببعض الإحصائيات مفادها بأن عدد التلاميذ ارتفع مابين سنوات 1921-1930 من 46.000 إلى 69.000 تلميذا مسلما أي بنسبة 34% عام 1928، ما يفسر أن الأغلبية كانوا ملتحقين بالمدارس الاهلية أو الاقسام الخاصة، و كذلك المدارس الملحقة بالمدارس الاوربية، في حين أن العدد الاجمالي للأقسام الخاصة سنة 1930 بلغ نسبة 15% فقط.[2]

كان عبان من الأبناء المحظوظين، كونه استطاع مواصلة الدراسة، فأقرانه كثيرا ما يغادرون مقاعد الدراسة بسبب تكاليفها التي أرهقت كاهل الكثير من العائلات بمنطقة القبائل، لتقرر توجيه أبنائها نحو أعمال الفلاحة، الرعي، جني الزيتون والعمل في حقوله. وعليه فقد كان الطفل عبان من بين الذين سمحت لهم ظروفهم المادية والاجتماعية بمواصلة الدراسة ومنافسة أبناء الأوربيين، ففي تلك الفترة التحق بمدرسة الأهالي بقرية عزوزة، بالتقدير ما بين سنوات 1926-1928، حيث كان تلميذا مجتهدا ومنضبطا، فقد اكتشف فيه معلموه

---

[1]- شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر : عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1989 ، ص 115 .

[2]- آسيا بلحسين رحوي، «وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي»،**مجلة دراسات نفسية و تربوية** ،ع07 ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011 ،ص71.

مميزات هامة منذ صغره نذكر منها مثلا معلمه الاول **دريكس، الذي** لاحظ فيه أنه تلميذ ذكي، مكتمل الطباع وصاحب ارادة قوية في حين لاحظ معلمه الثاني **مراكين** انه تلميذ مجتهد، مثابر وهادئ، ونتائجه جد مرضية في الحساب و أنه يعمل بجد واتقان ويبذل جهد ا معتبرا في الفرنسية.[1]

تحصل على المراتب الاولى خلال مساره الدراسي(1931-1933) في السنتين الاولى والثانية من القسم المتوسط، كانت النقاط المتحصل عليها مابين 14و18 في مادة العروض، الرياضيات تحصل على المرتبة الاولى والثانية على التوالي و الاول في مادة العلوم في الفصل الثاني خلال السنتين الدراسيتين (1931-1933) والرتبة الثانية في الفصل من السنة الموالية، كان يجد صعوبة في الكتابة والرسم. أظهر تفوقا في المواد العلمية خاصة الرياضيات والتي هي لغة المنطق ومن خلالها يمكن التمييز بين الخاطئ والصحيح وسنلاحظ نتائج هذا الميول لاحقا، غادر قريته سنة 1933 حاملا شهادة استكمال الدراسة الابتدائية و هو في سن الثالثة عشرة من عمره، وهي شهادة ثمينة للحاصلين عليها في تلك الفترة.[2]

التحـق عبان بمدرسة ديفيـريه بالبــليدة " ابن رشد حاليا" عام 1933، وهي مدينة يسكنها آلاف الاوروبيين، ذات طراز معماري متميز، وكان لبعده عن عائلته في هذه المرحلة اثر كبير في تكوينه واستقلالية قراره، التقى بطلبة من مختلف مناطق الوطن الذين يشترك معهم في اللغة، الدين، العادات والتقاليد المختلفة عن الفرنسيين، كما تعرف خلالها على تلاميذ سوف يكون لهم وزن سياسي كبير في الحركة الوطنية لاحقا ومن أحد أهم المقربين

[1]- خالفة معمري، عبان رمضان ...، مرجع سابق، ص 38.

[2]- المرجع نفسه، ص ص37-38.

له مثل بن يوسف بن خدة[1] و سعد دحلب [2]،اللذان كانا من اقرب أصدقائه في الدراسة، حيث سيرافقانه طيلة مسيرته النضالية.[3]يمكن القول بأن مساره التعليمي في الثانوية كان جيدا، حيث أجمع أساتذته على جملة من الملاحظات هي:

– تلميذ نجيب" بالنسبة للأستاذين باقي، و كولون، في مواد التاريخ ،الجغرافيا والأدب على التوالي.

– تلميذ ممتاز" بالنسبة للسيدين غوتيي وحاج صدوق استاذيي التاريخ واللغة العربية.

– تلميذ جد ممتاز" بالنسبة لأستاذ الرياضيات.

– احتل الرتبة الرابعة خلال الفصل الاول في مادة الرياضيات في قسم يضم ثمانية وعشرون تلميذا، ثم احتل الصدارة طوال السنة .

– الرتبة الثالثة في اللغة العربية خلال السداسي الاول، والثانية في نهاية السنة .

– الرتبة الأولى في الرياضيات الفصل الثاني من السنة الثالثة ثانوي 1941–1942 .[4]

كانت البليدة تعج بنشاط التيارات السياسية بكل حرية، كحزب الشعب(P.P.A)و اتحادية المنتخبين، الحزب الشيوعي، جمعية العلماء المسلمين، ما جعل عبان يندمج في مجال السياسة مبكرا، من خلال مشاركته في مختلف الانشطة الوطنية ضمن أكثر التيارات تمثيلا

---

[1]– ولد عام 1920 بالبرواقية، التحق بالمدرسة القرآنية ثم بثانوية البليدة، نال شهادة الصيدلة. التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1943، عضو في اللجنة المركزية سنة 1952، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1956، والمجلس الوطني للثورة ورئيس الحكومة المؤقته انسحب من الحياة السياسية بعد الاستقلال . ينظر:(محمد حربي ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر،2008، ص 193) .

[2]–ولد عام 1919، اكمل دراسته في المدية ثم انتقل الى البليدة ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1944 ، ألقي عليه القبض سنة 1945،واطلق سراحه سنة 1946 ، التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1954، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين وزير للخارجية من 1960 –1962 تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال ينظر :(محمد حربي ،مرجع سابق ،ص 187).

[3]– آسياتميم ، المرجع السابق ،ص208.

[4] –خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق، ص ص42،41 .

للكفاح في ظل تصاعد النزاعات والنقاشات السياسية بين التيارات الوطنية التي عززتها أكثر جريدة الأمة لسان حال حزب الشعب الجزائري.[1]

إن فترة الحرب العالمية الثانية لم تكن فراغا بالنسبة لحزب الشعب، الذي كان محظورا عن نشاطه السياسي، فرغم قيام فرنسا بحله ونفي زعيمه مصالي الحاج، إلا أن بعض قادته واصلوا نشاطهم بصفة سرية بكل ما يملكون من امكانيات، مثل الدعاية الشفهية، الكتابات الحائطية، تأسيس جمعيات رياضية وغيرها من النشاطات الأخرى،[2] فقد كان من بين الأعضاء الناشطين"عبد الرحمن كيوان[3]"، الذي كان، مسؤولا عن طلبة الثانويات و الإكماليات الجزائرية ."[4]

يستند "باتريك إفينو و جون بلانشايس" بشهادة ليوسف بن خدة يقول فيها: " كنا مجموعة صغيرة من الطلبة في ثانوية البليدة تضم سعد دحلب ومحمد لمين دباغين، الذي لعب دورا رئيسا في صفوف حزب الشعب الجزائري خلال الفترة الممتدة ما بين 1940 إلى1945 كنا نتتبع الأحداث، و تطورات أوضاع المقاومة الوطنية عبر جريدة (الأمة)، التحق بنا زملاء أخرون وقتها بالمقاومة نذكر من بين هؤلاء عبان رمضان و أمحمد يازيد، بعد ذلك وقت الحرب العالمية الثانية وفي عام 1942 كان نزول الحلفاء بأرض شمال

[1]– خالفة معمري، مرجع سابق، ص 68.

[2]– جمال برجي، « الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية»، **مجلة مدارات التاريخية** مج 1، ع4، مركز المدار المعرفي للبحوث والدراسات ،2019 ،ص185 .

[3]–(1925–2014) من مواليد القصبة بالجزائر سنة ،درس مع الفرنسيين بالمدرسة التابعة للبلدية ،انخرط في حزب الشعب كمسؤول عن طلبة الثانويات ثم عن فرع الطلبة الجامعيين وجمعية الطلبة المسلمين بشمال افريقيا ومحامي لدى المجلس منذ 1949 ينظر باتريك إفينو ،جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر ،الجزائر ،2013 ،ص68.

[4]–المصدر نفسه ،ص63.

إفريقيا ،و هم يحملون تلك الافكار زادت من عزيمتنا في شعورنا بالوطنية، كنا نعتقد أن القانون و النظام الاستعماريين ماضيين في التجذر بالجزائر ."[1]

غادر عبان مدينة البليدة سنة 1941، وهو متحصل على شهادة البكالوريا في الرياضيات، لكن ظروفه ووضعه الاجتماعي لم يسمحا له بمواصلة دراساته العليا، في ظل النظام الاستعماري القائم على التمييز بين الأوربيين والسكان الجزائريين، وبذلك لم يستطع تحقيق الحلم الذي كان يتمناه وهو دراسة الحقوق (القانون)[2]، والحرب العالمية الثانية قد اندلعت وألقت بظلالها على الجزائر ،مما ادى الى تراجع الموارد المالية لعائلته وانتقالها من حياة الغنى والرفاه إلى حياة الفقر والافلاس المقترن بالتسلط الفرنسي العسكري والمستوطنين على حد سواء[3].

اثناء الحرب العالمية الثانية جند عبان في صفوف الجيش الفرنسي برتبة ضابط صف[4]، فتوجه إلى ثكنة فور ناسيونال مكرها، ثم نقل الى ثكنة البليدة ملحقا بمكتب عقيد ثم نحو جبهات القتال في الجبهة الايطالية، بعدها عينته فرنسا كمترجم للطبيب العسكري " ناهون "، لأنه كان يتقن اللغتين الفرنسية والانجليزية[5] ،يقول عنه لخضر بورقعة في مذكراته: "كان كل حديثه الينا باللغة الفرنسية، مما اضطر بعض الرفاق لأن يترجموا فحوى كلامه إلى العربية..."[6]

---

[1]– باتريك إفينو، جون بلانشايس،ج1، مرجع سابق، ص 68 .

[2]– اسيا تميم، مرجع سابق، ص 208.

[3]– عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 235.

[4]– حميد عبد القادر، عبان رمضان ...مرجع سابق، ص 42 .

[5]– آسياتميم، مرجع سابق، ص 208 .

[6]– لخضر بورقعة، « **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة** » شاهد على اغتيال الثورة، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014 ،ص 50 .

أصدر الجنرال "**جيرو**" عام 1943 أمرا تضمن نداء التعبئة موقع باسم اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني لفرنسا التي تحارب في شمال افريقيا، تلاه الجنرال ديغول، و كان يدعو في مجمله لالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي من أجل محاربة الفاشية إلى جانب فرنسا ، لكن الشباب الجزائريين لم يرغبوا في التضحية من أجل قضية لا تعنيهم، خاصة وأنهم متشبعون بأفكار حزب الشعب الاستقلالية، فرفضوا الامتثال للتجنيد تحت العلم الفرنسي الأمر الذي أدى الى اعتقالهم[1]، و كان عبان من بين الشباب الرافض للدفاع عن القضية الفرنسية، فأبدى تمرده و مخالفته للقوانين العسكرية الفرنسية، التي كانت تستلزم عليه ضرورة احترام الجيش والعلم الفرنسيين، مبديا رغبته في تسريحه، فكان يسخر من البدلة العسكرية الفرنسية، حتى وصل به حد التمرد الى بيعها في الطريق، حيث طبقت عليه عقوبات صارمة.[2]يذكر لخضر بورقعة في مذكراته أن عبان غالبا ما كان يخفي بدلته و سلاحه ببرنوس قبائلي.[3]

[1]– باتريك افينو، جون بلانشايس،ج1، مرجع سابق ،ص 63.

[2]– آسياتميم، مرجع سابق، ص 208 .

[3]– لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 50 .

المبحث الثاني: انضمامه إلى الحركة الوطنية 1945-1950:

أولا: مشاركته في مظاهرات 8ماي 1945:

شهد يوم 8 ماي 1945 استسلام ألمانيا النازية أمام قوات الحلفاء، فقد قام الجزائريون وبترخيص من ادارة الشرطة الفرنسية بتنظيم مظاهرات سلمية في سطيف ،قالمة ،خراطة احتفالا بهذا الانتصار، كان أغلب المشاركين في هذه المظاهرات ينتمون إلى حزب الشعب الذي كان ينشط في السرية، مذكرين فرنسا بوعودها التي اقتطعتها لهم بالاستقلال وتضامنا مع زعيم الحزب الذي كان منفيا إلى "برازافيل " بالكونغو، رافعين شعارات باللغة العربية والفرنسية تنادي " تحيا الجزائر مستقلة " ، " اطلقوا سراح مصالي"،" يسقط الاستعمار "[1].كان عبان في الميدان في سطيف مناضل في السرية، حيث أبدى دورا هاما في تنظيم وتحضير المظاهرات من خلال توجيه المتظاهرين و تقديم المساعدة لرفاقه.[2]

كانت نهاية المظاهرات مأسوية ودموية، بعد أن حولتها فرنسا الى مجزرة رهيبة من خلال القتل والتنكيل، مستخدمة أسلحة مختلفة، مثل المدفعية، الطائرات، الرشاشات الثقيلة مع اضرام النيران، كما قامت باعتقال ونفي زعماء الحركة الوطنية وشل نشاطهم السياسي.[3]

لا شك أن مجازر الثامن ماي 1945 والاساليب الوحشية للاستعمار وصور التعذيب المختلفة التي بقيت راسخة في ذاكرة كل جزائري وفي ذهن عبان، تفسر لنا نبذه للأساليب الدموية التي تلحق اضرارا بالمدنيين وهذا ما سنلمحه في مساره النضالي.[4]

---

[1]-عامر رخيلة، 8ماي1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2016 ص 72.

[2]- عاشور شرفي ، مرجع سابق، ص 236 .

[3]- عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 75 .

[4]- عابد صالح ، «عبان رمضان و الطموح القاتل لقيادة الثورة 1955- 1957 » ،**دورية كان التاريخية**، مركز الحكمة للبحوث والدراسات التاريخية – الجزائر ،ع27 ، 2015 ، ص 89.

قامت فرنسا بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين في مارس 1946، فعاد مصالي الحاج إلى استئناف نشاطه في حزب الشعب الذي كان محظورا، تحت اسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D)، حيث شهدت الساحة السياسية تطورات هامة، فأقدم على تغيير موقفه وذلك بمشاركته في الانتخابات التي تنظمها الادارة الفرنسية، حيث استعملها للترويج والتشهير لأفكاره الاستقلالية واداة لتجنيد الشعب للضغط على الادارة الاستعمارية[1].

أجريت الانتخابات البلدية في 03 أكتوبر 1947 ،شارك فيها الحزب في مواجهة القوائم المدعومة من قبل الإدارة الاستعمارية[2]، حيث يستند محمد عباس على شهادة الطيب الثعالبي، أنه قام رفقة الحسين الميلي و عبان رمضان الذي كان موظفا بالبلدية إلى الدعاية والتعبئة و قلب الاوضاع في شاتودان لصالح حزب الشعب، بعد أن كانت لصالح الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A)[3]، و رغم المنافسة الشديدة فاز الحزب بنسبة 33% من اجمالي المقاعد المخصصة للمسلمين في مختلف البلديات رغم العوائق والمؤامرات من طرف الادارة الاستعمارية، أما حزب فرحات عباس فقد فاز بنسبة 18% (مع العلم أن حصة المسلمين لا تزيد عن 5/2 من مجموع المقاعد البلدية)[4].

أتاحت الانتخابات البلدية لعبان فرصة التعرف على مناضلين من (M.T.L.D)الذين شاركوا في عملية فرز الاصوات، الا ان الادارة الاستعمارية كشفت نشاطه السياسي المدعم للحزب، فاستدعاه المسؤول الفرنسي لتذكيره بأن دوره ومهمته في البلدية هو الحفاظ على مصالح فرنسا، لذلك اجبره على الاختيار بين الوظيفة أو الاستقالة من منصبه، فرد عبان

---

[1]–بن يوسف بن خدة، سلسلة المترجمات يوسف بن خدة جذور اول نوفمبر، تر : مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر،2013، ص 12.

[2]– بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر1930– 1989،ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006 ، ص 473.

[3]– محمد عباس، شهادات تاريخية الاعمال الكاملة لمحمد عباس من وحي التاريخ، خصومات تاريخية ، مثقفون ...في ركاب الثورة ،ج5، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2013 ، ص 565 .

[4]– بشير بلاح ،مرجع سابق، ص465.

بقوله: "ما بين حضرتكم وبيني ليس هناك من صلة سوى هذا القلم "، والقى به على الارض فاختار الاستقالة ليتجه بعدها نحو النضال السري[1].

ثانيا: انضمامه إلى حزب الشعب 1947:

بنهاية الحرب العالمية الثانية، عاد عبان إلى قريته أين استطاع والده ان يجد له وظيفة ككاتب عام لبلدية شاتودان دي رومال(شلغوم العيد حاليا)، حيث اتاحت له فرصة التعرف على مناضلين من (P.P.A)، بعد أن اتصل بهم سرا سنة 1946 [2]،حيث احتك بالميلي الحسين و الطيب الثعالبي، اللذين كانا معلمين في جمعية العلماء المسلمين ومناضلين في حزب الشعب، يتمتعان بثقافة مزدوجة مكنتهما من التأثير على شباب المنطقة ونشر الافكار الوطنية، و بفضلهما أصبحت المنطقة معقلا للوطنيين في ظل الخلافات السياسية بين جمعية العلماء و(P.P.A)، فقد أجبرا على ضرورة الاختيار بين الاثنين، فكان أن اختارا الانضمام الى هذا الاخير.[3]

في شهادة للشيخ الطيب الثعالبي، أن عبان ابدى في أول اتصال له بالشيخ الحسين تعاطفه مع حزب الشعب، لكن هذا الاخير تردد في البداية، ظنا منه أنه من العناصر التي تحاول أن تدنس داخل الحزب، غير أن عبان طمأنه مبديا له نيته في الانضمام إلى الحزب وحدثه عن أصدقائه الوطنيين الذين تعرف عليهم في ثانوية البليدة وعن المناضل علي العيمش الذي حضر له مهرجانا في منطقة القبائل، حيث كشف عبان عن النزعة البربرية للعيمش والتي عاتبه عليها، الامر الذي جعل الطيب الثعالبي يضع ثقته في عبان،[4]أما الحسين الميلي فيروي ظروف التحاق عبان(P.P.A)غداة الحرب العالمية الثانية

---

[1]– خالفة معمري، عبان رمضان ...مرجع سابق، ص 80.

[2]–اسيا تميم، مرجع سابق، ص209.

[3]–محمد عباس، شهادات تاريخية... ،ج5، مرجع سابق، ص 371.

[4]– المرجع نفسه، ص 131.

بالقول :" كنت اتحدث الى عبان بين الفينة والاخرى فلاحظت أنه يردد نفس الخطاب الوطني بناء على ذلك لفت نظر مسؤول الناحية إليه فسعى الى كسبه وهكذا التحق بنا"[1].

جند أحمد مهساس عبان في 1947، بعد أن اتصل به في شلغوم العيد بعض المناضلين من الحزب(P.P.A) و حدثوه عنه و بانه قدم مساعدات للحزب لكنه لم يكن منخرطا، فاستدعاه احمد مهساس الى مكتبه في قسنطينة، و بعد زيارة ثانية ذكر بأن عبان رجل مثقف واطار و بعد ذلك اتصل مهساس بالأمين العام(M.T.L.D)واخبره عنه وبما يملكه من مؤهلات ووعي سياسي، مما دفع بحسين لحول إلى تعيينه مسؤولا عن منطقة سطيف[2]،غير أن تصريح مهساس لجريدة البلاد سنة 2011 بالقول: أنه قابل عبان رمضان فعلا وكانت تتوفر فيه شروط الانضمام للحزب و أنه حوله إلى حسين لحول ليتولى أمره نافيا عضويته في المنظمة الخاصة.[3] قد تكون لهذا التصريح خلفية تاريخية، لأن علاقة مهساس بعبان تغيرت بعد انعقاد مؤتمر الصومام.

اسند له حزب (M.T.L.D) مسؤولية التنظيم في عنابة سنة 1950، مسؤولا عن ولايتي سطيف ثم وهران وعضو في اللجنة المركزية للحزب [4]، حيث قام باختيار العناصر المؤهلة من بجاية لتكوين فروع تابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فشكل كلا من فرع تازمالت، سيدي عيش وفرع مايو[5].

---

[1]– محمد عباس، شهادات تاريخية... ،ج5،مرجع سابق، ص178.

[2]– مصطفى دالع، سباق مع القدر قصة مذكرات احمد مهساس، دار الخلدونية ،الجزائر،2013،ص 40 .

[3]– أحمد مهساس ، عبان لم يكن عضو في المنظمة الخاصة، حوار مع حميد ابرهوش، **جريدة البلاد**، الجزائر، العدد 1784، 2011/09/29، ص14.

[4]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر...، مصدر سابق، ص 260.

[5]–فريال صبري،«عبان رمضان ودوره السياسي في الثورة الجزائرية 1955–1957 »،**مجلة الباحث** ،جامعة بغداد كلية الاعلام، مج1 ،2022،ص484.

لم يكن عبان راضيا عن طريقة تسيير الحزب، حيث استاء من تصرفات مصالي الحاج الانفرادية، و كان يبدي رأيه في الاجتماعات الدورية للحزب، كما لاحظ خلال اجتماع اللجنة المركزية الذي عقد في مارس 1950 بالأربعاء تحفظ مصالي بشأن تعزيز المنظمة الخاصة كما لاحظ انعزاله مع مقربيه عند نهاية الاجتماع حول مائدة شرفية، تأكد خلالها من وجود جماعتين على مستوى الحزب وهي النخبة والطبقة الدنيا.[1]

في الفترة ما بين (1945-1950)، تمكن عبان من التعرف على بعض القادة أمثال بن بلة ومهساس اللذين كان تحت قيادتهما و بن خدة ودحلب اللذين قد تعرف عليهما منذ فترة الدراسة في البليدة و كذلك بوضياف وبن مهيدي اللذين يحتفظان له بصورة الرجل المثقف والصارم في احكامه.[2]

يمكن القول أن وظيفة عبان في البلدية كانت المحطة الاولى لبداية مساره السياسي، تشبع من خلالها بالروح الوطنية بفعل اختلاطه بالأوساط الأوربية، حيث تمكن من تكوين شبكة من العلاقات شجعته على محاربة التسلط العنصري الفرنسي و البحث عن الهوية الوطنية الجزائرية.

ثالثا: انضمامه إلى المنظمة الخاصة 1947:

في ظل التطورات السياسية التي شهدتها الحركة الوطنية بعد عودة مصالي الحاج من منفاه (برازافيل)، أقر الابقاء على جناح خفي (حزب الشعب يضم قدماء المناضلين) ينشط في السرية كما كان سابقا، وجناح علني ممثلا في(M.T.L.D) كحزب شرعي ينشط وفق

[1]- خالفة معمري، عبان رمضان ...، مرجع سابق، ص 90.

[2]- محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع 1954-1962، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر،(ط1)، 1983، ص 115 .

.

القانون الساري و يبلغ صوت الجماهير إلى الراي العام العالمي، أما الجناح الثالث فهو جناح عسكري للتيارين السابقين، يتولى مسؤولية تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا تحضيرا للإعداد للعمل المسلح تحت اسم المنظمة الخاصة(L′.O.S) التي تأسست خلال اجتماع مناضلي الحزب يومي 15-16 فيفري 1947،و تم الاتفاق على تعيين محمد بلوزداد أول رئيس لها.[1]

يذكر حسين آيت أحمد في مذكراته عن انخراط عبان في(L′.O.S) بالقول: "كنت أنا و العيمش من جنده خلال عطلة كان يقضيها في قريته عزوزة، القريبة من فور ناسيونال كان أنذاك سكريتير بلدية شلغوم العيد المختلطة، كان اطارا سياسيا لكن ادارة الحزب عينته

كمسؤول عن المنظمة الخاصة بالصومام، حيث انتدبه بوضياف وديدوش"[2]في حين يستند خالفة معمري إلى شهادة مكتوبة لمحمد لبجاوي يبرز فيها، بأن عبان كان من بين المسؤولين الاوائل في المنظمة، حيث ساهم بكل فعالية في منطقة سطيف التي كان يتولى شؤونها، و يتفقد الخلايا وينظر في استعدادهم ومتطلباتهم.[3]

كان عبان يتمتع بمستوى ثقافي و قدرة عالية على التنظيم، حيث ساهم في اختيار عناصر مؤهلة من بجاية للانخراط في(L′.O.S)، الامر الذي أدى إلى اعتقاله سنة 1951 حتى 1955 ،حيث ورد اسمه على لسان بعض مساجين هذه المنظمة الذين تم القبض عليهم في منطقة بجاية ،[4]وعندما توترت الاوضاع بين المناضلين في (L′.O.S)

---

[1]- يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر ...، مصدر سابق، ص12 .

[2]- حسين أيت أحمد، « **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**»، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص 215 .

[3]- خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق، ص84.

[4]- محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر، 2010،ص132.

(M.T.L.D)جراء الازمة البربرية[1]التي حدثت سنة 1949 و اثرت سلبا على نشاط المنظمة، وبعد ابعاد الأمين دباغين[2] الذي كان يتزعم الجناح المؤيد للعمل العسكري ،قام عبان بشرح سياسة الحزب الجديدة في ناحية قسنطينة مقدما الدعم للحزب،[3]حيث جمع المناضلين المتورطين في الازمة قرب " مايو " ووجه لهم كلاما، كان بمثابة خطاب سياسي مفاده أن البربرية ليس هذا وقتها ،فهي تفرق بين صفوفهم وتعطي الفرصة للعدو لكي يتفرج حاثا اياهم على عدم الانسياق وراء المشاكل الداخلية التي يمكن تسويتها بعد الاستقلال ،كان كلامه مؤثرا أثبت من خلاله بعده الوطني و موقفه المعارض للازمة، وبذلك تمكن من أن يعيد اللحمة و الانسجام والهدوء بين المناضلين ،خاصة وأن منطقة القبائل كانت أكثر توترا وحساسية[4].

تمكنت الأجهزة الامنية الفرنسية من اكتشاف أمر(L′.O.S)، في مارس سنة 1950،فشنت حملة قمع شرسة تمكنت خلالها من القبض على نحو 500 مناضل في حين أحصت المصادر الفرنسية عددهم ب 563 مناضلا ،كما لاحقت أعضائها الذين تمكنوا من الفرار و قامت باستنطاقهم، كان بين الاعضاء الرئيسين عبان رمضان ،زيغود يوسف،

---

[1]– **الازمة البربرية:** أحدثها أعضاء ينتمون الى مجال جغرافي معين وهو بلاد القبائل اندلعت داخل حزب الشعب الجزائري والتي كشفت حقيقة دعاة النزعة العرقية التي برزت بوادرها سنة 1945 عندما اقترح بناي واعلي وهو عضو في حزب الشعب الجزائري بتشكيل لجنة لتنظيم كل منطقة تتكلم باللغة البربرية في اقليم واحد ودعم الروابط البشرية واللغوية بين السكان لكن قيادة الحزب رفضت مما أدى بقيادة الحزب الى فصل جماعة من المتورطين في المؤامرة منهم علي يحي ، بناي أوعلي، عمر أوصديق، وعلي العيمش مبروك بن الحسين وغيرهم . عن أصل الازمة ينظر:(بن يوسف بن خدة ،جذور أول نوفمبر ...، مصدر سابق ،ص 250).

[2]–تم فصله عن الحزب في 2ديسمبر 1949 بدعوى صمته عند مناقشة قضية دعاة البربرية في اللجنة المركزية للحزب وعدم التزامه بدفع المكافأة المالية التي يحصل عليها بصفته نائب في البرلمان الفرنسي للحزب ينظر: (عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ،ط1، 1997 ،ص319).

[3]– المرجع نفسه، ص319.

[4]– خالفة معمري، عبان رمضان ...، مرجع سابق ،ص89 .

عمار بن عودة، أحمد بن بلة، والعربي أولبصير وغيرهم[1]، تمكنت الادارة الفرنسية في غضون ثلاثة أشهر من الحصول على الأدلة الكافية التي تثبت علاقة (L′.O.S)، بحزب (M.T.L.D) ،حيث اطاحت برؤوس الحزب مما أدى الى تفكيك المنظمة، و تقليص عدد مناضلي الحزب[2].

[1]– بشير بلاح، مرجع سابق ،ص 474.

[2]–بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر ...،مصدر سابق، ص 284.

المبحـــث الثالث: إلقاء القبض على عبان رمضان وسجنه 1950:

أولا: إلقاء القبض عليه:

كان عبان رمضان من جملة المتهمين بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، حيث تمكنت الشرطة الفرنسية من القاء القبض عليه بالغرب الجزائري في ماي 1950(منطقة وهران) و بالضبط بعين تموشنت رفقة أربع وعشرون مناضلا من حزب الشعب،[1]فجرت محاكمات ضد عناصر من مختلف أنحاء الوطن من بينهما محاكمة رقم: 27 في بجاية يوم 15 فيفري 1951 ،وقد اصدرت المحكمة التأديبية ببجاية على عبان في 07 مارس1951 حكما بالسجن لمدة خمس سنوات وغرامة مالية قدرت بنصف مليون فرنك مع حرمانه من الحقوق المدنية، وذلك بتهمة المساس بأمن الدولة.[2]

يذكر بأن عبان استنطق من طرف عميد شرطة وهران، أين تم توقيفة وكذلك من طرف عميد شرطة قسنطينة، لأنه كان قد مارس نشاطه من قبل في قسنطينة، واخيرا في العاصمة، حيث استجوبه المدعو كوست الذي اسند له ملف المنظمة الخاصة، قال هذا الاخير في حق عبان بعد استنطاقه مايلي : "أن هذا السجين من طينة القادة المحنكين ،يمتلك قدرات قائد ". استغرقت مدة الاستجواب 27 يوما كان عبان يتعرض فيها للتعذيب ثلاث مرات في اليوم حسب شهادة دهام لحسن أحد رفاقه في السجن[3].

مرت عدة أشهر بين توقيفه ومحاكمته ولم تطرح قضيته أمام المحكمة الجنائية لبجاية حتى شهر فيفري 1951، حيث نشرت جريدة " لاديباش دو كونستانتين"(برقية قسنطينة) في عددها 14860 الصادر في 17 فيفري 1951 مقالا تطرق فيه لمحاكمة عبان تحت عنوان"

---

[1]–اسيا تميم، مرجع سابق، ص 210.

[2]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر ...،مصدر سابق، ص241 .

[3]– حميد عبد القادر، عبان رمضان...،مرجع سابق، ص 47.

المحكمة الجنائية لبجاية تدين 24 مناضلا من حزب الشعب الجزائري بتهمة المساس بأمن الدولة ".[1]

ثانيا: تمـــــرده في السجن:

كان السجن مجالا جديدا لنضال عبان، فلم تبق عزيمته وارادته مكبوتة بين جدرانه، فهو الذي ضحى بمستواه العلمي وابتعد عن عائلته وعارض كل ما يمثل السلطة الفرنسية، لذلك قرر مواصلة الكفاح بكل الوسائل المسموح بها لافتا الانتباه بمزاجه الكفاحي من أجل قضيته.

نقل من سجن بجاية إلى سجن بربروس (سركاجي)، السجن الذي شهد مختلف عمليات القمع الوحشي من اعدام و تعذيب، وفيه التقى بمناضلي حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و المنظمة الخاصة مثل ابن بلة، أحمد زبانة و عمار بن عودة .كان الوضع في السجن مزريا جدا سواء من ناحية الاطعام أو النظافة ،ثار المساجين في حركة احتجاجية بعد أن انتشرت حالة من الفوضى ،ما جعل مدير السجن يستنجد بالدرك.[2]

قامت ادارة السجون الفرنسية بنقل حوالي ستين سجينا سياسيا إلى سجن باب الواد العسكري، كان عبان من بينهم، ومن أجل اخماد أيت محاولة احتجاجية اخرى لجأت السلطات الاستعمارية إلى تفريق هذه المجموعة من المساجين، ليجد عبان نفسه في سجن بجاية رفقة علي باشا الذي قاد الحركة الاحتجاجية في سجن بربروس، وبعد ثلاثة اشهر تم نقله رفقة عدد من المساجين السياسيين على متن باخرة إلى فرنسا بداية سنة 1952 إلى

[1]–خالفة معمري، عبان رمضان... ،مرجع سابق ، ص93.

[2]– المرجع نفسه، ص99.

منطقة بوميت، وخلال 48 ساعة تم فرزهم على شكل مجموعات صغيرة ليحولوا إلى مؤسسات عقابية مختلفة[1].

نقل عبان إلى سجن اينزيشيم بمنطقة الألزاس بفرنسا في جانفي 1952بمفرده معزولا عن باقي المساجين وكانت هذه المؤسسة العقابية معروفة بشدة مسؤوليها، وكانت ظروف الاعتقال بها قاسية جدا، حيث حاول المسؤولون فرض عقوبات صارمة على عبان لما صدر عنه من تمرد واستفزاز عندما كان في الجزائر بهدف اخضاعه وتخويفه، لكنه قرر أن يشن اضرابا عن الطعام لمدة ثلاثة وثلاثين يوما، لذا نقلته سلطات السجن إلى المستشفى مجبرة اياه على تناول الطعام بواسطة مسبر انفي.[2]

إن النظام العقابي المفروض على عبان في السجون الفرنسية واضرابه عن الطعام من أجل الحصول على بعض الامتيازات التي يجب ان يتمتع بها السجين السياسي، كاد أن يودي بحياته إلى الخطر، فأصيب بمرض شخص بالتهاب في المعدة ما يفسر سرعة نوبات غضبه وعدم تحكمه في اعصابه، ورغم شدة ما عاناه خلال هذه الفترة تمكن أخيرا من الحصول على و ضعية سجين سياسي، بعد أن فشلت ادارة السجون من ارضاخه لقوانينها رغم ما سلطته عليه من عقوبات.[3]

[1]–خالفة معمري، عبان رمضان...،مرجع سابق، ص 101.

[2]–حميد عبد القادر، عبان رمضان.. ،مرجع سابق،ص47.

[3]–عاشور شرفي، مرجع سابق، ص236 .

ثالثا: نشـــــــاطه في السجن:

تمكن عبان عن طريق سجين فرنسي من مدينة بوردو و الذي كان بصدد مغادرة السجن أن يبعث بواسطته رسالة عبر البريد إلى عضوين كانا مكلفان بالدفاع عن مساجين المنظمة الخاصة و هما عمار بن تومي و عبد الرحمن كيوان، هذا الاخير كثيرا ما ينشر عن حال حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في جريدة الجزائر الحرة .كان عبان يريد أن تنشر رسالته فيها، حيث عبر من خلالها عن الاوضاع المأسوية التي يعاني منها المساجين السياسيون الجزائريون في السجون الفرنسية وعن عزيمته و رغبته في استئناف الكفاح بعد الافراج عنه .[1]

اثارت هذه الرسالة سخطا كبيرا واستياء و انفعالا وسط الراي العام، و نتيجة لما أثارته من اتهامات، كلفت الحكومة الفرنسية لجنة وزارية انتقلت الى باريس لفتح تحقيق في الامر والبحث عن كيفية ارسال هذه الرسالة، وكان رد عبان انه تمكن من ذلك بكل سهولة وكان هدفه هو توريط مدير السجن الامر الذي تحقق بالفعل ،حيث تمت اقالة المدير من منصبه.[2]

نقل عبان من سجن الألزاس الى سجن البي (ALBI) بمرسيليا سنة 1953، وقد عرف هذا السجن أنه أقل قسوة وشدة، حيث عومل كسجين سياسي، وأهم ما تحصل عليه من مزايا هي المطالعة لأنه يتوفر على مكتبة تضم أكثر من ستة الاف كتاب، كما تمكن أيضا من مراسلة العديد من المناضلين.[3]

[1]– لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر ،ج10، وزارة الثقافة، الجزائر ،2013، ص16.

[2]– حميد عبد القادر، عبان رمضان..، مرجع سابق، ص48.

[3]– اسيا تميم، مرجع سابق، ص 211.

قرأ عبان في معتقله أزيد من ثلاثة الاف كتاب باللغات العربية، الفرنسية والانجليزية، حيث تشكلت لديه ثقافة تاريخية، سياسية واقتصادية عالية وظفها في تنظيم و تنظير الثورة بعد التحاقه بها، حتى أصبح يعرف بمثقف الثورة[1].

قرأ في السجن بشغف كتب الثوريين الروس الذين تأثروا بأفكار كارل ماركس أمثال لنبين وكتاب كفاحي للزعيم الالماني هتلر، مكنته من التعرف على الجوانب السياسية والعسكرية في التنظيم الثوري، فقام بدراسة جدية لمختلف جوانب للثورة الجزائرية.[2]

راسل مسؤولين في حزب (P.P.A) أمثال حنفي فرنان مسؤول (M.T.L. D) بمدينة فور ناسيونال وجيلالي مبارك، الذي أكد أنه كتب أربع أو خمس رسائل لصديقه عبان يطلعه فيها على الأوضاع السياسية السائدة والتوترات والانشقاقات التي حلت بحزب(M.T.L.D)[3] كان يكتب بكل موضوعية، تلقى من عبان ما بين أربع إلى خمس رسائل، دار مضمونها حول عدم الرضا عن الوضع الذي آل إليه الحزب، واصفا ذلك بعبارات تفسر قلقه ورغبته في ابلاغ مسؤوليه على ضرورة الوحدة الوطنية وتجاوز الخلافات الثنائية والانشقاق.[4]

نقل عبان من سجن ALBI في خريف 1954 نحو السجن المركزي (ميزون كاري Maisincarree الحراش حاليا)، مكث فيه شهرين تقريبا ليطلق سراحه في 18 جانفي 1955، اكتفت فرنسا بإجباره على التوقيع لدى مصالح الدرك الوطني في فور ناسيونال مرة واحدة في الاسبوع.[5]

---

[1]–خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق ،ص102.

[2]– عاشور شرفي، مرجع سابق، ص236.

[3]– حميد عبد القادر، عبان رمضان...مرجع سابق، ص 48 .

[4]– خالفة معمري، عبان رمضان...،مرجع سابق، ص 104.

[5]–المرجع نفسه، ص 105.

يمكن القول أن السلطات الاستعمارية أطلقت سراحه قبل استكمال مدة عقوبته في السجن بشهرين، ربما يكون ذلك التزاما بمبادئ القانون والديمقراطية، كونه سجين سياسي غير من سلوكه، وأنه حوكم بعد مرور عدة أشهر من إلقاء القبض عليه أو استهانة فرنسا بالثورة معتبرة اياها تمردا، فرغم طول مدة اعتقاله الا أن عزيمته واصراره على مواصلة النضال لم تنقطعا عن رفاقه، فانضم إلى الثورة فور اطلاق سراحه.

الفصل الثاني:

عمان رمضان والثورة التحريرية

1957-1955

المبـحث الاول: التحاقه بالثورة التحريرية 1955 .

أولا: الأوضاع العامة للثورة مطلع 1955.

ثانيا: الاتصالات الاولية بعبان رمضان 1955.

ثالثا: نشاط عبان رمضان في المرحلة الأولى من انضمامه للثورة

المبحـث الثاني : دوره في توحيد القوى السياسية والحرة

أولا: توحيد القوى السياسية.

ثانيا: ضم المنظمات العمالية والطلابية.

ثالثا: دوره في تجسيد التضامن الانساني للمثقفين والاحرار الفرنسيين مع القضية الجزائرية (1955 – 1957)

المبحث الثالث : جهود عبان في مؤتمر الصومام 20اوت 1956

أولا: التنسيق بين الداخل والخارج

ثانيا: من حيث التحضير

ثالثا: من حيث التمثيل

رابعا: من حيث سير أشغال المؤتمر وقراراته

المبحث الرابع: عضوية عبان رمضان في لجنة التنسيق والتنفيذ:

أولا: عضويته

ثانيا: دوره في اضراب الثمانية أيام 28جانفي إلى04فيفري 1957

ثالثا: دوره في معركة الجزائر

المبحث الاول: التحاقه بالثورة 1955

أولا: الأوضاع العامة للثورة مطلع 1955:

كانت الثورة في مرحلة مخاض عسير مطلع سنة 1955، حيث وصلت إلى مفترق طرق بعد أن وقف رؤساء الاحزاب الوطنية موقف المتفرج بين المتردد، المحايد والمشكك على أمل أن تجهض، ليؤكدوا مقولتهم أن الثوار فعلا قد دفعوا بالشعب إلى الهاوية[1].

في مطلع عام 1955 ، فقدت الثورة نصف تركيبتها القيادية تقريبا، فبعد أن شهدت المنطقة الأولى في19جانفي 1955**عمليات فيرونييك**[2] العسكرية، واجهت مشكلة كبيرة في نقص السلاح[3]، ما دفع بقائدها مصطفى بن بولعيد إلى أن يتجه نحو تونس ثم ليبيا للقاء أحمد بن بلة، بعد أن فقد الامل في وصول الاسلحة من القاهرة بواسطة الوفد المكلف بالتسليح، لكن فرنسا تمكنت من إلقاء القبض عليه في 11فيفري 1955، نقل على اثرها إلى تونس للاستنطاق، ثم حول إلى سجن الكدية بقسنطينة[4]، الأمر الذي أدخل المنطقة في صراع قبلي حول من سيخلفه في القيادة بين الاوراسيين ممثلين في (عجال عجول وعباس لغرور) من جهة و(شيحاني بشير) من جهة أخرى وهو القادم من منطقة النمامشة بعد أن كان غير مرغوب فيه لعدم كفاءته الميدانية، حيث تحالفا على تصفيته [5].

---

[1]- علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر ، الجزائر،1999، ص76 .

[2]- من كبرى العمليات العسكرية الفرنسية في منطقة الاوراس، شارك فيها خمسة الاف رجل كما شاركت فيها المدرعات والطيران و كانت النتائج التي خلفتها في المنطقة وخيمة، ينظر(فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منو، ط1،دار المسك، الجزائر،2010 ، ص 165).

[3]- المصدر نفسه، ص165-91.

[4]- عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 363 .

[5]- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007، ص 154.

فقدت المنطقة الثانية في 18جانفي 1955 ديدوش مراد أحد أبرز قادتها العسكريين فخلفه نائبه زيغود يوسف[1]، أما منطقة القبائل فكان التجنيد فيها بطيء، حيث اعتمد على الكمائن للحصول على السلاح، فقد رأى كريم بلقاسم أن الوقت ليس وقت القتال وانما وقت التنظيم، بينما كان الوضع في منطقة وهران أسوأ حظا لدى بن مهيدي و بوصوف بعد أن قطعت فرنسا عليهما التموين من جهة المغرب ومعه أوصال بعض الخلايا النضالية.في ظل هذه الظروف بقي الوفد الخارجي بالقاهرة صامتا[2]، حيث وجد صعوبة في القيام بمهمة التسليح وهذا ما يفسر خروج بن مهيدي وبن بولعيد بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الثورة تقريبا خارج الوطن[3].

تصاعد نشاط الحركة المصالية[4]في الداخل والخارج، حيث وجه مصالي الحاج وقائد الجناح العسكري محمد بلونيس نشاطهما ضد جيش التحرير الوطني منذ 1955، وعملا على تجنيد الكثيرمن المناضلين في صفوف الحركة من أجل اضعاف الثورة من جهة و الاستعمار من جهة أخرى[5].

---

[1]- مبروك بلحسين، مراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- مصر) 1954-1956، دارالقصبة للنشر، الجزائر،2004 ، ص40.

[2]- فرحات عباس، مصدر سابق، ص 168.

[3]- محمد عباس، شهادات تاريخية الاعمال الكاملة لمحمد عباس رواد...الوطنية ثوار ...عظماء،ج7، مرجع سابق، ص 858.

[4]- حركة سياسية انشأها مصالي الحاج في ديسمبر 1954 كامتداد لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية اطلق عليه اسم " الحركة الوطنية الجزائرية (MHA)، تهدف الى تأكيد استمرارية نشاط حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومواجهة حزب جبهة التحرير الوطني ،لأنه لم يشارك في تأسيسها، و تضليل الراي العام، حيث أسس لها جناحا عسكريا ينشط في الجزائر بقيادة محمد بلونيس ينظر:(محمد حربي، جبهة التحرير...،مرجع سابق، ص128).

[5]- يحي بوعزيز، الولاية التاريخية الثالثة (1954-1962)، ط2، دار الامة، الجزائر، 2009، ص68.

شهد الجانب الفرنسي مجيئ الحاكم العام جاك سوستال[1]، الذي شرع في تطبيق سياسته الرامية إلى عزل المقاومة أملا في تشكيل قوة ثالثة من الطبقة السياسية المعتدلة، حيث توجت مساعيه بمقابلة وفد لممثلي الحركة الوطنية يضم المحامي عبد القادر وقواق عن التيار المصالي والحاج شرشالي عن المركزيين وأحمد فرانسيس عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والشيخ خير الدين عن جمعية العلماء المسلمين[2]المتواجدون في سجن بربروس بعد أن قام بزيارتهم رفقة المقدم فيليكس مونتاي، سعيا لاستجوابهم حول اسباب اعتقالهم و محاولة استدراجهم لتشكيل كتلة معادية للتيار المقاوم، كما شرع في تنفيذ مشروعه الاصلاحي في الادارة، الاقتصاد والمرافق العمومية، بهدف تفريغ الثورة من محتواها.[3]

من خلال ما سبق يتبين لنا أنه و مع مطلع 1955، تمكنت فرنسا من ضرب الثورة في العمق، بعد أن وجد عبان رمضان نفسه أمام وضعية عويصة ومعقدة وكان لزاما عليه أن يقوم بمهمة صعبة في العاصمة وهي سد الفراغ السياسي الذي تركه بيطاط من جهة ومواجهة سياسة سوستال الاغرائية من جهة أخرى وفق ما يمليه ويفرضه واقع الثورة .

ثانيا: الاتصالات الأولية بعبان رمضان 1955 :

يستند خالفة معمري إلى شهادة دهام لحسن، بأن أولى الاتصالات بعبان كانت من طرف عبد الحميد مهري ومحمد بوضياف وهو أول اتصال سياسي به عن طريق عبد الله

[1]- **جاك سوستال :(** 1912-1990)، من اصول يهودية، درس علم الاجناس (الاثينولوجيا)، والفلسفة، عرف أنه مثقف يساري عين حاكما عاما على الجزائر 15فيفري1955 في عهد حكومة منديس فرانس غادر الجزائر 1956 خلفه روبير لاكوست في عهد حكومة غي موليه. ينظر:(عاشور شرفي ،مرجع سابق،ص196).

[2]- محمد حربي، الثورة الجزائرية ..، مصدر سابق ،ص 149 .

[3]- الهاشمي جبار، مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه ومره ،تر ،حضرية يوسفي،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر،2013 ،ص 28.

فاضل وبعض المناضلين، حيث تم اللقاء مع عبان ودهام مقران وسليمان دهليس في كوخ دهام لحسن، بعد أقل من أسبوع من اطلاق سراحه، لكن الاتصال لم يأت بجديد[1].

اشتعل فتيل الثورة في منطقة الاوراس و منطقة القبائل بوجه الخصوص، فكانت الانطلاقة صعبة لقلة السلاح، كما كانت العاصمة ملحقة بالولاية الرابعة بقيادة رابح بيطاط. يذكر ياسف سعدي أنه بعد مرور خمسة أيام من اندلاع الثورة تمكنت فرنسا من اعتقال جل مناضليها[2].

لما علم كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة بالإفراج عن عبان من السجن، اقترح على رابح بيطاط استقدامه للاستفادة من خبرته وتكوينه السياسي، فأرسل إليه نائبه أعمر أوعمران[3] في 26جانفي1955يطلب منه الالتحاق بالثورة[4]،فحسب شهادة هذا الاخير في حديثه معه حول الإمكانيات المادية البسيطة للثورة، شكك عبان في البداية في امكانية الانتصار بهذه الوسائل المتواضعة واصفا اصحاب الفكرة بالأشخاص الذين لا يقدرون المسؤولية ويخاطرون بإحداث مجزرة شبيهة بمجزرة الثامن ماي 1945 المأساوية ومع ذلك قبل بالمهمة التي كلف بها وهي مساعدة رابح بيطاط في الاعلام والدعاية[5].

---

[1]–خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق، ص 144.

[2]–الهاشمي جبار، مرجع سابق، ص 41.

[3]–ولد في القبائل عام 1919 ، انضم الى حزب الشعب، شارك في انتفاضة الثامن ماي 1945، حكم عليه بالإعدام عام1945 وأعفي عنه سنة 1946 ،بدأ البوليس في ملاحقته بقي متمردا حتى انشقاق حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،كان مع المصاليين ،أصبح نائبا لكريم بلقاسم ينظر :(محمد حربي ،الثورة الجزائرية... ،مصدر سابق ،ص 194).

[4]–الهاشمي جبار، مرجع سابق، ص 41 .

[5]– محمد عباس ،شهادات تاريخية...،ج5،ص 372.

انتقل عبان إلى العاصمة في سرية تامة بعد لقاء مع كريم بلقاسم والمناضل رباح لخضر[1]في بقالة بنهج بولينياك، حيث طلب كريم بلقاسم من المناضل رباح ايواء عبان في منزله، فاستقر في العمارة "**ب**" في الطابق السابع بحي هيلين بوشي وهو حي جديد تسكنه اغلبية اوروبية وقلة من الجزائريين حتى لا يتعرض لمداهمات البوليس الليلية نسبيا[2].

ألقت السلطات الاستعمارية القبض على رابح بيطاط في 23 مارس1955، وبذلك أصبحت العاصمة منطقة شبه مستقلة عن المنطقة الرابعة التي كانت تحت قيادة أوعمران، مما اضطر كريم بلقاسم إلى تعيين عبان مسؤولا عن الجزائر العاصمة، وكانت أولى المهام التي أسندت إليه اعادة تنظيم شبكة العاصمة وتولي مهام التنسيق وتكوين نواة قيادية جديدة للثورة بالداخل وذلك بما يتمتع به من تكوين سياسي وخبرة ميدانية، كما كلف بالإشراف على اقامة تنظيم مركزي للاتصالات بين المناطق في الداخل ومع الوفد الخارجي كذلك[3].

ثالثا: نشاط عبان رمضان في المرحلة الأولى من انضمامه للثورة:

1-التنسيق بين المناطق:

بإلقاء القبض على رابح بيطاط، فسح المجال أمام عبان لسد فراغه وذلك بإعادة تنظيم العاصمة وبفضل تكوينه السياسي والايديولوجي والمستوى الثقافي الذي يتمتع به، استطاع أن يحتل الصدارة أمام بقية الاعضاء في جبهة التحرير الوطني[4].

---

[1]- من مواليد 26-فيفري1917 بسور الغزلان (البويرة) تحصل على الشهادة الابتدائية ،ثم انشغل محصل تراموای بالجزائر ،انخرط في حزب الشعب ثم عين مستشارا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،مناضل في جبهة التحرير الوطني منذ نوفمبر1954 ،أحد مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين ينظر:(عاشور شرفي ،مرجع سابق ،ص176).

[2]- خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق، ص ص 148 ، 149 .

[3]- حميد عبد القادر، عبان رمضان ....،مرجع سابق،ص49.

[4]- العربي الزبيري، الثورة في عامها الاول، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ط 1 ،1984،ص 133.

حرص على استمرارية الثورة ورفع معنويات المناضلين، و بعد أسبوع من اعتقال رابح بيطاط نشر في 01افريل 1955 أول منشور باسم جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة حذر من خلاله أولئك الذين يحافظون على حالة الغموض منددا بالذين يلجؤون إلى الاكاذيب والتهم الباطلة، كما وجه نداء إلى للجزائريين قائلا :"هلموا جماعيا لتعزيز صفوف جبهة التحرير الوطني "[1].

قام أرزقي بوزرينة بتكوين لجنة صياغة ضمت كلا من بوعلام موساوي محمد لبجاوي، وعمار آوزقان، كما التحق بهم المحامي عبد الرزاق شنتوف، فتحولت اللجنة الى العمل الفعلي تحت اشراف عبان فأصدرت "دليل المحافظ السياسي "الذي يهدف إلى توعية الجماهير الشعبية وحثها على المشاركة الفعلية في الثورة و الرد على أسئلة الصحافة، كما قام بتحليل الحركة السياسية الجزائرية قبل 1954،مفسرا مواقف الاحزاب الوطنية من ثورة نوفمبر ومعها جوانب الضعف في الثورة . إن من بين النقاط التي اثارتها اللجنة مبدأ أولوية العمل السياسي على العمل العسكري والداخل على الخارج حيث احتفظ عبان بهاتين الفكرتين في ذهنه ليطرحهما في مؤتمر الصومام الذي اعتمد على هذا الدليل من طرف لجنة تحرير المشروع التمهيدي لميثاقه[2].

تضمن منشور الفاتح افريل 1955 نداء للشعب جاء فيه: "أيها الشعب الجزائري بعد أن حققت نجاحات كثيرة لا ينبغي أن يخفى عليك أن المهمة الباقية مهمة جبارة لأجل ذلك فإن جيش التحرير الوطني يدعوك لتساعده وتمد له يد العون في جميع الميادين ...إن النصر مرهون بما يقدمه كل الجزائريين من مساهمة إلى جانب قواتنا المحاربة والعازمة على مواصلة المعركة إلى أن تنتصر القضية الجزائرية[3]

[1]- مبروك بلحسين، مصدر سابق ،ص 42.

[2]- محمد عباس، شهادات تاريخية ... ج7،مرجع سابق ، ص ص 861 ، 862 .

[3]- العربي الزبيري، مرجع سابق، ص.133.

لقد كتب عن شرعية التحدث باسم جبهة وجيش التحرير الوطنيين مايلي:"إن جيش التحرير الوطني لا يعترف لأي كان بحق الحديث باسمه وأنه لا يجوز إلا لقادة جبهة التحرير الوطني في الداخل و الخارج دون سواهم الحديث باسم الجيش "، وقد هدف من وراء هذا المنشور، ألا ينساق الشعب وراء الدعاية التي تطلقها فرنسا أو الحركة المصالية[1].

يستند محمد عباس إلى شهادة المناضل لخضر رباح، أن عبان حدد مهمته بالاتصال بكل جزائري يستطيع أن يساعد الجبهة بماله او افكاره وذلك بتشجيعه على الالتحاق بالثورة،[2]كما رأى أن منطقتي الاوراس و الشمال القسنطيني ينعدم فيهما النشاط السياسي من خلال مناشيرهما المقتصرة على جيش التحرير الوطني فقط، مؤكدا على أن هذا يشكل خطرا أمام تصاعد الحركة المصالية، لذا أمر بضرورة تفعيل نشاطها السياسي إلى جانب النشاط العسكري[3].

كان عبان لا يتردد في انتقاد بعض القيادات دون مراعاة منصبها أمثال كريم بلقاسم، زيغود يوسف، اوعمران وبن مهيدي، فقد ذكر في إحدى مراسلاته بتاريخ 20سبتمبر 1955 :"لا أعتقد أننا نملك قادة سياسيين قادرين على التحكم في الوضع "، وكان هدفه دعوتهم إلى التحلي بروح المسؤولية ولم يكن متساهلا مع قادة المنطقة الخامسة بسبب قلة نشاطهم متهما إياهم بالقول :" انهم لا يتحركون ويزعمون أنهم مستعدون"[4].

بادر عبان و بن خدة إلى تأسيس جريدة ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني سميت بالمجاهد ،لأن المنشورات لم تعد كافية، حيث ظهر العدد الاول منها في الجزائر العاصمة

[1]- الهاشمي جبار، مرجع سابق، ص46 .

[2]- محمد عباس، شهادات تاريخية...ج 5،مرجع سابق ،ص 373.

[3]- مبروك بلحسين، مصدر سابق ،ص 94 .

[4]- الهاشمي جبار ،مرجع سابق،ص48 .

في شهر جوان1956، لم تتوقف عن التنديد بجرائم النظام الاستعماري[1]وكان عبان رئيس تحريرها، ساهمت في توجيه وتعبئة الشعب بضرورة التمسك بمبادئ أول نوفمبر، رفع الروح المعنوية وايصال صورة الثورة الى الرأي العام العربي والعالمي، كذلك نشر انتصارات جيش التحرير الوطني، ونقل تصريحات وحوارات القادة العسكريين، فكانت اعلاما ثوريا مضادا للدعاية الفرنسية تجاه الثورة[2].

2- التنسيق مع الوفد الخارجي:

لاحظ عبان سنة 1955 انعدام الاتصال بين الولايات والخارج، فاستشار كريم بلقاسم من أجل ارسال ياسف سعدي إلى القاهرة للتنسيق مع الوفد الخارجي واعادة ربط الاتصال به، حيث وافق كريم بلقاسم على ذلك، فانتقل ياسف سعدي إلى باريس لمقابلة أحمد مهساس من أجل توجيهه، لكنه وجد الجو مشحونا في باريس بسبب نشاط الحركة المصالية، فكان من الضروري مواجهته بحملة اعلامية تطهيرية من خلال فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[3].

يستند الهاشمي جبار إلى ماكتبه ياسف سعدي في كتابه **معركة الجزائر** بقوله :

" أن عبان بعد التحاقه بالعاصمة طرح مبدأين أساسيين هما أسبقية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، وكان هدفه من ارسالي إلى الخارج هو جس النبض مع محمد بوضياف الذي لم يعارض هذا الطرح وطمأنه بأن لجنة الستة سبق و أن أكدت ذلك في اجتماعها"[4].

---

[1]- فرحات عباس، مصدر سابق، ص 265 .

[2]- صباح نوري، هادي العبيدي، «جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية 1954-1962 »، **مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية**، ع9 ،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (2018)، ص197 .

[3]- فرحات عباس، مصدر سابق، ص135.

[4]- الهاشمي جبار، مرجع سابق، ص42.

بداية من سبتمبر 1955 عمل عبان على انشاء علاقات اتصال مع الوفد الخارجي بالقاهرة عن طريق تبادل الرسائل وهذا ليس بالأمر الهين في زمن الحرب، وكان لزاما عليهم أخذ الحيطة والحذر من أن تقع اسرار الثورة بين أيدي الاستعمار، لذا فضل أن يكون البريد السري منتظما عبر فرنسا، بلجيكا و سويسرا[1].(ينظر الملحق رقم: 03، ص:119)

عين عبان في 27 نوفمبر1955، صالح الوانشي ممثلا لجبهة التحرير الوطني في فرنسا و الشيخ خير الدين في المغرب في ماي 1956، أما حامد روابحية وآيت أحسن في تونس لاستكمال تنفيذ برنامج الثورة في الخارج وتأييد الرأي العام لها، كما وجه رسالة لممثلي جبهة التحرير الوطني في فرنسا بتاريخ 13مارس 1956كلفهم من خلالها بضرورة تزويد جريدة الفيدرالية بمعلومات دقيقة و مقالات عن الاوضاع العامة في الجزائر و فرنسا، لقطع الطريق أمام جرائم الحركة المصالية([2]).

3-الاتصالات السرية مع الحكومة الفرنسية:

في أفريل 1955 التقى أحد الوسطاء الفرنسيين **اندري ماندوز** سرا بعبان ويوسف بن خدة في مدينة الجزائر، وتم الاتفاق على ترتيب لقاء استكشافي بين ممثلي جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية فوافق **غي موليه** على هذا المسعى، حيث سارع عبان بإشعار الوفد الخارجي بأن **الاستاذ ماندوز** سوف يزور القاهرة ليعرض عليهم تفاصيل ما توصل إليه مع(F.L.N)[3]، مقدما شروط التفاوض للحكومة الفرنسية وهي :

- أن يتشكل وفد جبهة التحرير الوطني منه شخصيا، زيغود يوسف، كريم بلقاسم، مصطفى بن بولعيد ،أحمد بن بلة ،محمد خيضر و أمحمد يزيد.
- تمنح الحكومة الفرنسية جوازات سفر لقادة الداخل وتتكفل بنقلهم إلى مكان اللقاء.

---

[1]- مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص ص 46.47.

[2]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 199.

[3]- محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954 -1962، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007، ص203.

- أن يكون السيدان روبير بارا وروني تسيب رفقتهم في القاهرة.
- ايقاف عمليات الاعدام بداية من تاريخ اللقاء.
- أن يكون اللقاء في يوغسلافيا أو روما.

-ختم عبان شروطه بطلبه معرفة تشكيلة الوفد الفرنسي، آملا في أن يتضمن شخصيات ذات قيمة معنوية أمثال فرانسوا مورياك ولويس ماسينيون، لكن هذا اللقاء فشل بسبب رفض حكومة غي موليه لهذه الشروط[1].كانت اتصالات عبان بالفرنسيين منذ ربيع 1955 علنية يتصرف عمليا كمنسق لقيادة الثورة لجس النبض والبحث عن امكانيات التفاوض لوقف الحرب[2].

يمكن القول أن الثورة التحريرية مع مطلع سنة 1955، شهدت فراغا على مستوى العمل السياسي وعلى مستوى التنفيذ لجبهة التحرير، جاء عبان بدعم من أوعمران وكريم بلقاسم، ليسد هذا الفراغ الموجود في الساحة، وبفضل استعداداته الذاتية و تكوينه العلمي والسياسي، تمكن في ظرف قصير من اعادة تنظيم العاصمة وتفعيل التنسيق بين الداخل والخارج.

[1]-رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2012، ص ص 410-411.

[2]-محمد عباس ،شهادات تاريخية ....ج5،مرجع سابق ،ص180.

المبحث الثاني: دوره في توحيد القوى السياسية والحرة

اولا: توحيد القوى السياسية:

1- ضم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

إن مسألة ضم المعتدلين إلى الجبهة، كانت موضوع نقاش مطول بين عبان ومساعديه، حيث حضروا لقاء للبحث في موضوع مجموعة الواحد والستون (61) من (المنتخبين)، فكان الرأي الغالب في البداية تجنب ضم هؤلاء المعتدلين وكل المرشحين للقيام بدور "القوة الثالثة " ،لكن عبان فرض رأيه المؤيد للانفتاح على المعتدلين[1].

في مارس1955 اتصل جاك سوستال سريا بالوطنيين المعتدلين، فاستقبل فانسون مونتيل في مكتبه كلا من الشيخ خير الدين، شرشالي، أحمد فرانسيس، عبد الرحمن كيوان وفرحات عباس، مقترحا عليهم إنشاء تجمع وطني شرعي تستطيع الحكومة الفرنسية التفاوض معه[2]،لكن عبان قطع الطريق أمام هذا المسعى، حيث قام بنشر منشور في افريل 1955 يدعو فيه النواب للتخلي عن عهدتهم النيابية والامتناع عن المشاركة في الانتخابات التشريعية، فاستجاب واحد وستون نائبا جزائريا لطلبه[3]،وفي جوان 1955 نشر منشورا ذكّر فيه بمبادئ أول نوفمبر موضحا فيه بأن الجبهة ليست امتدادا لحزب (M.T.L.D) موجها انذارا شديدا للذين قد يستهويهم كلام سوستال[4]. (ينظر الملحق رقم: 04، ص:120)

---

[1]- محمد عباس، شهادات تاريخية...ج5،مرجع سابق، ص 647.

[2]- حميد عبد القادر، فرحات عباس ...،مرجع سابق، ص 148.

[3]- حميد عبد القادر، عبان رمضان....مرجع سابق، ص 76.

[4]- مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص 44.

يذكر فرحات عباس في كتابه تشريح حرب: " اطلعنا على منشور عبان، فلاحظت لهجة التهديد طاغية عليه ووافقنا أنا والدكتور فرانسيس على الاستقالة الجماعية للمنتخبين أمام هذه المراوغة "[1].

يذكر فرحات عباس بأن عبان و اوعمران، اتصلا به للانضمام إلى(F.L.N)، ودار بينهم الحديث حول الاوضاع العامة للثورة ومدى حاجتها الى دعمه السياسي والمادي من أموال و أدوية، كان عباس مترددا ومتخوفا من ردة فعل مفجريها فطمأنه عبان بأن(F.L.N) ليست ملكا لأحد انما هي ملك الشعب المكافح وأن الفريق الذي فجر الثورة لم يحصل على ملكيته لها، فكان رد عباس أن يمنح له فرصة السفر إلى فرنسا لعله يتمكن من اجراء اتصالات مع المسؤولين الفرنسيين من أجل ايقاف عمليات القتل، فوافق عبان وقال له: "نحن موافقون بشرط أن تمر هذه المفاوضات عبر (F.L.N)"،غير أن اتصالات فرحات عباس لم تأت بجديد[2].

استمر فرحات عباس في جمع التبرعات و الادوية طيلة صائفة 1955 للجبهة في سرية تامة مدعيا بأنها لحركته، كما تمكن من اقناع حزبه بتوزيع المناشير المناهضة للسيادة الفرنسية وهذا من غير عادة حزبه[3]،كما طلب عبان من فرحات عباس أن يكون رفقة المحامي علي بومنجل وعبد القادر ساطور على استعداد للالتحاق بالوفد الخارجي في القاهرة لجعله اكثر فاعلية لأنه لم يكن راضيا عن سلوك بن بلة تجاه لمين دباغين[4].

كان لانضمام فرحات عباس إلى الثورة دور هام لما يتمتع به هذا الرجل من وزن سياسي، حيث يذكر عبان في هذا الصدد مايلي:" إن وجود عناصر من المدن مكونة سياسيا

[1]-فرحات عباس، مصدر سابق، ص267.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 140-141 .

[3]- حميد عبد القادر، فرحات عباس ... ،مرجع سابق،ص 154.

[4]- فرحات عباس، مصدر سابق ،ص 268.

وذات تجربة تحت القيادة الواعية والبصيرة لجبهة التحرير الوطني قد سمح ومكن من تسيير النواحي المختلفة"[1].

2- التحاق المركزيين:

سافر يوسف بن خدة إلى سان ريمو بإيطاليا، حيث التقى بأحمد بن بلة و أخبره بأنه سوف يبقى مع رفاقه في اطار الشرعية في خطوة منهم لتأسيس الواجهة السياسية ل(F.L.N) في حالة قبول فرنسا بالتفاوض، و كان رد أحمد بن بلة بالموافقة شرط التنسيق مع عبان رمضان لأنه المؤهل الوحيد لتدبير هذا الموقف بناء على الاوضاع الداخلية للبلاد[2]،حيث صرح عبان في رسالة إلى الوفد الخارجي بتاريخ 04نوفمبر 1955 بأنه سيبذل جهوده، من أجل اعادة الاعتبار لأعضاء اللجنة المركزية و دمجهم في(F.L.N) من أجل اضعاف نشاط المصاليين[3].

اجرى عبان عدة لقاءات واجتماعات منذ عام 1955مع المركزيين الذين تم الافراج عنهم من السجن، وكان أول لقاء له مع أحمد بودة ،يوسف بن خدة ومجموعة من المناضلين، حيث اصر عليهم على ضرورة حل حزبهم والانضمام إلى الثورة بصورة فردية .وافق يوسف بن خدة بينما رفض عبد الرحمن كيوان حل اللجنة المركزية ولم يتوصل الطرفان لحل نهائي إلى غاية سبتمبر1955، حيث تم الاتفاق على الانضمام للجبهة فانضم يوسف بن خدة في اوت 1955،حيث عهد له عبان بمسؤولية توفير الادوية و المستلزمات الضرورية للثوار[4]. يذكر يوسف بن خدة أنهم قاموا بمبادرة حل حزبهم بأنفسهم وأقنعوا كل من كان يثق بهم أن يلتحق بالجبهة، و أنه بقي في الجزائر مع عبان لمساعدته في توزيع

[1]- علي كافي، مصدر سابق، ص103.

[2]- محمد حربي، جبهة التحرير...،مصدر سابق ،ص 120 .

[3]- مبروك بلحسين، مصدر سابق ،ص 114.

[4]- فريال صبري، مرجع سابق، ص 486 .

الرسائل السرية، البحث عن المخابئ المضمونة، توفير اللباس والأدوية لجيش التحرير الوطني(A.L.N)[1].

تجمع الروايات التاريخية على أن انضمام جماعة المركزيين إلى (F.L.N)، كان بعد لقاء حاسم بيوسف بن خدة و عبان رمضان في سبتمبر من عام 1955 إلى أواخر 1956، كان في طليعة المركزين المناضل صالح الوانشي، عيسات ايدير، وعبد الحميد مهري كما اجتمع عبان و بن خدة مع المحامي شارل فارني في جانفي 1956 و مع حاشية الوزير منديس فرانس، لكن هذه المساعي انتهت في اوانها بسبب سقوط حكومة هذا الاخير[2].

وصل المركزيون إلى مراكز اساسية في المقاومة بدعم من عبان ،حيث كلف صالح الوانشي بالقيادة السياسية في فيدرالية جبهة التحرير الوطني ،سعد دحلب بالدعاية والاعلام ،يوسف بن خدة بالعلاقات، عيسات ايدير بالنقابات و أحمد بودا بوفد جبهة التحرير الوطني بالعراق[3]، كما يعتبر يوسف بن خدة أول من اقترح على عبان فكرة انشاء نشيد وطني وقد رحب بها هذا الاخير[4]واطْلع المناضل لخضر رباح بها مكلفا اياه بالاتصال بشاعر الثورة مفدي زكرياء[5]،وأوصى أن لا يحتوي النشيد على اسم أي شخصية وأن يشير فقط للكفاح من أجل تخليص الشعب من معاناة الاستعمار. باشر مفدي زكرياء في تنفيذها، وبعد استكماله

[1]–باتريك إفينو، جون بلانشايس،ج1، مرجع سابق ،ص 219 .

[2]– بشير سعيدوني ،«جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية 1954–1962 »،**مجلة حوليات، جامعة الجزائر 1** ، ج1 ،ع 31 ،جامعة الجزائر1، ص291.

[3]– محمد حربي، جبهة التحرير...مصدر سابق ،ص 120.

[4]– خالفة معمري ،عبان رمضان ...مرجع سابق ،ص302 .

[5]– من مواليد12جوان1908 ببني يزقن بغرداية، درس بمسقط رأسه ثم واصل دراسته بتونس ،انخرط في نجم شمال افريقيا سنة 1933 ثم اصبح مناضلا في حزب الشعب ،نظم نشيد فداء الجزائر في 1955 التحق بجبهة التحرير الوطني اعتقل في 12افريل1956 ليفر منه في فيفري 1959 ينظر: نبيلةلرباس« مفدي زكرياء مسيرة نضال وكفاح خلال الفترة الاستعمارية »،**مجلة رؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية**،مج4 ،ع 2،جامعة يحي فارس المدية ،2023 ص 42 .

أرسل عبان نسخة من النشيد الوطني للوفد الخارجي من أجل ايجاد لحن خاص به على أن يكون اللحن لحن مسيرة عسكرية[1].

3-التحاق جمعية العلماء المسلمين:

باندلاع الثورة التحريرية حاول بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين التحالف مع مصالي الحاج عدوهم اللدود، وكان الاتفاق بينهم أن تحل كل أحزابهم من أجل تأسيس " التجمع الشعبي الجزائري "[2]، لكن مع مطلع عام 1955غيرت الجمعية من موقفها، حيث أجرى أعضائها اتصالات سياسية متبادلة مع(F.L.N) من أجل الانضمام للثورة، واسفرت الجهود بين الطرفين إلى تحقيق التنسيق والتعاون من أجل المساهمة في العمل الثوري ،حيث تفطن عبان إلى أهمية جمعية العلماء المسلمين كمؤسسة دينية لها تأثيرها الكبير على المجتمع، لذا سعى إلى استدراج أعضائها[3].

اتصل شيحاني بشير بحامد روابحية بعد معركة الجرف عام 1955 وقام بتكليفه بمهمة قادته إلى العاصمة، في سنة 1956 كلفه عبان بمهمة إلى تونس رفقة المناضل آيت أحسن، كما قام مزهودي ابراهيم بعدة نشاطات لصالح الثورة منها قيامه بمهمة لدى زيغود يوسف بتكليف من عبان في مارس 1956، بعدها اتصل عبان بالشيخ العربي التبسي وطلب منه دعم (F.L.N) و(A.L.N) بمساعدات مادية ومعنوية داعيا أعضاء الجمعية للالتحاق بالجهاد الثوري فلبى التبسي طلبه[4].

---

[1]-مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص185.

[2]- علي كافي، مصدر سابق، ص 583 .

[3]- فرحات عباس، مصدر سابق، ص264.

[4]- بشير سعيدوني، مرجع سابق، ص 282 .

من أجل تعزيز الوفد الخارجي بالقاهرة، أقدم عبان على اختيار ثلاثة أعضاء من الجمعية وهم: أحمد توفيق المدني، البشير الابراهيمي والشيخ عباس بن حسين، حيث أرسل للوفد الخارجي رسالة بتاريخ 8 أكتوبر 1955 يستشيرهم في ذلك[1].

يذكر أحمد توفيق المدني الذي وصل إلى القاهرة في أفريل 1956، بأن عبان أخبره بما يلي: " اننا لنشعر بنقص كبير بين صفوف وفدنا الخارجي، فسرْ اليهم بأسرع ما يمكن ،و لتعمر ذلك الفراغ و اعْلم أنّ حظك في الجهاد هناك يعادل أو يفوق حظك لو أنك عمدت إلى الجبل و حملت بين اخوانك السلاح .السلاح يحمله كل المجاهدون، أما القلم و الكلمة و المسعى الحميد فلا يقوم بأعبائها إلا الندرة من المجاهدين"[2].

دعا الشيخ العربي التبسي تلاميذ المدارس الحرة إلى ضرورة الالتحاق بالثورة، حيث دافع عن اهداف ومبادئ (F.L.N) في جريدة البصائر، كما عكف الشيخ عباس بن الحسين و الشيخ خير الدين من جهتهما على ابراز أسباب الثورة التي كان الاستعمار سببا فيها، وبهذا كان لهما دور كبير في ترسيخها في اذهان الشعب فضلا عن انتقالهما إلى الخارج لتمثيلها فعين الاول في المملكة العربية السعودية والثاني بالمغرب[3].

أرسل عبان بعثة متكونة من شيوخ جمعية العلماء لحضور احتفال عودة الملك المغربي **محمد الخامس** من منفاه وذلك في 14 نوفمبر 1955 واغتنام الفرصة للقيام بالدعاية للثورة الجزائرية هناك، فكلف العربي التبسي بمهمة الاتصال بمحمد خطاب لدعم الثورة بمساعدات مادية ومالية، حيث تمكن الوفد من تقديم تقرير عام لعبان حول أوضاع

[1]- مبروك بلحسين ،مصدر سابق، ص 98.

[2]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مع ركب الثورة الجزائرية،ج3،الشركة الوطنية للنشروالتوزيع،الجزائر،1982،ص105.

[3]- فرحات عباس، مصدر سابق، ص ص 264.265 .

المغرب ومكانة محمد الخامس وشعبيته الكبيرة، ما جعله يتأكد من ضرورة كسبه كحليف للثورة والتعاون مع السلطات المغربية[1].

4-التحاق الشيوعيين:

عبر الحزب الشيوعي الجزائري عن موقفه المعارض للثورة التحريرية، حيث وصفها بانتفاضة متمردين يمكن للسلطات الفرنسية القضاء عليها، كان موقفهم مؤيدا للحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان قد نشر بيانا في جريدة ليومانتي يوم 10 نوفمبر 1954 جاء فيه: أن الحزب الشيوعي الفرنسي الامين على تعليمات لينين لا يمكنه أن يلجأ إلى مثل هذه الاعمال الارهابية[2].

وصف الدكتور "لاريبار"الجبهة أنها ذات الميول الفاشستية، كما حاول الحزب تدبير ثورة شيوعية في ناحية "ديبري" و "لامارتين" في سهل الشلف بعد أن قاموا بتهريبهم لشاحنة من الاسلحة والذخيرة، لكن محاولتهم باءت بالفشل، عندئذ اتجه الحزب الشيوعي نحو جبهة التحرير ليعرض عليها التحالف باسمه، لكن عبان رفض بشدة أن يظل الحزب على حاله عند انخراطهم في (F.L.N)، فاشترط عليهم:

- الانخراط في الجبهة بصفة فردية و حل الحزب الشيوعي.
- الحرية في الاحتفاظ بتفكيرهم الماركسي شرط الا يكون داخل (F.L.N).
- أن يكون كفاحهم من أجل استقلال بلدهم[3].

---

[1]- عبد الله مقلاتي ،العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية 1954-1962 ،اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، (2007،2008)، ص206.

[2]-فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2 ،1990، ص55.

[3]- فرحات عباس، مصدر سابق، ص ص260 .261.

كلف عبان يوسف بن خدة بمهمة التفاوض مع قادة الحزب الشيوعي، فقابل ممثل المكتب السياسي الدكتور الصادق هجرس، دارت بينهما محادثات اختلفت فيها وجهات نظر الطرفان، لكن في الاخير تم الاتفاق على الشروط السابقة التي حددها عبان، بعدها انضم الشيوعيون الى الثورة كما قدموا مساعدات معتبرة لها ،فمنهم من انخراط في منظمات طلابية وعمالية ،كما انضم من مناضلي الحزب الشيوعي التجار مع عباس تركي، محمد لبجاوي والطلبة مع رشيد عمارة ،طالب عبد الرحمن، وعبد السلام عبد المالك بن حبيلس[1].

ثانيا: ضم المنظمات الطلابية والعمالية:

1- التحاق الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بالثورة (U.G.E.M.A)1956:

اتجه مسؤول الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[2]السيد مولود بلهوان لمقابلة عبان بالعاصمة في ماي 1956، فكلف هذا الاخير يوسف بن خدة بإجراء لقاء معه، وبعد محادثات مطولة ختم بن خدة لقاءه برسالة وجهها الى الاتحاد تضمنت دعم الثورة عن طريق تصعيد الاحداث وترقية مستواها الثقافي[3].

جرت لقاءات عديدة بين ممثلي (F.L.N) منهم عبان رمضان، يوسف بن خدة وبعض الطلبة أمثال عمارة رشيد ومحمد بن يحي، لاتخاذ قرار اعداد وتنفيذ اضراب عام للطلبة، في كل الجامعات و المراكز العلمية، لذا دعمت(F.L.N) فكرة الاضراب الذي اقترح الاتحاد ان

---

[1]- المصدر نفسه، ص ص262-263.

[2]- **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA**: تجمع للطلبة الجزائريين تشكل خلال المؤتمر التأسيسي المنعقد بباريس مابين 8الى 14جويلية 1955، براسة أحمد طالب الابراهيمي، هدفه توحيد صفوف الطلبة والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية وعدم التزام الحياد اتجاه ما يحدث في الوطن .ينظر:(عبد القادر خليفي، « اضراب الطلبة الجزائريين وأثره على الثورة أول نوفمبر1954 رصد للمواقف والاصداء من خلال كتابات الفاعلين والمعاصرين » **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ،مج 7،ع 3، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر،2022، ص12).

[3]- خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق،ص286.

يكون بتاريخ 19 ماي 1956، فسارع عبان إلى تكليف محمد بن يحي للحصول على توصية من الاتحاد تطالب باستقلال الجزائر و مساندة الجبهة لهم كممثل للشعب الجزائري[1].

وجه عبان تعليمات إلى (A.L.N) في الجبال من أجل استقبال الطلبة المضربين من ذكور واناث وتكليفهم بمهام الامانة، الاعلام، العلاج ودمجهم ضمن تركيبته. قدم الطلبة دعما كبيرا للثورة و تزود الجيش بطاقات بشرية جديدة من طلبة الطب، الممرضين والجراحين الذين قدموا مختلف الخدمات والاسعافات الاولية[2]، كما ساهموا في الجانب الاعلامي من خلال جريدة المجاهد والاذاعة وايصال صوت الثورة الى العديد من البلدان العربية، وعن مدى تلبية نداء الجبهة يرصد لنا الكاتب مولود فرعون مدير اكمالية الاربعاء ناث ايراثن بتيزي وزو، ان المؤسسة خلال السنة الدراسية 1956-1957 لم تستقبل سوى 93 تلميذا من بينهم 22 تلميذا فرنسيا من مجموع 500 تلميذ[3].

2- تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A)1956:

أقدم مصالي الحاج على تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، بعد أن تمكن من كسب تأييد المهاجرين في فرنسا، الذين رحبوا باندلاع الثورة وانضموا إلى حركته، لكن عبان قطع الطريق أمامه وذلك بتأطير العمال في الداخل والخارج واشراكهم في معركة التحرير، كما عمل يوسف بن خدة على اقناع الاطارات التي قبلت الانضمام معه بالانسحاب

عقد عبان سلسلة من الاجتماعات رفقة يوسف بن خدة، بوعلام بورويبة، عيسات ايدير، الاطارات النقابية في السكة الحديد وسلك التعليم منهم مولود قايد ،يحي عبد النور،

[1]- عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص ص18،19.

[2]- خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق، ص286.

[3]- عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص ص22 ،26.

الطاهر أوالصديق[1]،حيث خرجوا بقرار تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24فيفري1956 وهذا بعد أن تخلى له الاتحاد الديمقراطي عن عتاد مكتبه وعن مقره في ساحة لافيجيري[2].

تمكن عبان من الاتصال بالمسؤولين في الاتحاد حاثا اياهم على مدى أهمية هذا التنظيم في دعم الثورة في الجانب الثقافي، وذلك بتشجيع طلبته على الدعاية لها عن طريق كتابة المناشير، حيث كان لهم دور كبير في القيام بإضراب الثمانية أيام و دعوة العمال والموظفين الجزائريين للالتحاق بالثورة، ومساندتها ماليا وعسكريا، إلى جانب تأكيدهم للاستعمار عن مدى التفاف الشعب حولها، كما تمكنت جبهة التحرير من تأسيس فرع للاتحاد في فرنسا تحت اسم "الوداية العامة للعمال الجزائريين " في فيفري 1957،كان الهدف من ذلك الاستفادة من خبرة النقابيين الجزائريين الذين ينشطون ضمن النقابات الفرنسية مع توسيع فكرة النضال لتشمل الجزائريين المقيمين بفرنسا وكسب مزيدا من الدعم الدولي للقضية الجزائرية [3].

كتب عبان للوفد الخارجي بتاريخ 29فيفري1956يستشيرهم حول انتساب الاتحاد فاقترح فيدرالية النقابات الدولية، الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة أو نقابات باندونغ إذا كانت موجودة[4].

---

[1]– فالتة فيصل، « قراءة في النضال النقابي والسياسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي ابان الثورة التحريرية 1954-1962 »، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية** ،ع6 ، جامعة الوادي ،الجزائر،2015، ص5.

[2]– فرحات عباس، مصدر سابق ،ص263.

[3]–حيمر صالح، « النشاط الثوري للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج 1956-1962 من خلال وثائق الارشيف الفرنسي» ،**مجلة الحوار المتوسطي** ، مج 12،العدد2 ،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر ،2021،ص 300.

[4]– مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص161.

ثالثا: دوره في تجسيد التضامن الانساني للمثقفين والاحرار الفرنسيين مع القضية الجزائرية(1955 – 1957) :

تفطن عبان إلى ضرورة كسب المثقفين والاحرار الفرنسيين المناوئين للسياسة الفرنسية من أجل اعطاء الثورة بعدا انسانيا وعالميا يتجاوز الابعاد الاديولوجية، فخلال السنوات الثلاث الأولى من انطلاقتها تحقق انتشار واسع لها في الأوساط الفرنسية ،خاصة لدى الطبقة المثقفة منها، والتي نددت بالسياسة الاستعمارية المنتهجة ضد المدنيين الجزائريين، كما بذل جهدا في هذا المجال، سواء في الشق الفكري التنظيري في الأدبيات والمواثيق أو الممارساتي و المتعلق بالحوار الانساني الهادف مع الأحرار والمثقفين الفرنسيين، لإقناعهم بعدالة القضية الجزائرية وشرعية كفاحها، إذ كرس جهوده لتجسيد هذا الهدف منذ التحاقه بصفوف الثورة[1].

اقر مؤتمر الصومام توجيه نداء للفرنسيين باسم جبهة التحرير جاء فيه: "إن نص الصومام هو نص ظرفي موجه في المقام الاول للمسلمين ولكن أيضا للمجموعات الاخرى المقيمة في الجزائر وكذلك فرنسيي الحاضرة من اجل اقناعهم بالطابع الديمقراطي للدولة الجزائرية وبالتالي طمأنتهم بهدف ضرب الدعاية الاستعمارية "[2].

كان من بين الشخصيات المساندة للثورة الصحفي روبيرت بارات وزوجته دونيز من خلال أعمالهما الفكرية، حيث كان لهما لقاء مع عبان واوعمران، اضافة إلى فرانسيس جانسون و زوجته كوليت وهما من أكبر المثقفين الفرنسيين جرأة وصراحة في دعمهم للقضية الجزائرية، و يعتبر كتابهما "الجزائر الخارجة عن القانون" الذي نشر سنة 1955 الذي انتقدا

[1]– محمدي محمد، «عبان رمضان ودوره في تجسيد التضامن الانساني للمثقفين الفرنسين مع القضية الجزائرية 1955-1957 » ، **مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية** ، العدد 10 ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج،2022 ، ص 75 .

[2]– المرجع نفسه، ص71.

فيه بشدة سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر ما جعله يحدث ضجة كبيرة في الاوساط الفرنسية[1] .

تروي الكتابات التاريخية عن السيدة كوليت، أنها أجرت مقابلة مع عبان، حيث كان له الفضل الكبير في التعريف بالقضية الجزائرية وما يعانيه الشعب الجزائري، ويعتبر مقالها «لنوقف الحرب على الجزائر" من أهم المقالات الصحفية التي أعطت صدى كبيرا في الاوساط الفرنسية، حيث لفت انتباههم إلى ما تقوم به فرنسا من تجاوزات في حق الشعب الجزائري باسم الامة الفرنسية، كما كان له لقاء مع بيار شوليه في أواخر سبتمبر 1955 بمنزل أحمد بودة بالرويسو بالجزائر العاصمة رفقة كل من صالح الوانشي، محمد درارني و لخضر رباح. كان عبان في البداية متخوفا من أن يكون شولي يخدم مصالح وطنه فاستفزه بكلامه لكن شوليه طمأنه بقوله:" **أنا جزائري** "، وبفضل هذه الاتصالات تمكن عبان من اماطة لثام التعتيم الذي كانت تنشره الداعية الفرنسية لطمس حقيقة القضية الجزائرية ومبادئها الانسانية، الامر الذي جعل الثورة تخطو خطواتها في المجال الدبلوماسي[2].

كلف عبان شوليه بإعداد تقرير حول قطاع الصحة في الجزائر المستقلة، حيث عكف هذا الاخير على اعداده طيلة عطلة الصيف، وفي 24 ديسمبر 1957 تمكن من مقابلة عبان لكن وجده على أهبة الاستعداد للسفر إلى المغرب ووعده بقوله:" سوف ندرسه بعد عودتي " مقترحا عليه الانضمام إلى هيئة تحرير "**المجاهد**" مع صديقه فانون[3]،وفي حديث لجاك شوفاليه مع محمد لبجاوي أخبره أنه يجب ايقاف العمليات العسكرية في المدن وذلك

[1]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني ...، مصدر سابق ،ص 142.

[2]– محمدي محمد، مرجع ،سابق، ص71.

[3]– محمد عباس، شهادات تاريخية ... ج5، مرجع سابق ،ص 661.

لما يترتب عليها من ضحايا أبرياء من كلا الطرفين وأنه سوف يعمل كل ما بوسعه أن يوقف العمل المسلط على المسلمين[1].

استطاع عبان أن يجسد أحد المنطلقات الأساسية لبيان أول نوفمبر1954، وهو فتح أبواب الثورة أمام جميع الجزائريين الراغين في الالتحاق بها بصفة فردية، كما أكدت هذه المساعي أنه كان يستجيب لحاجة موضوعية ملحة نابعة من تطوير العمل الثوري نفسه، ويندرج تجسيد ذلك بواسطة جماعة الداخل من أجل مركزة قيادة الثورة بعد مرحلة اللامركزية الأولى، لذا فاجتهاده ومبادرته في هذا الصدد كانا في محلهما وجاءت نتائج مؤتمر الصومام لتؤكد صوابه[2] .

[1]- فرحات عباس، مصدر سابق، ص ص 258. 259.

[2]-محمد عباس، شهادات تاريخية ... ج5، مرجع سابق ،ص384-385.

المبحث الثالث: جهود عبان رمضان في مؤتمر الصومام 20اوت 1956

أولا: التنسيق بين الداخل والخارج

1- مع الداخل:

يذكر علي كافي في مذكراته أن الوضع قبل مؤتمر الصومام في كامل التراب الوطني، كان يتسم بعدم التنسيق وكل مسؤول يتخذ المبادرة في تسيير منطقته وفقا للظروف السائدة ،كما أن الاتصالات شبه منعدمة و الاسلحة المطلوبة غير متوفرة، فلم تكن هناك قيادة موحدة ولا برنامج موحد لبلوغ الأهداف المعلنة في بيان أول نوفمبر، اضافة إلى الصراع على زعامة الثورة بين جماعة الداخل والخارج[1]،كما كان لعودة بن مهيدي من القاهرة غاضبا على الوفد الخارجي الذي لم يقم بالمهمة التي كلف بها وهي تسليح الثورة، ملاحظا بأن مصر منشغلة بمصالحها الداخلية و غير مكترثة بحاجة الجزائر الى الدعم كان لهما أثر كبير في التعجيل بعقد اللقاء[2].

شرع لاكوست في تنفيذ عمليات عسكرية ضخمة نفذها في ماي 1956 في منطقة القبائل بقيادة الجنرال **ديفور**، حيث جاء في ندوة صحفية عقدها القائد الاعلى للطيران الفرنسي بتاريخ 13افريل1956 مايلي:" يوجد الان في الجزائر 55000 من الجنود التابعيين لسلاح الطيران، 750 طائرة، 16 منها هليكوبتر، و سوف نحصل على 1400طائرة أمريكية في الاشهر القادمة "[3].

---

[1]- علي كافي، مصدر سابق، ص105.

[2]- خالفة معمري، عبان رمضان ...، مرجع سابق، ص 325 .

[3]-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، ص 119.

كان منطلق عبان من أن الثورة، شعبية يجب أن تفرض نفسها في الداخل ،بحيث كرس مساعيه الاولية حول التنسيق واعادة ربط الاتصال بالمناطق التاريخية. وهذا ما أكده فرحات عباس بالقول:"انهمك فريق العاصمة طوال شتاء 1956 في الاعداد لعقد اللقاء ،فجند عبان لهذه المهمة كلا من أوزقان، محمد لبجاوي، يوسف بن خدة، سعد دحلب وعبد الرزاق شنتوف، كما ظل على اتصال بكريم بلقاسم وبن مهيدي لإبداء رأيهما، وهكذا أصبح الاتصال بالمناطق الخمسة يتم عن طريق العاصمة"[1].

بعد القيام بهجومات الشمال القسنطيني في 20اوت 1955، بعث عبان إلى هذه المنطقة كلا من عمارة رشيد و مزهودي ابراهيم لإعادة ربط الاتصال و الاطلاع على الوضع و التشاور مع زيغود يوسف[2] ومعاينة الواقع ،كما حضر عدة اجتماعات، وبعد نقاش طويل اقترحت قيادة المنطقة الثانية وبالتحديد زيغود يوسف ضرورة عقد لقاء وطني في منطقة الشمال القسنطيني وزوده بتقرير عن أوضاعها ،ثم عاد إلى العاصمة حاملا رسالة سلمها لعبان، حيث أخبر هذا الاخير أوعمران عن محتواها فوافق عليها وطلب منه ارسال مبعوث اخر الى المنطقة الاولى فوقع اختيار عبان على سعد دحلب[3].

يذكر سعد دحلب في كتابه مهمة منجزة أنه كلف من طرف عبان ويوسف بن خدة بالذهاب إلى منطقة الاوراس، عن طريق الشمال القسنطيني وذلك بمساعدة من زيغود يوسف ،لربط الاتصال بقائدها مصطفى بن بولعيد الذي انقطعت اخباره منذ شهور واخباره باللقاء ،لكن زيغود يوسف أخبره بأسف أن مصطفى بن بولعيد قد استشهد ويبدو أن زيغود على معرفة تامة حول الصراع الداخلي في منطقة الاوراس[4] وهذا يتنافى مع تصريح أحمد

[1]- فرحات عباس، مصدر سابق، ص 271 .

[2]- مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص51 .

[3]- علي كافي، مصدر سابق، ص97.

[4]- سعد دحلب، مصدر سابق، ص36 .

مهساس بقوله أن" المنطقــة الاولـى همشت من طرف عبــان ورفاقه ولم تشارك في المؤتمر وذلك لطبيعة منضاليها الذين سوف يرفضون قرارات المؤتمر". كلف عبان قادة المناطق العسكرية بإعداد محاضر تعبر عن الاوضاع السياسية والعسكرية لمناقشتها خلال المؤتمر[1].(ينظر الملحق رقم :8 ص:124)

2- مع الوفد الخارجي :

كان عبان حريصا أكثر من غيره على ضرورة حضور الوفد الخارجي لمؤتمر الصومام فكتب رسالة بتاريخ 20ديسمبر 1955 جاء فيها:" نحن على اتصال بمنطقة قسنطينة لقد التقينا مع المسؤولين وننوي أن نعقد في مكان ما بالجزائر اجتماعا هاما لكبار مسؤولي نواحي قسنطينة والجزائر ووهران . وبمجرد ما ننتهي من اعداد كل شيء سوف نطلب منكم ارسال ممثل أو اثنين لان قرارات هامة سوف تتخذ"، لذا كان يؤكد على أن يكون الممثلين (بن بلة وايت أحمد) أو (بن بلة ومحمد خيضر)[2]

بعد توجه عبان نحو المؤتمر أرسل إلى الوفد الخارجي رسالة بتاريخ 22جوان1956 ليخبرهم بذلك وليعلمهم أن بن خدة سينوبه في العاصمة وبالتالي سيتكفل بمراسلتهم بدلا منه ،حيث أوفد بن خدة خطابا إليهم بتاريخ 24 جويلية 1956 ليعلمهم باستحالة إيفاد شخص من العاصمة للقائهم ،وأن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا سترسل لهم شخصا إلى روما ليتكفل بإيصال ممثليهم إلى الداخل، و في 15 أوت 1956 كان رد الوفد الخارجي بأنه لا أحد حضر للقائهم في سان ريمو[3].

---

[1]- بوسعيد عصام ،جويبة عبد الكامل،« مبدأ الاولويات وتأثيره على العلاقة بين قيادات الثورة1956-1962 »، **مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية** ،مج13 ،ع1 ، جامعة محمد بوضياف ،مسيلة ،(2023)، ص 540.

[2]- مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص 51 .

[3]- مبروك بلحسين، المصدر نفسه، ص ص195-198.

ثانيا: من حيث التحضير:

انطلقت تحضيرات المؤتمر بصفة جدية بعد تسوية مشكلة تمثيل المناطق، حيث تلقى زيغود يوسف الرد من كريم بلقاسم وعبان و أوعمران بالموافقة على الاقتراح، وتمثلت التحضيرات في اعداد مشروع وثيقة تعرض على المشاركين للمناقشة و الاثراء ثم المصادقة عليها لتكون ميثاق عمل و مرجعية للثورة و المجاهدين في المرحلة الجديدة .[1]

اتصل عبان وهو في طريقه إلى الصومام ببن خدة بصفته مسؤول الاعلام والدعاية طالبا منه وضع مسودة حول شروط وقف اطلاق النار، كما تكفل عبد المالك تمام بوضع الشرط التالية :

- اطلاق سراح المساجين السياسيين
-الاعتراف بالوحدة الترابية والسيادة التامة
-التفاوض مع جبهة التحرير الوطني فقط بصفتها ممثل الشعب والثورة[2].

تولى عبان أمانة المؤتمر وشرح رفقة بن مهيدي الاسباب التي دعت لعقده،[3] بعدها تم تقديم التقارير الخاصة بالمناطق، حيث قدم كل مسؤول تقريرا شاملا حول منطقته في الجوانب التنظيمية، العسكرية، المالية والسياسية، حيث اعتمد المؤتمر في قراراته بنسبة كبيرة على تقرير المنطقة الثانية الذي قدمه زيغود يوسف[4]. (ينظر الملحق رقم:8 ص:122)

حرر عبان مقدمة أرضية مؤتمر الصومام، تضمنت المحاور الأساسية التي تجاوزتها الثورة والتي تمحورت حول فشل الحركة المصالية في تطويقها، غياب الشيوعية ،الاستراتيجية الامبريالية الفرنسية ،حركة العمال والفلاحين، وبناء عليها وضع القادة

[1]- محمد عباس، شهادات تاريخية... ج5، مرجع سابق، ص 753 .

[2]- محمد عباس، شهادات تاريخية ،ج 7 ، مرجع سابق ص863.

[3]- احمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص160.

[4]- علي كافي، مصدر سابق، ص 105.

استراتيجية جديدة لدراسة وتقييم ما انجزته الثورة الى غاية تاريخ انعقاد المؤتمر، في حين اهتم عبد المالك تمام والاستاذ عبد الرزاق شنتوف بجوانب هامة أخرى، كما أخذ عمار اوزقان على عاتقه اكبر جزء في تحرير وصياغة ما يعرف فيما بعد بوثيقة الصومام[1]،حيث ساهمت محادثات الاعضاء في اللجنة بإثراء المشروع والمصادقة عليه فيما بعد[2].

ثالثا : من حيث التمثيل:

1- في الداخل:

مثل زيغود يوسف منطقة الشمال القسنطيني، أما منطقة القبائل المستضيفة للحدث التاريخي فكانت ممثلة بكريم بلقاسم، في حين مثل المنطقة الرابعة عبان ومرافقيه، أما بن مهيدي فحضر باسم المنطقة الخامسة وهي الاقل تمثيلا من بين المناطق الاخرى [3].

يذكر علي كافي أن سبب عدم حضور ممثل المنطقة الاولى هو استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد في ظروف غامضة، كما أن عمر بن بولعيد أخ مصطفى بن بولعيد وصل إلى المنطقة الثالثة مع مجموعة من الجنود ولم يبق لحضور المؤتمر مؤكدا التزامه بالقرارات التي سوف تصدر رغم أن قيادة المنطقة لم توكله حق التمثيل، أما بالنسبة العربي بن مهيدي ممثل المنطقة الخامسة، فإن علي كافي يستند على شهادة عبد الحفيظ بوصوف

---

[1]- **وثيقة الصومام** : وثيقة في 11 صفحة مضروبة على الالة الراقنة من مقياس 21 * 27 اضافة الى صفحة الغلاف كتب عليها جبهة التحرير الوطني هيئة التنسيق والتنفيذ في اعلى الصفحة و في الوسط .ينظر:(يحي بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ،من وثائق جبهة التحرير الوطني1954-1962 ،ج1،دار البصائر ،الجزائر ،2009،ص14).

[2]- خالفة معمري، عبان رمضان ...مرجع سابق، ص ص321-322.

[3]- حظر عن منطقة الشمال القسنطيني: زيغود يوسف، بن طوبال، عمار بن عودة ،مزهودي ،علي كافي ،ورويبح ،ومن منطقة القبائل :كريم بلقاسم ، محمدي السعيد ،عميروش ايت حمودة قاسي، المنطقة الرابعة :عمر اوعمران ،سليمان دهيليس ، بوقرة الملقب سي محمد ،وعن منطقة وهران حضر بن مهيدي فقط ينظر محمد حربي : جبهة التحرير ...،مصدر سابق، ص149 .

الذي يذكر أن بن مهيدي لم يجتمع معهم بخصوص التمثيل في المؤتمر و أنه حضر دون تقديم تقرير عن المنطقة[1].

يستند محمد عباس إلى شهادة محمد بوضياف الذي يذكر أن بوصوف تلقى رسالة من العربي بن مهيدي يطلب فيها وكالة من مجلس المنطقة الخامسة لتمثيلها في المؤتمر مستشيرا اياه في الامر وكان رد بوصوف بالموافقة شرط ان تكون الوكالة بهدف تكوين لجنة تنسيق لتسيير العمل بالداخل على غرار الوفد الخارجي[2].

2-الوفد الخارجي :

يذكر علي كافي في مذكراته، أن ما كان متداولا خلال المؤتمر بأن الدعوة أرسلت للوفد الخارجي لكنهم لم يحضروا و تبين فيما بعد أن عدم حضورهم، كان بسبب أن المبادرة لعقد المؤتمر لم تأت منهم وهذا من خلال رفضهم لقراراته[3]، أما خالفة معمري فيفسر عدم حضور بن بلة كان ضرورة استراتيجية لعلمه بأنه غير مرغوب فيه من طرف عبان و العربي بن مهيدي، خاصة بعد عودة هذا الاخير غاضبا من القاهرة، ما يفسر أن الاجتماع سوف يكون جلسة محاسبات، كما أن العربي بن مهيدي، كان متواجدا في القاهرة في نفس الفترة ،وتمكن من الدخول إلى الجزائر والمشاركة في المؤتمر[4]، أما سعد دحلب فيذكر في كتابه مهمة منجزة: "لا توجد حسبما أعرفه أية نصوص أو قوانين تمنع مسؤولا يعمل في الخارج من الرجوع إلى الداخل والعودة إلى صفوفه"[5].

---

[1]- علي كافي، مصدر سابق ،ص ص101-102

[2]- محمد عباس، خصومات تاريخية ...،مرجع سابق ،ص 143.

[3]- علي كافي، مصدر سابق ،ص102.

[4]- خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق ،ص 330.

[5]- سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب ،2007 ، ص30.

إن مشكل التمثيل وعدم حضور الوفد الخارجي سوف تحدث شرخا كبيرا في الداخل والخارج وتستغله الكتابات التاريخية لتبرير رفض قرارات المؤتمر و الاستهانة بجهود عبان خلاله.

رابعا: من حيث سير اشغال المؤتمر وقراراته:

عرف عن عبان أنه ضد العمليات الدموية التي تلحق اضرارا بالمدنيين، فكانت اولى القضايا التي طرحها المؤتمر للنقاش هجومات الشمال القسنطيني، حيث انتقد هذا العمل بشدة وعاتب زيغود يوسف بسبب تعريضه حياة المدنيين الجزائريين والاوروبيين للخطر والتضحية حيث قتل 1200 جزائريا مقابل 70 أوروبيا، وقد برر زيغود ذلك بقوله أن المنطقة كانت في حالة يأس بسبب نقص السلاح وأن الوفد الخارجي لم يقم بالمهمة التي كلف بها وهي تسليح الثورة[1].(ينظر الملحق رقم :06 ص :123.)

أما العملية الثانية التي ناقشها المؤتمر قضية الليلة الحمراء، التي قام فيها عميروش في المنطقة الثالثة بتصفية سكان القرية الموالين للحركى بقيادة القايد روابح ،حيث عاتبه عبان وبن مهيدي بشدة، لان هذا العمل يتنافى مع مبادئ الثورة حيث أورد عبان التالي :" من اليوم فصاعدا لا يمكن القيام بعمليات عسكرية كبرى إلا بإذن من لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E)"[2] ،وهذا ما حدا بالمؤرخين إلى استغلال المناقشات الحادة في المؤتمر معتبرين اياها أنها جلسة محاكمة اغضبت زيغود يوسف و عميروش، لكن عبان وبن مهيدي كانت

[1]- محمد حربي، جبهة التحرير ...مصدر سابق ،ص156.

[2]-جهاز تنفيذي منبثق عن المجلس الوطني للثورة وهي هيئة اركان جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير وهي بمثابة وزارة حرب تقود وتوجه كل فروع الثورة تتكون من5 اعضاء هم عبان رمضان بن يوسف بن خدة كريم بلقاسم والعربي بن مهيدي ينظر محمد عباس ،شهادات تاريخية .....ج5، مرجع سابق ،ص ص402-403.

نيتهما التنبيه إلى الانعكاسات السلبية على الثورة بمثل هذه الأعمال الدموية وضرورة تصحيح مسارها[1].

طرح عبان أفكارا واراء سياسية جديدة خلال المؤتمر بخصوص مستقبل الجزائر[2]، لذا حرص على تكريس مبدأ أولوية الداخل على الخارج موضحا ذلك للوفد الخارجي في رسالة بتاريخ 23سبتمبر 1956 بأن قيادة جبهة التحرير يجب أن تكون في الداخل لكونهم لا يعلمون بتطورات الثورة بسبب صعوبة الاتصال مستندا على التقرير الذي قدمه بن مهيدي عن الوفد الخارجي بعد عودته من القاهرة سنة 1956، حيث جاء فيه أنه لا يمكن الاعتماد على مصر في الحصول على الاسلحة[3]، ولتأكيد وتوضيح هذا المبدأ يقول يوسف بن خدة: "في الداخل نقاوم، نقاتل، نعلم بمجريات الامور، نعرف اذا كان في امكاننا التقدم أو التراجع"، أما عن أولوية السياسي على العسكري فيقول: "مشكلتنا سياسية وعلى ضوئها يمكن أن نحدد مواصلة العمل العسكري أو توقيفه"[4].

تمكن عبان من الحصول على موافقة من أعضاء المؤتمر، فكلف كلا من عمر أوعمران وعمار بن عودة بتمثيل الجيش والجبهة في الحدود الشرقية للجزائر وتزويد الثوار بالسلاح و المؤونة ،كما كلف محمد لمين دباغين بالشؤون الخارجية وارساله الى القاهرة لكي يتولى توجيه العمل الدبلوماسي في الخارج وينسق مع الوفد الخارجي ممثلا لهم بدلا من بن بلة وغيره من القيادات الاخرى، وهكذا تمكن من اضافة أعضاء جدد في مراكز حساسة[5].

---

[1]- خالفة معمري، عبان رمضان ...مرجع سابق، ص 339.

[2]- فتحي الذيب، مصدر سابق، ص 247 .

[3]- بوسعيد عصام، مرجع سابق، ص 542 .

[4]- سعد دحلب، مصدر سابق، ص31.

[5]- عمار بوحوش ، تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي للطباعة والنشر، بيروت،2013 ، ص ص 398-399.

لقد أنشأ مؤسسات ثابته للثورة متمثلة في المجلس الوطني للثورة (C.N.AR) الذي يتكون من 34 عضوا (17 دائمين) و (17) ينتخبون دوريا، يمنح سلطة ايقاف الحرب ،حيث كتب في رسالة للوفد الخارجي بتاريخ 23 سبتمبر 1956:"ان المعايير التي تم فيها اختيار اعضائه تمت وفق المهام والادوار التاريخية التي قاموا بها خلال الثورة، كما شكل لجنة التنسيق والتنفيذ(C.C.E)[1] داعيا إلى ضرورة وحدة جبهة التحرير الوطني رغم اختلاف تركيبتها ومكوناتها ،فقد كان رده عندما عارض المؤتمرون عضوية المركزيين فيها بقوله :"يجب أن تكون الجبهة مرادفة للوحدة"[2].

وجه تعليمة إلى فيدرالية الجبهة في فرنسا، جدد فيها مع رفاقه ثقتهم بها مؤكدين على ضرورة تصفية العناصر البربرية التي تسعى الى التفرقة، حيث نشرت السيدة **آن ماري الوانشي** في **كتابها** هذه التعليمة تحمل توقيع كل من عبان رمضان، كريم بلقاسم، أوعمران ،بن طوبال وسي الشريف[3].

حرص عبان خلال المؤتمر على ضرورة كسب الفرنسيين المقيمين في الجزائر لدعم القضية الجزائرية ،فقد أظهر نص ميثاق الصومام أنه نص ظرفي موجه في المقام الأول للمسلمين وأيضا للمجموعات الأخرى المقيمة في الجزائر وكذلك فرنسيي الحاضرة، وكان الهدف إقناعهم بالطابع الديمقراطي للدولة الجزائرية المستقبلية، وبالتالي طمأنتهم بهدف ضرب الدعاية الاستعمارية المتمسكة بالإبقاء على الوضع القائم، وقد نصت الوثيقة على أن "الثورة الجزائرية ليست حربا أهلية أو دينية "[4]، كما وضعت أرضية الصومام قرار القيادة الجماعية و قابليتها للتفاوض من أجل السلم، و أكد عبان أن ذلك لن ينقص من يقظة الثورة

[1]- عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص164.

[2]- المرجع نفسه، ص106.

[3]- محمد عباس، شهادات تاريخية...،ج5 ،مرجع سابق ،ص 180 .

[4]- الهاشمي جبار، مرجع سابق، ص117.

حيث دعا إلى ضرورة الاستمرار في العمل المسلح خاصة وأن الجيش أصبح منظما بعد تحديد الرتب والمسؤوليات فيه[1].

في مقال لعبان بجريدة المجاهد تحت عنوان:« افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية " لقد مرت سنتان على الثورة الجزائرية ووقع انجاز أعمال عظيمة أثناء هذا الوقت الوجيز ...ولقد انعقد هذا الاجتماع رغم وجود 600000 جندي فرنسي ،انعقد رغم المراقبة العسكرية الدقيقة التي نظمها غي موليه ولاكوست بجبال القبائل وقد استمرت أعمال المسؤولين الذين أتوا من عمالة وهران وعمالتي الجزائر وقسنطينة طيلة 15 يوما في جو من الأمن التام بواد الصومام ...وقد اتخذت قرارات مهمة جدا في جميع الميادين وسيقع الإعلان عنها عما قريب. لقد أفتتح فصل جديد من الثورة الجزائرية »[2].

يصف العقيد محمد السعيد النتائج المعنوية لهذا الحدث التاريخي بالقول: "كنا بمنطقة جرجرة نعيش حالة انعدام قيادة مركزية والتنسيق بين المناطق وبين الداخل والخارج بقلق متزايد، لكن بعد الصومام انقشع القلق والتوتر ورجع الاطمئنان للنفوس. اذ سطع نور الثورة ليبين الافاق البعيدة أما المجاهدين ومنذ المؤتمر أصبح ايمانهم راسخا بأن الاستقلال لاريب فيه "[3].كما أورد حسين آيت أحمد أنه بعد صدور قرارات الصومام أكد عبان على ضرورة تطبيقها وهدد بإرسال قوة عسكرية إلى تونس لمعاقبة كل من يرفضها[4].

---

[1]– حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة الجزائر، ص 177 .

[2]– عبان رمضان، « افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية »، **جريدة المجاهد** ،ج01 ،01 سبتمبر1956 ، الجزائر،ص107 .

[3]–محمد عباس ،شهادات تاريخية ...،ج5، مرجع سابق،ص385.

[4] – Hocine Ait Ahmed, Guerr et apès guerre ,Edition Minuit Paris1964 P198.

المبحث الرابع: عضوية عبان في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956:

أولا: عضويته:

وفقا لقرارات مؤتمر الصومام باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ أعمالها متخذة مدينة الجزائر العاصمة مقرا لها معتبرة اياها منطقة مستقلة[1]واقعة تحت سلطتها المباشرة ملتزمة بمبدأ القيادة الجماعية حيث أسندت مهام ادارتها الى كل من :

1- عبان مكلفا بالتنسيق بين الداخل والخارج

2- العربي بن مهيدي بالعمليات الفدائية داخل المدن

3- بن خدة بالإعلام والاتصالات واتحاد الطلبة والعمال

4- كريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة مكلف بالعمل العسكري

5- سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية[2].

يذكر سعد دحلب بأن (C.C.E)، لم يكن فيها رئيسا لكن عبان كان يتصرف كرئيس، حيث كان يحرر ملاحظاته وتوجيهاته بسرعة من أجل تنفيذها وأن كل فرد من أفراد اللجنة يتمتع بحرية المبادرة أما القرارات فكانت تتخذ بالإجماع [3].

---

[1]- **المنطقة المستقلة: حظيت** ناحية الجزائر وفقا لقرارات مؤتمر الصومام بتنظيم خاص سمي بالمنطقة المستقلة للجزائر (ZAA)لا ترتبط بالولاية الرابعة تتميز بتنظيم وهيكلة خاصة تمنح لها جميع الاختصاصات مثل باقي الولايات تسيرها لجنة التنسيق والتنفيذ ينظر :(نبيلة لرباس، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956 –أكتوبر 1957، مجلة **دفاتر البحوث العلمية** ،مج 9 ،ع 1 ،المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة،2021، ص135).

[2]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 397.

[3]- سعد دحلب، مصدر سابق، ص41.

ثانيا: دوره في اضراب 8 أيام (28 جانفي إلى 04فيفري 1957):

في نهاية 1956 و مطلع 1957 عملت لجنة التنسيق على نقل الثورة إلى المدن للتعبير عن الانتقال من مرحلة الفعل العسكري المعزول إلى مرحلة المشاركة الشعبية الواعية والعريضة، فاقترح بن مهيدي شن اضراب شامل لمدة شهر[1]،لكن عبان لم يكن متحمسا لهذه المدة لما سيكون لها من تأثير على الشعب، وبعد نقاش تم الاتفاق على أن تكون المدة 8ايام في انتظار تاريخ افتتاح اشغال الدورة العاشرة لهيئة الامم المتحدة من أجل عرض القضية الجزائرية والذي تأجل لعدة مرات[2].

يصف بن خدة حالهم عند ما تم تأجيل طرح القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنهم أصيبوا بخيبة أمل فقد تأجل لمرات عديدة، تقرر في 10سبتمبر 1956 ثم تأجل إلى 20 من نفس العام ثم تأجل من جديد بسبب احتفالات أعياد نهاية السنة، ليتم نهائيا تحديد يوم 28 جانفي 1957. يقول بن خدة اقتنع كل أعضاء لجنة التنسيق بأن الموعد لن يتأجل مرة أخرى.[3]

تولى عبان مهمة تحرير منشور باسم (C.C.E) ضبط فيه تفاصيل تسيير مختلف مراحل الاضراب، كما دعا الشعب للاستعداد لتنفيذه في الوقت الذي يتم الاعلان عن ذلك، مخصصا بابا واسعا يتناول الاجراءات العملية التي ستتخذ في هذا الشأن وهو مالا يقل عن عشر اجراءات لإنجاح الاضراب الطويل نذكر منها:

- تشكيل لجان فرعية للإضراب في كل ناحية ومنطقة.

---

[1]- بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود ،دار هومة، الجزائر،2005 ،ص 49 .

[2]- محمد حربي، مصدر سابق، ص167.

[3]-بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر : مسعود حاج مسعود، دار هومة ،الجزائر ،2005، ص52-53 .

– دعوة السكان للتزود بالمواد الغذائية لمدة ثمانية ايام (خاصة علب الحليب للأطفال الرضع و المرضى)

– تنظيم كمائن في الطرق والاعتداء على كل سيارة مدنية أو عسكرية .

تم ارسال هذه التوجيهات إلى جميع مسؤولي جبهة التحرير في الداخل والخارج و ألح على أن يكون اضرابا شاملا وناجحا يحضر له في المدن (26 مدينة) في انتظار رسالة أخرى تحدد تاريخه[1].

بعث عبان برسالة في ظرف إلى رشيد منصوري بتونس تم تمريرها عبر مراكز البريد الفرنسية، حيث تعلم الرسالة "مسؤولي الجبهة في تونس" بأن اضراب الثمانية أيام سيبدأ من 28 جانفي الى 04 فيفري 1957 على الساعة الصفر، ووقّع الرسالة بأحد أسمائه المستعارة(أحمد) وعند بداية الاضراب خاطب الشعب قائلا:" إن انظار العالم كلها موجهة إليك ...ومرة أخرى ستبين ارادتك في القضاء على الاستعمار" واضاف متوجها لكل الفئات الاجتماعية قائلا : "إن التجار سيغلقون محلاتهم دون الاكتراث لتهديدات الجنرال ماسو و العمال سيهجرون ورشاتهم والمصانع والموظفون سيتخلون عن مكاتبهم ...من أجل تصفية النظام الاستعماري وتحرير الوطن واقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية وختم النداء بعبارة تحيا الجزائر الحرة المستقلة[2]. (أنظر الملحق رقم:10 ص:129).

[1]– بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة...، مصدر سابق،ص170.

[2]– خالفة معمري، عبان رمضان ...،مرجع سابق، ص 420.

قام الوزير روبير لاكوست بمنح جاك ماسو[1]وفرقته السلطات العسكرية المطلقة في البلاد وذلك بتاريخ 07جانفي 1957، حيث بدأ بعمليات قمع وحشية ضد الشعب أطلقوا عليها اسم معركة الجزائر .برهن الاضراب على تضامن الشعب الجزائري وأنه تحت سلطة (F.L.N) لا سلطة الاستعمار، بلغت نسبته 90% سواء في الادارة أو المصالح العمومية الرسمية مثل البريد والسكة الحديد ومختلف انواع المواصلات[2]، كما تمكنت الجبهة من اطلاع الرأي العام العالمي على مدى وحشية الاستعمار الفرنسي من خلال ما قدمته التغطية الاعلامية الواسعة للإضراب من قبل الصحافة الأجنبية .يشير بن خدة أيضا أن الاضراب كان خطأ استراتيجيا ارتكبته (**C.C.E**)و أدى إلى خسارة العاصمة كمقر لقيادة الثورة بعد أن تعرضت لهجمات عسكرية [3]، فقد وسع الهوة بين الجزائريين و الأوروبيين واقتلع جذور القوة الثالثة[4].

بعد 48ساعة من انطلاق الاضراب خرجت الأمور عن نطاق لجنة التنسيق بفعل التصرفات الاجرامية لفرقة المظليين، حيث أصبحت مخابئ جبهة التحرير وأماكن تخزين الاسلحة مكشوفة لهذه الفرقة بفعل عمليات التفتيش المتكررة وبهذا خسرت الجبهة الكثير من ضباط الاتصال والعناصر الفاعلة في تنظيمها، ومن بين النتائج الأكثر ضررا عملية القبض

---

[1]– **جاك ماسو(1908-2002**) :عسكري فرنسي شارك في حرب الفيتنام التي بقي فيها 05سنوات وبعد خسارته معركة ديان بيان فو ،توجه الى مصر حيث شارك في العدوان الثلاثي في 29أكتوبر 1956 ومن مصر انتقل إلى الجزائر في 26ديسمبر 1956 كقائد للفرقة العاشرة للمضلين عينه روبير لاكوست الوزير المقيم في الجزائر مسؤولا عن منطقة الجزائر المستقلة 7جانفي 1957 ومنحه في ذلك جميع الصلاحيات وبهذا التفويض تولى هو وفرقته بأفواجها الاربعة قمع اضراب الثمانية ايام والقضاء على ما يعرف بمعركة الجزائر التي انتهت في اكتوبر 1957 باثار وخيمة على الشعب ،كان وراء اعدام وتعذيب العديد من الشخصيات الجزائرية البارزة أمثال بن مهيدي ،جميلة بوحيرد ،وغيرهم ينظر(جورج أرونو و جاك فيرجس ،دفاعا عن جميلة بطلة العرب في الجزائر ،ط3،دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ،1985 ،ص ص60-61)

[2]– محمد حربي، جبهة التحرير ...مصدر سابق،169.

[3]– بن يوسف بن خدة شهادات ومواقف، ط1، دار الامة للطباعة والنشر ،الجزائر،2007،ص76.

[4]–محمد عباس، رواد الوطنية ،دار هومة، الجزائر،2009، ص1007

على أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ العربي بن مهيدي الذي أعتقل في 16فيفري1957 من قبل مظليي الجنرال ماسو[1].

ثالثا: دوره في معركة الجزائر1957:

نتيجة الحصار المفروض على العاصمة منذ مطلع 1957 وما صاحب اضراب 8ايام، كاستشهاد بن مهيدي والتخوف من خسارة القيادات المهمة، مما دفع بلجنة التنسيق إلى طرح خيار اللجوء الى تونس بعد أن كانت ذات سلطة تنفيذية حقيقية مؤيدة من طرف الشعب مارست نشاطها على ارض الوطن مدة احدى عشرا شهرا.[2] يذكر سعد دحلب أنه منذ الساعات الاولى من الاضراب أصبحت الحياة لا تطاق في العاصمة، بعد أن أعلنت حالة الحصار وعم الجزائر فجأة العنف ،الخوف والفوضى[3].

اشتد الخناق على أعضاء لجنة التنسيق، حيث كادت القوات الفرنسية من أن تلقي القبض على كريم بلقاسم، وأمام ذلك اتضح أن جبهة التحرير خسرت المعركة فقرر القادة الأربعة مغادرة الجزائر العاصمة إلى الخارج ومواصلة الثورة من هناك. [4]يذكر يوسف بن خدة مايلي:"بينما كنت في مقر اللجنة دخل علينا عبان هائجا كإعصار وأردف لي بأسلوبه الصريح أنه لا يوجد مبرر لإطالة المقام في ظل المأزق الذي وصلت إليه منطقة الجزائر وقال إن واجبنا يملي علينا النجاة بأنفسنا فلا مناص من الفرار حالا ولقد وافقته تماما في هذه القضية "[5].

---

[1]- بن يوسف بن، عاصمة المقاومة ...،مصدر سابق،ص139.

[2]- محمد بجاوي، الثورة والقانون 1960-1962، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط2 ،2005، ص ص 130-131 .

[3]- سعد دحلب، مصدر سابق، ص68.

[4]- حميد عبد القار، عبان رمضان ...،مرجع سابق، ص 119.

[5]- يوسف بن خدة، عاصمة المقاومة ...،مصدر سابق، ص138.

نقلت المناضلة "كلودين شولي" بسيارتها كل من كريم بلقاسم رفقة عبان، أما سعد دحلب وبن خدة فتكفل بنقلهما عمارة رشيد كل واحد على حدى، التقى القادة في منطقة الشريعة بالأطلس البليدي ومنها انتقلوا جماعة إلى مقر قيادة المنطقة الرابعة واتفقوا على أن يسلك كريم بلقاسم وبن خدة طريق الشرق نحو تونس عبر الولايتين الثالثة والرابعة ،أما عبان رمضان وسعد دحلب نحو الغرب إلى المغرب الاقصى عن طريق الولاية الخامسة[1].

ان خروج لجنة التنسيق والتنفيذ أسقط عمليا سلطتها المستمدة من مبدأ أولوية الداخل على الخارج بعد أن أصبح أعضائها إلى جانب أعضاء الوفد الخارجي، ولم يكن لعبان أن يتصور الصعاب والمكائد التي سيواجهها في الطريق الذي يسلكه فور خروجه من حصن الجزائر العاصمة.

[1]- سعد دحلب، مصدر سابق، ص57.

الفصل الثالث:

تصاعد الخلاف بين قادة الثورة واغتيال عبان رمضان

المبـــحث الأول: مؤتمر القاهرة 20اوت 1957 وارهاصات نهاية عبان رمضان

أولا: دوافع انعقاده.

ثانيا: انعقاده

ثالثا: قراراته

رابعا: موقف عبان رمضان من قرارات المؤتمر.

المبـــحث الثاني:عبان رمضان و الباءات الثلاث.

أولا: التعريف بالباءات الثلاث .

ثانيا: الخلفية التاريخية للصراع مع الباءات الثلاث.

ثالثا: نهاية عبان رمضان.

المبـــحث الثالث: عبان رمضان في الكتابات التاريخية الجزائرية المعاصرة :

أولا: المعارضون.

ثانيا: المؤيدون

المبحث الأول: مؤتمر القاهرة وإرهاصات نهاية عبان رمضان

أولا: دوافع انعقاده:

عقد أعضاء لجنة التنسيق في أول اجتماع لهم بتونس في 10 جوان 1957، حيث استعرض عبان أهم انجازاتها و بدأ النقاش يشتد بينه وبين كريم بلقاسم عندما طرح هذا الاخير فكرة تولي المسؤولين التاريخيين للقيادة الثورية باعتبار أن عبان ليس من مفجري الثورة، وفي ظل هذه الصراعات لم تتمكن اللجنة من تحقيق أي انجاز مما عجل ببروز التكتلات و التحالفات بين أعضائها[1].

دعا كريم بلقاسم المدعوم بقوة من طرف بوصوف إلى عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية من أجل تعيين خليفة لبن مهيدي، وكان بوصوف مؤهلا لذلك، كما كانت الفرصة مواتية له و كريم بلقاسم لوضع عبان في حدود مكانة تناسبه، اضافة إلى مناقشة بعض الخلافات الواردة في مؤتمر الصومام التي لم تكن محل اجماع بين القادة[2].

ثانيا: انعقاده:

بعد محادثات و اجتماعات مطولة بين قادة الثورة، انتهى الامر بعقد المجلس الوطني للثورة للمؤتمر في دورته الاولى بالقاهرة ما بين 20-28 اوت 1957 من أجل مناقشة قرارات مؤتمر الصومام والعديد من القضايا، كالبحث في المساعدات التي حصلت عليها الثورة و مناقشة الشروط الممكنة للتفاوض مع فرنسا[3]،لقد كان أول مؤتمر يضم قادة الداخل والخارج، بلغ عدد الحضور 22عضوا (عشرة عسكريين واثنا عشرة سياسيين)[4]، وفي ظل

---

[1]- محمد العربي الزبيري، وعامر رخيلة، واخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ،الأبيار ،ص58.

[2]- سعد دحلب، مصدر سابق، ص 67.

[3]- فتحي الذيب، مصدر سابق، ص 344.

[4]- محمد حربي، جبهة التحرير ..،مصدر سابق ص169.

انقسام الهيئة التنفيذية عمليا إلى كتلتين الاولى جماعة عبان ومعه دحلب ،بن خدة والعقيد الصادق دهيليس وجماعة كريم بلقاسم المدعومة ببن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف ،طرح المؤتمرون بعض الانتقادات التي وجهت لقرارات مؤتمر الصومام ومهندسه خاصة ما تعلق بمبدأ الاولويات والانحراف على مبادئ اول نوفمبر (العروبة والاسلام) فضلا عن عدم مشاركة العديد من القيادات الثورية في المؤتمر التي اعتبرها القادة العسكريون تجاوزات يجب تصحيحها[1].

كان الجو مشحونا و متوترا أثناء جلساته، حيث يذكر أحمد توفيق المدني وهو أحد الحاضرين بقوله : "قيل لنا قبل الاجتماع أنه يجب علينا السكوت والحذر المطلق ،لأن الحالة خطيرة جدا، وهناك أعمال تقع تحت طي الخفاء ...وستقع تغيرات مهمة في القيادة متعلقة بالسلطة العسكرية والقيادات الداخلية للثورة، علمت فيما بعد أن تلك التغييرات كانت تهدف إلى خلع الأخ عبان رمضان "[2].

ترأس فرحات عباس الجلسة الختامية للمؤتمر، وعين محمد بن يحي كاتبا له استغرقت جلسات المؤتمر ثلاث ساعات عرضت فيها مجموعة من التقارير أبرزها:

1- تقرير عبان حيث قدم فيه قراءة نقدية للثورة تمحورت حول عرض حصيلة نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ بعد 11 شهرا من انشائها ،كما اعترف بأن مؤتمر الصومام لم يجد حلا لكل المشاكل لكنه حقق انتصارا للثورة في الجانب التنظيمي، كما سهل مهام المحافظ السياسي بواسطة انتخاب أعضاء الجمعية الشعبية التي تُسير شؤون الدواوير، وفي الوقت ذاته دافع على مبدأ أولوية السياسي على العسكري مشيرا إلى أن المجلس الوطني للثورة هو المؤسسة التمثيلية لها مدافعا عن مبدأ أولوية الداخل على الخارج مؤكدا أن الثورة لا يمكن تسييرها الا بواسطة من يعيشها في الداخل.

[1]- محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007 ص 234.

[2]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص490.

2- تقرير الوفد الخارجي من طرف لمين دباغين الذي تولى مسؤوليتهم بعد اختطاف الطائرة في 22اكتوبر 1956 أثناء انتقالهم من المغرب الى تونس[1].

ثالثا: قراراته

توصل المؤتمرون إلى جملة من القرارات التاريخية جاءت كما يلي:

- تثبيت المجلس الوطني للثورة برفع عدد اعضائه من أربعة وثلاثين (34) عضوا إلى أربعة وخمسين (54) عضوا، مع اعطائه مهام حكومية مع لجنة التنسيق والتنفيذ.

- تعديل لجنة التنسيق والتنفيذ حيث تم رفع عدد اعضائها من (5) أعضاء الى (14) عضوا ورد الاعتبار لأعضاء الوفد الخارجي المهمش في مؤتمر الصومام و ذلك بتعيينهم رفقة رابح بيطاط أعضاء شرفيون[2].

- **أربعة أعضاء من السياسيين هم:** عبان رمضان ،فرحات عباس ،الامين دباغين و عبد الحميد مهري .

- **خمسة من العسكريين:** محمود الشريف، لخضر بن طوبال ،كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف ،عمر أوعمران وعبان بعد أن تم عزل مساعديه (سعد دحلب و يوسف بن خدة) وهكذا أصبحت القوة في يد العسكريين(ينظر الملحق رقم 15 ص 129)

- العودة الى مبادئ أول نوفمبر فيما يخص بناء دولة جمهورية ،ديمقراطية واجتماعية لا تتناقض مع المبادئ الاسلامية .

-ألغى المجلس الوطني للثورة مبدأ الاولويات (أولوية السياسي على العسكري ،والداخل على الخارج) ونص في لائحته النهائية أنه:" ليس هناك أولوية للسياسي على العسكري و لا فرق بين الداخل على الخارج"[3] .

---

[1]- محمد عباس، الثورة الجزائرية...،مرجع سابق، ص235.

[2]- محمد عباس، شهادات تاريخية ...ج5، مرجع سابق، ص404.

[3]- Mohammed Harbi, le F.L.N Mirage et Realité, Ed Jeune Afrique, Paris, 1980, p: 195.

– انشاء قيادة عليا سرية باسم "اللجنة الدائمة للثورة" ضمت العسكريين الخمسة (محمود الشريف ،لخضر بن طوبال ،كريم بلقاسم ،عبد الحفيظ بوصوف، عمر أوعمران) وسياسي واحد ممثل في (عبان رمضان) وانحصرت مهمة هذه اللجنة في تسيير الشؤون العادية[1].

كانت نتائج مؤتمر القاهرة تعبيرا واضحا عن تغيير موازين القوى داخل الهيئات القيادية للثورة بعد انهيار الأسس التي بنيت عليها سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ التي كان فيها الثنائي عبان رمضان والعربي بن مهيدي الحلقة المحورية وبذلك حدث انقلاب على مؤتمر الصومام الذي كان قد أسس نظاما سياسيا ودبلوماسيا[2].

عبر علي كافي عن رأيه حول مؤتمر القاهرة بقوله :"لن يسجل التاريخ في مسيرة الثورة كحدث ايجابي ويوم حاسم يكون دفعا قويا للثورة ...هذه التركيبة يميزها التناقض الخطير، الذي اصبح سمة القيادة منذ هذا التاريخ إلى الاستقلال ...تبلورت إفرازاته أكثر بعد الاستقلال، مما كاد أن يؤدي الى حرب اهلية "[3]، بعد هذا المؤتمر أصبحت الثورة في يد أصحابها العسكريين ما سهل تطهير الثورة تدريجيا وبحنكة في المستقبل.[4]

كان كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف ومحمود الشريف يتحالفون مع أحمد بن بلة ممثل الوفد الخارجي بالقاهرة لتقليص نفوذ عبان من خلال مؤتمر القاهرة 1957، وأوكلوا له مهمة مسؤولية الاعلام في هيئة التنسيق والتنفيذ وأبعدوه عن صناعة القرار نهائيا حيث كلف بالإعلام وبالضبط تحرير صحيفة المجاهد[5].

---

[1]– محمد عباس ،الثورة الجزائرية...،مرجع سابق ،ص235.

[2]– المرجع نفسه، ص235.

[3]– علي كافي، مصدر سابق، ص211.

[4]– عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية(على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر،2004 ،ص505.

[5]– الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري، ط1، الشروق للإعلام و النشر،2011، ص10.

بعد التشكيلة الجديدة (C.C.E)، تم استدعاء جميع قادة الولايات للاجتماع في تونس لتوزيع المهام على أعضائها في سبتمبر 1957، وهكذا انتقل صنع القرار إلى العقداء الخمسة في حين فقد السياسيون سلطتهم وانحصر دورهم في تزكية القرارات المتخذة و لم يسمح لهم بالمشاركة في بعض الاجتماعات [1].

رابعا: موقف عبان رمضان من قرارات مؤتمر القاهرة:

عارض عبان قراراته ولم يصوت عليها وقد سانده في ذلك الصادق دهيليس، وهوما أكد قبول الاغلبية، فخرج غاضبا على جميع السياسيين والعسكريين وأكثر من ذلك على حليفيه بن خدة ودحلب اللذين لم يصوتا لصالحه، كما حاول هذا الأخير اقناعه بضرورة تقبل القرارات الا أنه لم يستطع التمسك في أعصابه حتى أنه طرد الوفد الذي كان يمثل دور الوساطة و المتكون من بقية الاعضاء السياسيين وهم :(فرحات عباس ،الدكتور دباغين وعبد الحميد مهري)[2]. يذكر سعد دحلب في كتابه مهمة منجزة أنه قال لعبان :" يجب علينا تقبل القرارات مهما كلفنا ذلك و علينا أن نخفي اختلافاتنا على العامة، إن الكفاح في الجزائر وليس في القاهرة إن الاهم ليس أن نكون في القيادة ..."[3].

من خلال جريدة المجاهد بدأ عبان ينتقد تسيير (F.L.N) بطريقة مباشرة وعلنية وذلك من خلال ما نشره في احدى أعدادها، مشيرا بأن أعضاء اللجنة يريدون التفاوض مع فرنسا قبل أن تعترف لهم بالاستقلال، فقد جاء في النص الذي حرره مايلي :" إن الجزائريين عندما يطالبون بالاستقلال فإنما يطالبون بأن تعترف لهم فرنسا بالوطن ...فالدستور الفرنسي لا يعترف بوجود وطن جزائري والجزائريون لا يقبلون أن يتفاوضوا مع حكومة تتكر عليهم أن

[1]– محمد عباس، شهادات تاريخية ..ج5، مرجع سابق، ص404.

[2]– محمد عباس، شهادات تاريخية ...،ج 5 ، مرجع سابق، ص 404.

[3]– سعد دحلب، مصدر، سابق، ص 68.

يكون لهم وطن وهذه الحقيقة قد غابت عن الفرنسيين وبعض من أصدقائنا ثم أن هناك وضعية تاريخية خاصة بالنسبة للجزائر لم توجد بالنسبة لتونس والمغرب "[1].

لم يهضم عبان هذه الاجراءات ولم يقدر انقلاب القوى حق قدره، بل بدأ يحاول تغيير الأمور بالاتصال المباشر مع بعض المسؤولين العسكريين محرضا على خصومه من (الثوار) خاصة رغم أن العقيد الصادق دهيليس كان بمثابة نصيره العسكري، كما استطاع أن يكسب أحد ضباط الولاية الأولى وهو الحاج علي حمدي، و ظل يواصل مساعيه في هذا الاتجاه، حيث يؤكد علي كافي في مذكراته أن عبان اجتمع به والشهيد علاوة بن بعطوش في هذا الصدد، بمنزل النقابي مولود قايد أياما معدودة قبل تصفيته رغبة في التوسط بينه وبين خصومه إلا أن كافي لم يبدي اهتمامه بهذا الصلح، كما يؤكد أوعمران أن عبان لو تمكن من وسائل القوة التي كان يسعى لتوفيرها لسبق بتصفية خصومه . [2]

عقدت لجنة التنسيق اجتماعا آخر بتونس ما بين 25-الى29 اكتوبر1957 أصدرت من خلاله بيانا أكد أنه لن يكون هناك تفاوض مع الحكومة الفرنسية دون الاعتراف منها باستقلال الجزائر فاحتجت الصحافة الفرنسية على هذا القرار المتشدد، فقام عبان على رأس اللجنة بشرح ذلك مؤكدا عدم التنازل عنه معبرا بقوله :"عندما نوافق على نزول درجة واحدة، فهناك حظوظ كبيرة لنزول باقي الدرج "[3].

---

[1]- عبان رمضان، لا تفاوض قبل الاعتراف بالاستقلال لماذا ؟ **جريدة المجاهد** لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين،ع12، 15، نوفمبر،1957، ص1.

[2]-محمد عباس، شهادات تاريخية ...،ج5، مرجع سابق، ص383.

[3]- رضا مالك، الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غصوب ،ط1 ،دار الفرابي الجزائر،2003، ص50.

المبحث الثاني: عبان رمضان و(الباءات الثلاث):

أولا: التعريف بالباءات الثلاث:

أطلقت تسمية الباءات الثلاث على القادة العسكريين، كريم بلقاسم ،لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف، نسبة للأحرف الاولى من ألقابهم، برزوا بعد مؤتمر القاهرة 20أوت 1957و القرارات المعلنة التي صدرت منه، وكان أخطر قرار انشاء قيادة عليا غير معلنة باسم اللجنة الدائمة للثورة يكون لها الحق في تسير شؤونها ،تتكون من العقداء الخمسة الاعضاء في لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية، يضاف إليهم عضو سادس سياسي هو عبان رمضان، وقد بدأت هذه اللجنة تتقلص تدريجيا لتنحصر في الثلاثي المعروف بالباءات الثلاث[1].

أعتبر الباءات الثلاث النواة الاكثر تأثيرا في صناعة القرار ، مستمدين نفوذهم من الشرعية التاريخية إلى غاية سنة 1960 تاريخ بروز هواري بومدين على رأس قيادة الاركان العامة [2]، وأمام النفوذ المتزايد للعسكريين الذين بسطوا سلطتهم على الثورة و دخولها عهدا جديدا أسماه محمد حربي بعهد "أسياد الحرب " الذي دشنه الباءات الثلاث،[3] فبقدر ما كانوا متحالفين ضد من يهدد نفوذهم داخل الثورة خاصة السياسيين ،بقدر ما كان الصراع فيما بينهم يصل إلى أوجه، لكن دون أن يصل إلى المساس بالتوازنات القائمة داخل مختلف أجهزة الثورة أو تهديد وحدتها ومسيرتها[4].

---

[1]– محمد عباس، ثوار عظماء ...مرجع سابق، ص128،127.

[2]– رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسين والعسكريين، دار المعرفة الجزائر،1999، ص24–27

[3]– حميد عبد القادر، عبان رمضان...مرجع سابق، ص 182.

[4]– رابح لونيسي، "الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب التاريخي الجزائري "، **مجلة انسانيات للبحوثوالدراسات** ، ع24–26 ،المركز الجامعي صالح أحمد النعامة، الجزائر، 2004، ص29.

1- كريم بلقاسم (1922-1970) :

ولد عام 1925 ببلدية آيت يحي أوموسى بالقرب من ذراع الميزان(تيزي وزو) بعد أن استكمل تعليمه الابتدائي بالعاصمة سنة 1936، انخرط بورشة الشباب بالأغواط ودخل الجيش قبل استدعائه للخدمة العسكرية في 1جويلية 1943، ترقى إلى رتبة عريف أول في الفرقة الاولى للقناصة الجزائريين وأصبح قناصا بارعا أنهى خدمته في الجيش في 4أكتوبر 1945، حيث عاد إلى ذراع الميزان وتولى منصب كاتب مساعد للبلدية[1] .

انضم إلى حزب الشعب الذي كان يقوده مصالي الحاج ،حيث انخرط في المنظمة الخاصة وتمكن من زرع خلايا سرية في ذراع الميزان، حكم عليه بالإعدام غيابيا مرتين بتهمة قتل حارس غابات (مارس 1947) و(فيفري 1950)، فلجأ إلى الجبال باسم مستعار (رابح)، يعتبر من القادة التاريخيين التسعة المفجرين للثورة التحريرية[2].

استمد نفوذه بصفته وزيرا للقوات المسلحة اضافة إلى ولاء سكان المنطقة الثالثة وجزء من الولاية الرابعة له ،حيث كان يحظى بسمعة هامة وتأييد شعبي واسع ،حيث أخذ اسمه بُعدا اسطوريا لذلك يعتبر هو الاقوى ضمن الباءات الثلاث [3].ظهر كريم بمثابة الرقم واحد في اللجنة مدعم أيضا من محمود الشريف والعقيد أوعمران، يعتبر قائد جيش التحرير منذ مؤتمر الصومام في التشكيلة الجديدة كانت وظائفه (القوات المسلحة) هي الأهم وكان بوصوف و بن طوبال دائما حاضرين للنظر في أي شيء يقوم به ولن يقوم بأي شيئ ما لم يوافقا عليه[4].

---

[1]- عاشور شرفي، مرجع سابق، ص283.

[2]- محمد حربي، الثورة الجزائرية...،مصدر سابق، ص192.

[3]- رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع...،مرجع سابق، ص26.

[4]-صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني1956-1965، ط1،دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2006،ص21.

تولى منصب نائب رئيس في الحكومة الجزائرية المؤقتة الثانية (جانفي- اوت 1961) ثم انتقل إلى الشؤون الخارجية فجمع بين نائب الرئيس ووزير الداخلية في الحكومة المؤقتة الثالثة حيث كلف بالإشراف على الوفد المفاوض في ايفيان[1].

2- لخضر بن طوبال(1923- 2010):

ولد عام 1923 بميلة انخرط في حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية، التحق بالمنظمة الخاصة في القطاع القسنطيني (1947-1948) وعند اكتشافها كان من الاعضاء الفارين إلى جبال الاوراس أين تعرف على مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير وعجال عجول ومنها انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان عضوا في مجموعة 22، ومع اندلاع الثورة التحريرية تولى مسؤولية منطقة عسكرية شملت كلا من جيجل، الشقة، الطاهير الى غاية حدود قسنطينة[2].

كان رفيق زيغود يوسف في النضال، حيث أدى دورا بارزا أثناء هجومات الشمال القسنطيني 20اوت 1955، ثم شارك ضمن وفد الشمال القسنطيني بقيادة زيغود يوسف في مؤتمر الصومام 20اوت1956، عين عضوا مستخلفا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وباستشهاد هذا الاخير خلفه في قيادة المنطقة الثانية مستمدا نفوذه منها ،عمل على تشكيل شبكة من المساعدين و الوكلاء ،كما كان يسعى إلى تكوين ما يشبه الشرطة السرية في صفوف جبهة التحرير الوطني وفق القواعد العملية للقبضة الحديدية[3].

خلال مؤتمر القاهرة 1957 عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية أين ساهم في ابعاد المركزيين (سعد دحلب و يوسف بن خدة)، اختير في عهد الحكومة المؤقتة الثالثة

[1]- رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص437 .

[2]- اسيا تميم، مرجع سابق، ص 247.

[3]- عاشور شرفي، مرجع سابق، ص74.

التي ترأسها يوسف بن خدة عضوا مع الوفد المفاوض في (روس11- 16فيفري 1962) و(ايفيان الثانية 7-19مارس 1962)، ثم تولى منصب وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة الاولى والثانية ووزير دولة في اوت 1961،غير أنه و بعد الاستقلال ابتعد عن الحياة السياسية[1].

3-عبد الحفيظ بوصوف(1926-1980)

ولد بولاية ميلة سنة 1926، انخرط في الحركة الوطنية، حيث نشط في حزب الشعب الجزائري و المنظمة الخاصة سنة 1947 كان عضوا بارزا بالقطاع القسنطيني مسؤولا على دائرة سكيكدة[2] وقد أبدى حرصا خاصا على تكوين المناضلين تكوينا ميدانيا سليما .عمل على توسيع ثقافته الحربية فقرأ كتاب لينين "**ما العمل** "وكتاب جيمس بورنام"**عهد المنظمين** "وكان كثيرا ما يردد: "حيثما يفشل الانسان ينجح التنظيم "، يذكر عبد الحميد مهري أن من خصال هذا الثائر أنه: "كان يفضل العمل مع الذين أقدر منه علما و دراية "[3].

بعد أزمة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من خلال اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950ساهم بوصوف في تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،حيث ترأس في 25جوان 1954الاجتماع التمهيدي السري الاول في منزل الياس دريش بالمرادية واجتماع لجنة 22 في جوان 1954 لتفجير الثورة التحريرية و عندما طرحت مشكلة الاسلحة في الاجتماع كان جوابه "على الثورة أن تصنع سلاحها بنفسها"[4].

---

[1]- رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع ...، مرجع سابق، ص27.

[2]- عاشور شرفي، مرجع سابق، ص91.

[3]- محمد عباس، شهادات تاريخية ...ج5، مرجع سابق، ص34.

[4]- اسيا تميم، مرجع سابق، ص 252.

باندلاع الثورة التحريرية كان بجانب العربي بن مهيدي فساعده في القيام بعمليات عسكرية بمنطقة وهران وعند انتقاله إلى العاصمة تولى مسؤولية المنطقة الخامسة، أدى دورا مركزيا في قيادتها، ثم دخل كعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي تشكل وفق قرارات مؤتمر الصومام عام 1956، ليصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية من 1957-1958، أين أدى دورا هاما في ابعاد المدنيين من قيادة الثورة خلال سنوات 1957 -1962 ،وبتشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة عين وزير التسليح والعلاقات العامة[1].

أسس مصلحة المخابرات والاستعلامات، وفي هذا الاطار تعتبر شهادة حسين آيت أحمد لصالح بوصوف ووزارته (المالغ) من أقوى الشهادات حيث يقول فيها :" إن نتائج عمل المالغ هي التي صنعت قوتها وسمعتها، وساهمت مساهمة فعالة في تطوير وسائل الكفاح المباشرة و غير المباشرة، وفي زحف الثورة نحو التتويج بالنصر ". رغم هذا الدور الخطير والرائد لبوصوف خلال الثورة التحريرية لم يكن مصدر غرور له فظل ملتزما بمبدأ العمل الجماعي في اطار الشرعية الثورية وهذا ما أكده علي كافي بقوله :" لم يبد بوصوف قط ميلا للانفراد بالسلطة داخل مؤسسات الثورة و لو فعل لكان له ما يريد، بفضل ذكائه وسمعته وجهوده"[2].

ثانيا: الخلفية التاريخية للصراع مع الباءات الثلاث:

بوصول عبان إلى المغرب أثناء مغادرة (C.C.E) للجزائر سنة 1957، تلقى تقريرا شاملا من أحد الاطارات عن الاوضاع العسكرية في المنطقة الخامسة، فلما علم بوصوف زج به في السجن لمدة ستة اشهر، حيث كان قد فرض على رجاله عدم الاتصال بقادة اللجنة ،كما اكتشف عبان استحواذ مصالح بوصوف على الملايين من الفرنكات في الوقت

[1]- عاشور شرفي، مرجع سابق، ص92.

[2]-محمد عباس، شهادات تاريخية ...ج5، مرجع سابق، ص ص35 -36.

الذي كانت فيه باقي الولايات تفتقر إلى المال لتوفير السلاح، لذا أدرك خلالها أن النظام الذي فرضه بوصوف قائم على المحسوبية[1].

عند اجتمع أعضاء (C.C.E) في جوان 1957 بتونس، صرح عبان متحدثا عن بوصوف: "قمنا بتفقد منطقته فوجدنا أنه بسط نفوذه كديكتاتوري يحكم بواسطة الرعب دون محاكمة أو الرجوع إلى(C.C.E) يبعد من يشاء ويعين من رجاله من يشاء في المناصب الحساسة، لقد عين بومدين كمساعد له وكلاهما يتصرف وفق قاعدة "من ليس معنا فهو ضدنا"[2]. كانت انتقادات عبان مزعجة بالنسبة لكريم بلقاسم اقتنع من خلالها أنه اتخذ موقفا معاديا من العسكريين وأنه مازال مستمر في تمسكه بمبدأ أولوية السياسي على العسكري[3].

اختلف عبان مع حليفيه كريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة واوعمران قائد الولاية الرابعة اللذان كانا سندا قويا له في مؤتمر الصومام وبوصوف قائد الولاية الخامسة أثناء خروجه من الجزائر في ربيع 1957، انضم إليهم بن طوبال من الولاية الثانية ومحمود الشريف من الولاية الاولى، مشكلين بذلك كتلة داخلية قوية ضده باعتباره ممثل الجناح السياسي في قيادة الجبهة وبذلك دخل معهم في صراع من أجل السلطة ،لكنهم تمكنوا من حسم الموقف لصالحهم بتصفيته جسديا في المغرب[4].

لم يكن عبان جارحا فحسب بألفاظه وكلماته التي يستعملها مع كريم بلقاسم، بل تعدى ذلك إلى التوبيخ العلني والاستهزاء بمستواه العلمي أمام القادة والاطارات، وهنا يمكن تصور التأرالداخلي عند هذا الاخير، فقطع العلاقة معه باحثا عن سند لتهميش عبان والسياسيين[5].

---

[1]– حميد عبد القادر، عبان رمضان ...،مرجع سابق، ص 139 .

[2]– حميد عبد القادر، عبان رمضان...، مرجع سابق، ص 134.

[3]–خيثرعبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954–1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، ص175.

[4]– محمد عباس، شهادات تاريخية ... ج5، مرجع سابق، ص152.

[5]– زينب زخروف، عبان رمضان، طبعة خاصة وزارة المجاهدين،ط2، الجزائر،2008، ص445.

ان الاختلاف الجوهري بين عبان والعناصر الراديكالية التي تنتمي إليها النخبة الاولى للثورة (الباءات الثلاث)، يكمن في مبدأ أحقية العناصر المفجرة للثورة في قيادتها والذي تحول الى ما يشبه عقيدة .كان عبان يرفض اضفاء الشرعية التاريخية على مجموعة صغيرة دون غيرهم، وهذا ما جعل القيادات العسكرية وعلى رأسها كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال،عبد الحفيظ بوصوف ومحمود الشريف ،يتحالفون مع أحمد بن بلة مسؤول الوفد الخارجي لتقليص نفوذه وذلك في مؤتمر القاهرة 1957 قصد تهميشه كما سبق و أن ذكرنا مما اضطره إلى تهديدهم بالعودة إلى الجزائر وكشف خبايا الصراع للمجاهدين متهما العقداء بالامتيازات والانحراف عن مبادئ الثورة[1].

ثالثا: نهاية عبان رمضان:

1- التخطيط لاغتياله:

نتيجة لموقفه الرافض لقرارات مؤتمر القاهرة 1957 وما صدر عنه من ردود الفعل، حاول العقداء التوسط معه عن طريق فرحات عباس الذي حاول اقناعه بأنه بمثل هذه التصرفات يضر بالثورة بعد أن خدمها بصدق مقترحا عليه السفر إلى الخارج للعلاج (كان مصاب بقرحة معدية)، فكان رد عبان بمايلي :" لقد اتفقتم كلكم على القضاء عليّ العسكريون لأنني اضايقهم وأنتم السياسيون بدافع الخوف"، واضعا يده على سلاحه بالقول أنه غير مستعد للاستسلام، بعدها توجه عباس إلى العقداء وأخبرهم بتعنته، لذلك قرروا ايجاد حل نهائي له إما بالسجن أو بالتصفية[2]

يستند خالفة معمري بوثيقة كتبها أوعمران وسلمها لأحد المناضلين تحت عنوان: "ظروف اغتيال عبان رمضان " مؤرخة في تونس يوم 15اوت 1958 موقعة من طرف

[1]- رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع ...، مرجع سابق، ص19.

[2]- حميد عبدالقادر، عبان رمضان ...، مرجع سابق، ص146-147.

كاتبها تحمل الملاحظة التالية:" اقسم بالشرف أن هذه التصريحات مطابقة للحقيقة ." نسبها أوعمران لبن طوبال وكريم بلقاسم تحمل التصاريح التالية :

– تصريح بن طوبال يقول: "اجتمعنا ثلاثة أيام وثلاثة ليال، ذكرنا خلالها كل العراقيل التي كان يسببها لنا عبان في الاخير قررنا أنا و كريم بلقاسم ومحمود شريف أن نرسله الى المغرب لحبسه في السجن لا لإعدامه وأضاف اني أخشى رغم هذا القرار أن يتصرف بوصوف ضد ارادتنا نحن الثلاثة ".

– تصريح كريم بلقاسم يقول: " اجتمعنا في تونس أنا وبن طوبال ومحمود شريف، كلفنا بنقل عبان الى المغرب وحبسه في السجن "[1].

– تصريح عمر أوعمران يقول: "في شهر ديسمبر 1957 كنت في القاهرة وفي 15 من نفس الشهر وصل كريم وبوصوف من الرباط أخبراني أن عبان كان وراء حملة تخريب بتونس واقترحوا عليا قتله أو سجنه فأجبت الاثنين أن قتله سيكون أمرا خطيرا و العدو سيستغل ذلك إلى أبعد الحدود"[2].(ينظر الملحق رقم :17 ص: 133).

صرح بن طوبال أحد المتهمين بالوقوف وراء التصفية الجسدية لعبان بقوله :" كان ينشر عبر صفحات جريدة المجاهد مواقف حساسة ودقيقة عن الثورة لا يمكن أن تصدر عن أي شخص فنبهناه بالضرر الذي سيترتب عن هذا السلوك لكن عبان وبحكم ذهنيته المتسلطة واصل نهجه فبعثت له وقلت له بصريح العبارة : " لقد أرسلني إليك عبد الحفيظ بوصوف وبلقاسم كريم، وما أدراك ما الرجلين، وهما يأمرانك وأنا معهم بالتوقف عن هذا

[1]– خالفة معمري، عبان رمضان المحاكمة المزيفة، دار مهدي للنشر، الجزائر،2012، ص75.

[2]– khalfa Mameri, Abane Ramdane Documents et verites ، Deuxieme edition، edition mehdi, Alger,2012,p188.

السلوك فمسيرة الثورة ليست بالبساطة التي تتصورها وإذا ما رفضت الانصياع فإنك ستحال على المجلس التأديبي "[1].

استدرج بوصوف عبان وفق خطة محكمة حيث أرسل عبر بريد الراديو برقية إلى تونس يقول في محتواها: "إن هناك صدامات دموية بين جيش التحرير والجيش المغربي لذا يجب على قادة الثورة الحضور إلى المغرب لتسوية هذا الصراع "، تم توجيه البرقية إلى ،أعضاء(C.C.E) في تونس و سبقهم بوصوف إلى المغرب[2].

كان أحمد منجلي الذي يعد من الأصدقاء المقربين من عبان قد انتابه الشك فاتصل بالسفير المغربي بتونس ليطلب منه توضيحات عن البرقية للتأكد من صحتها، فجاءه الرد من السفير بأن لاوجود لأي صدامات ،أدرك حينها أنها مكيدة لعبان حاول الاتصال به في مدريد لإخباره بالقضية لكنه كان قد تنقل رفقة المجموعة الى المغرب[3].

2-تنفيذ الاغتيال:

في تصريح لبن طوبال عن ملابسات اغتيال عبان يقول: "لقد أوهم عبان بأنه سيسافر إلى المغرب لمقابلة محمد الخامس لمناقشته في ملف المشاكل الوهمية التي ادعى أنها اندلعت بيننا وبين السلطة المغربية، وهكذا انتقل رفقة كريم بلقاسم ومحمود الشريف من تونس إلى ايطاليا، فإسبانيا ثم المغرب "[4].

---

[1]-أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بيلا يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط1 ، كتاب الجزيرة شاهد على العصر، الدار العربية للعلوم – ناشرون – دار ابن حزم، لبنان، 2007، ص396

[2]-أحمد منصور، المصدر نفسه، ص442 .

[3]- المصدر نفسه، ص442 .

[4]- المصدر نفسه، ص397.

انتقل عبان إلى مدريد الاسبانية، حيث كان بجانب كريم بلقاسم في الطائرة، شعر بالخطورة فخاطب هذا الاخير قائلا :" أحس أن ضربة قذرة تتربص بي، لكنك ستندم "، وبوصولهم إلى " تيطوان" استقبلهم بوصوف، تقدم كريم بلقاسم وسأله ما اذا كان مسلحا أم لا فانزعج كريم وطلب منه تنفيذ ما اتفق عليه في تونس (سجن عبان) إلا أن بوصوف أجابه قائلا :" لا أملك أي سجن هنا وعليك الآن أن تصغي إليّ :" هنا في المغرب أفعل ما أريد عبان سيصفى و آخرون إن اقتضى الأمر ".تفاجأ كريم وقال له:"احذر يا بوصوف، ما تقوله كلام خطير إن الامر يتعلق بعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ المعترف به على المستويين العالمي و المحلي"، لكن بوصوف اصر بقوله :" قلت لك ان تصفية عبان أمر لا بد منه "، وهكذا تم تنفيذ الاعدام في حقه خنقا دون محاكمة[1].

يذكر وزير الداخلية السابق دحو ولد قابلية في مذكراته أن حادثة اغتيال عبان أخفيت وبقيت سرا و تسبب غيابه في قلق أصدقائه المقربين مثل رشيد قايد، مبروك بلحسين وأحمد بومنجل، فقام عبد الحميد مهري بإبلاغ فرحات عباس بخبر مقتل عبان، وكان رده منزعجا ساخطا حيث طلب من العقداء تفسير ذلك خلال اجتماع للجنة التنسيق و التنفيذ في 14 فيفري 1958، لكنهم التزموا الصمت فقرر تجميد أشغاله في هذه الهيئة لمدة شهر و اتخذ كل من عبد الحميد مهري و محمد لمين دباغين نفس الموقف، الامر الذي تسبب في حدوث ازمة حادة داخل لجنة التنسيق [2].

مما سبق يمكن القول أن بوصوف وحده تحمل مسؤولية اغتيال عبان رمضان ذلك لأن العملية تمت في اقليم يخضع لوصايته و بتنفيذ من رجاله، فلم يطبق ما أتفق عليه في تونس و هو سجن عبان و هذا ما اعترف به بن طوبال فيما بعد.

[1]– حميد عبد القادر، عبان رمضان...،مرجع سابق، ص 146.

[2]–DAHOU OULD KABLIA,BOUSSOUF ET LMALG La Face cachée de la Révolution, Edition , CASBAH, algérienne,2020,P,325.

3- الاعلان عن استشهاده :

بعد مرور خمسة أشهر من الاغتيال وأمام اصرار قادة جبهة التحرير الوطني في تونس والجزائر عن سبب اختفاءه بدون سابق انذار،[1]نشرت جريدة المجاهد لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين التي كان لعبان بصمة مؤثرة في تأسيسها على صفحتها الاولى بتاريخ 29 ماي 1958 صورة له تحت عنوان "عبان يستشهد في ساحة الشرف " و نشرت نعيا ملفتا تقول فيه :"تعلن جبهة التحرير الوطني بأسى موت الأخ عبان رمضان الذي توفي بالتراب الوطني متأثرا بجراح خطيرة أصيب بها في مواجه عنيفة مع فرقة من جيش التحرير الوطني المكلفة بحمايته ومجموعة من قوات الجيش الفرنسي ..." ثم تواصل الجريدة تقديم الخبر المضلل والمزيف بالتفصيل للجزائريين ... [2].(ينظر الملحق رقم 16 ص132)

يستند محمد عباس إلى شهادة بيار شولي حول ملابسات الاعلان عن استشهاد عبان يقول فيها:" استدعى كريم بلقاسم ومحمود الشريف بومنجل وسلماه البلاغ المذكور لنشره حرفيا، في جريدة المجاهد وبناء عليه أبلغنا أن الامر صادر عن لجنة التنسيق والتنفيذ وينبغي نشره كما هو "[3].

أبدى أحمد بن بلة ترحيبا بخبر الاغتيال بدليل الرسالة التي كتبها بتاريخ : 26افريل 1958 الى لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف والتي نشرها محمد حربي في كتابه أرشيف الثورة (الوثيقة رقم 40)حيث يقول :"لا يسعنا إذا إلا أن نشجعكم على المضي قدما في طريق التطهير هذا، فمن واجبنا جميعا إذا أردنا أن ننقذ الثورة وجزائر الغد ألا نتسامح في مجال التطهير ..."[4].

---

[1]–محمد عباس، شهادات تاريخية ... ج5، مرجع سابق، ص151.

[2]–(–) "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف، جريدة **المجاهد**، ع24، 29 ماي 1958، ص1.

[3]– محمد عباس، شهادات تاريخية ... ج5، مرجع سابق، ص661 .

[4]– خالفة معمري، عبان رمضان...، مرجع سابق، ص 490.

يذكر محمد حربي أن الرجال العسكريين داخل لجنة التنسيق والتنفيذ تحالفوا من أجل تنحية عبان الذي لم يكن يتردد في انتقاد ما يراه غير صائب دون أن يتأثر بتحذير رفاقه أمثال فرحات عباس لذلك لم يبق أمام العسكريين إلا تدبير أمر تصفيته[1].

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص من هذا الحدث التاريخي المؤسف والمؤلم ميزتين لجبهة التحرير الوطني ابان الكفاح المسلح هما: حرصها على الحفاظ على معنويات الجيش والشعب لذلك أخرت الاعلان عن خبر استشهاد عبان لعلمها بمدى وزن هذا الرجل و الميزة الثانية حسن التأبين للضحايا المرموقين فلم تنسى أن تختم اعلانها بالعبارة التالية "إن جبهة التحرير الوطني خسرت أحد كبار منظميها، والجزائر خسرت واحد من أعظم أبنائها ".

[1]–محمد حربي، جبهة التحرير ...،مصدر سابق، ص ص172–173.

المبحث الثالث: عبان رمضان في الكتابات التاريخية الجزائرية المعاصرة

أولا: الكتابات المنتقدة :

1- علي كافي :

أصدر علي كافي[1]مذكراته سنة 1999، بعد اثنا وأربعون سنة من اغتيال عبان ،مشيرا في بعض فقراته إلى شخصية هذا الاخير، بأنه لم يكن ذا توجه يساري وليست له هواجس فكرية، لكنه كان يرغب في بسط سلطته على الثورة والأخذ بزمامها من الوفد الخارجي، لذلك دعا إلى عقد مؤتمر الصومام لتحقيق طموحاته من خلال طرح مبدأ الأولويات (الداخل على الخارج والسياسي على العسكري)، بهدف نزع السلطة من القيادات العسكرية ووضعها في أيدي القيادات السياسية واضعا نفسه ممثلا عنهم، كما همش الوفد الخارجي في المؤتمر، واعتبر أفراده مجرد أعضاء مكلفين بمهمة فقط، حيث لجأ إلى مجموعة لا تؤمن بالثورة أمثال فرحات عباس المرفوض نضاليا والشيخ عباس بن الحسين وغيرهما[2].

يؤكد علي كافي أنه بعد مرور سنة من انعقاد مؤتمر الصومام، بدأ عبان يجري اتصالات سرية مع الفرنسيين وهذا ما أكده أيضا كل من عميروش، كريم بلقاسم ولخضر بن

---

[1]–ولد سنة 1928 بالحروش عمالة قسنطينة ،وبعد انتهاء دراسته بالكتانية، انتقل إلى جامعة الزيتونة سنة 1950 لاستكمال دراسته، ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في بداية سنة 1955 عمل الى جانب زيغود يوسف،حيث شارك في التحضير لهجومات الشمال القسنطيني 20اوت1955 وشارك في مؤتمر الصومام ضمن وفد المنطقة الثانية، وفي خريف 1956 عين قائدا عسكريا لها وفي ربيع 1957 عين على رأس نفس الولاية، وفي سنة 1958 شارك في اجتماع العقداء العشرة .أصبح عضو في مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية ليعين ممثلا لجبهة التحرير في سبتمبر 1961 بالقاهرة والجامعة العربية وفي جانفي من سنة 1992 عين عضوا في المجلس الوطني الاعلى للدولة ثم رئيسا له بعد اغتيال الرئيس بوضياف من 2جويلية إلى جانفي 1994.ينظر :(علي كافي ،مصدر سابق،ص2).

[2]– علي كافي، مصدر سابق، ص 121.

طوبال، كما قام علي كافي بنشر محضر مكتوبا تم بعد لقاء بينه وبين عميروش سنة 1958 يقول فيه هذا الاخير :" أن عبان أراد أن يعمل فتنة داخل الولاية الثالثة، وله علاقة مع عضو قيادي في الولاية سلم نفسه للاستعمار الفرنسي و أوضح أن معلومات مؤكدة وصلت إليه عن وجود اتصال لأحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مع العدو "[1].

بعدما نشرت جريدة المجاهد خبر سقوط عبان رمضان في ميدان الشرف، يقول علي كافي أنه أبلغ قيادات ولايته بأن هذا الاخير قتل لأنه كان يشتغل لنفسه بعد أن كانت له اتصالات سرية مع الفرنسيين دون علم القيادات الثورية بذلك، حتى تمكنت من اكتشافها بوسائلها الخاصة، ما جعل رفاقه يستدرجونه للذهاب معهم إلى المغرب بحجة مقابلة الملك محمد الخامس حيث تمت محاكمته ونفذ الحكم[2]

واصل علي كافي هجومه ورد على منتقديه والساخطين عليه بنشر مقال دافع فيه عن مذكراته تحت بعنوان: "**الكتابة والزوابع** " قائلا بشأن عبان :"حقا إنه الشخص الذي تفتخر به الحركة الوطنية كمناضل وطني صامد وهو الذي لا يمكن نكران دوره ودور رفاقه في مؤتمر الصومام وقيادة المنطقة المستقلة "[3].

لقد رد خالفة معمري في كتابه "**عبان رمضان المحاكمة المزيفة** "علي اتهامات علي كافي وقال بأنها تخلو من أي دليل مكتوب أو شهادة شفوية تثبت الاتصالات السرية لعبان ،موضحا أن الحكم بالإعدام لا يكون مبنيا على الشكوك والقرار اتخذ في اجتماع سري بتونس بين الباءات الثلاث دون الرجوع إلى المجلس الوطني للثورة ،الذي له السلطة السياسية العليا وهذا يعتبر انحرافا عن مسار الثورة ،وأن عبان قتل دون محاكمة رغم أن أرضية الصومام وضعت قانونا في هذا الجانب تضمن أنه ليس من حق أي ضابط مهما

[1]–علي كافي، المصدر نفسه، ص122 .

[2]– المصدر نفسه، ص123.

[3]– حميد عبد القادر، عبان رمضان ..، مرجع سابق، ص15.

كانت رتبته أن يصدر قرار الاعدام، حيث تتكفل المحاكم على مستوى القطاعات والمناطق بمحاكمة المدنيين والعسكريين وينفذ الاعدام رميا بالرصاص دون غيره[1].

إن أعضاء المجلس الوطني بما فيهم علي كافي من بين واجباتهم و مسؤولياتهم معرفة كل ما يحدث في صفوف الثورة خاصة ما يتعلق بالاتصالات مع فرنسا وتفسير عدم قيامهم بذلك هو عدم وجود أدلة تثبت التهمة و تأخير توجيهها دليل على كذبها وتجريدها من الحقيقة، فعلي كافي أصدر كتابه قبل صدور كتاب مبروك بلحسين الذي جمع فيه رسائل عبان و التي تثبت وطنيته واخلاصه ومن بين تلك الرسائل ما جاء بتاريخ 20سبتمر 1955 يقول فيها : "بلغنا أن بن بلة التقى ببيير وبول بإيطاليا من حسن حظه أنه لم يتعهد بأي شيء، وإلا سنرفض ذلك "[2] .

2- أحمد بن بلة:

أعاد الرئيس الاسبق أحمد بن بلة قضية عبان إلى الواجهة، حيث أدلى بشهادته حول الثورة في برنامج شاهد على العصر سنة 2003 الذي بث في قناة الجزيرة القطرية من تقديم أحمد منصور حيث حُوّل اللقاء إلى كتاب بعنوان:(أحمد بن بلا يكشف عن أسرار ثورة الجزائر). ذكر أن مؤتمر الصومام الذي قاده عبان له تأثير سلبي كبير على مسار الثورة وأنه خنجر في خصرها وأن الوفد الخارجي المفجر للثورة أصبح يمثل قلة وسط الزحف الكبير للأحزاب المتخلفة عنها مثل المركزيين الذين تشكلت الحكومة المؤقتة فيما بعد من أغلبهم سنة 1958 والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وعلى رأسهم فرحات عباس [3].

صرح أحمد بن بلة بأنه بعد استلام قرارات مؤتمر الصومام أدرك أن الثورة ضاعت وكتبت لجماعة الداخل التي سحبت البساط من تحت أقدام الوفد الخارجي بعد أن اتفقوا على

[1]- خالفة معمري، المحاكمة المزيفة ...،مرجع سابق، ص60.

[2]- المرجع نفسه، ص46.

[3]- أحمد منصور، مصدر سابق، ص408.

أن يبقى قرار مصير الثورة في أيدي مفجريها ويعبر عن المؤتمر بقوله :" إن المؤتمر كان أول ردة ضد الثورة الجزائرية وأصل الثورة الجزائرية و أنه خيانة لانتماءاتها الأساسية العروبية الاسلامية " .كما أشار أن عبان و بعض من رفاقه تعمدوا تغيب الانتماء إلى العروبة والاسلام في قرارات الصومام لأنهم لا يؤمنون بهما وهذا يعتبر انحرافا عن مبادئ أول نوفمبر [1].

حدد أحمد بن بلة أسباب رفضه لقرارات مؤتمر الصومام في النقاط التالية :

- مسألة تمثيل المؤتمر (غياب المنطقة الأولى الاوراس والقاعدة الشرقية).
- المساس بالطابع الاسلامي للمؤسسات السياسية في المستقبل[2].
- ادماج وترقية العناصر المعتدلة في الثورة أمثال فرحات عباس، يوسف بن خدة ،سعد دحلب وغيرهم[3].

اتهم احمد بن بلة عبان بالخيانة وأنه كان يحاول أن يقود طابورا ضد الثورة و ذلك من خلال الاتصالات التي كان يجريها مع الفرنسيين وأنه فتح الجبهة أمام المركزيين، الذين لم تكن لهم نية الاستقلال و أن فرنسا أطلقت سراحهم سنة 1955، بعد علمها أنهم ليسوا مع الثورة ،مضيفا أن عبان لم يكن عضوا في المنظمة الخاصة وأن السلطات الفرنسية أطلقت سراحه سنة 1955 لتحقيق نواياها بتكسير الثورة[4].

إن العداء التاريخي بين عبان وأحمد بن بلة يعود الى سنة 1955، حيث كتب عبان في رسالة بتاريخ 4نوفمبر 1955 جاء فيها مايلي: "إن بن بلة ليس هو ممثل جبهة التحرير أو أي واحد اخر إنكم مهاجرون في الشرق كلفتم بعمل في الخارج لا شيء آخر ". إن سعي

[1]–أحمد منصور، مصدر سابق، ص128.

[2]–خالفة معمري، المحاكمة المزيفة...،مرجع سابق، ص35.

[3]– محمد عباس، شهادات تاريخية...ج5، مرجع سابق، ص407.

[4]– أحمد منصور، مصدر سابق، ص409.

عبان إلى توسيع جبهة التحرير وجعل التيارات السياسية تتجاوز الخلافات السابقة هو ما أثار حفيظة أحمد بن بلة[1].

عندما تفاقمت أزمة نقص السلاح بسبب عدم قيام الوفد الخارجي بإرساله طيلة سنة 1955 أثارت الازمة غضب المناضلين في الداخل خاصة عبان الذي راسل الوفد الخارجي في 20 سبتمبر 1955، شدد فيها اللهجة قائلا :"إذا كان أعضاء الوفد الخارجي غير قادرين على تحمل مسؤولياتهم فمن الأفضل لهم العودة إلى أرض الكفاح ليموتوا إلى جانبنا فمنذ عشرة أشهر لم يصلنا منهم أي شيء"[2].

أرسل عبان محمد الامين دباغين لرئاسة الوفد الخارجي في سبتمبر 1955، وقد سبب ذلك الامر توتر شديدا بينه وبين أحمد بن بلة ،هذا الاخير اعتبر الامر تجاوزا خطيرا للصلاحيات المخولة له من قبل الجبهة وكذلك محاولة لعزل جماعة الخارج عن قيادة الثورة. أدرك دباغين أن بن بلة تخلى عن أحد مبادئ أول نوفمبر 1954 وهي القيادة الجماعية فبسبب علاقته بجمال عبد الناصر الذي كان يسعى لبسط نفوذه على الثورة أصبح بن بلة يعتبر نفسه زعيم الثورة[3]و يؤكد ذلك أحمد توفيق المدني بقوله:" بعد وصول لمين دباغين إلى القاهرة قدم إلى مكتبي وأخبرني أن بين يديه رسالة من عبان تخول له برئاسة الوفد الخارجي بعد عدم رضا هذه القيادة على أعمال بن بلة"[4].

بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956 قام عبان بإرسالها إلى الوفد الخارجي مرفقة برسالة ورد فيها مايلي :" القرارات لا رجوع عنها الان قد جرى تسمية

---

[1]– مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص115.

[2]–Ben Youcef Ben KHadda, Abane Ben m`hidi leur apport à la révolution algérienne ,ed,echatibia,Alger,2012,p19.

[3]–حميد عبد القادر، عبان رمضان...،مرجع سابق، ص86.

[4]–أحمد توفيق المدني،ج3، مصدر سابق، ص120.

سلطة الثورة وتحديد خطنا السياسي ..."هذه اللهجة الحازمة لعبان لم تلق استحسان بن بلة الذي لم يستطع هضم قرارات مؤتمر الصومام فرد عليه بعدم نشرها لكن عبان أعلن عنها في جريدة المجاهد[1].

يذكر رابح لونيسي أن قرارات مؤتمر الصومام فتحت الباب على مصراعيه لأزمات وصراعات داخل الثورة بين السياسي والعسكري من جهة وبين الداخل والخارج من جهة أخرى وذلك بسبب المبدأين اللذين أقرهما ،ففكرة الاولويات بمنظور بن بلة معناها أن قيادة الثورة تأتي من مسؤولي الداخل وتهميش الوفد الخارجي من سلطة اتخاذ القرارات التي ستؤول الى لجنة التنسيق والتنفيذ وبالذات إلى عبان وجماعته من المركزيين[2].

3- أحمد مهساس:

خرج أحمد مهساس[3]أحد رموز الثورة التحريرية عن صمته ليزيد في اشعال فتيل الازمة التاريخية التي اندلعت بسبب تصريحات أحمد بن بلة مؤيدا هذا الأخير حيث نفى عضوية عبان رمضان في المنظمة الخاصة (الجناح العسكري للثورة)، كما نفى انضمامه إلى الثورة عن قناعة انما على أساس القبول بأمر الواقع، لأن اندلاعها تم قبل الافراج عنه كما أكد على الدور الكبير الذي لعبه عبان في تصفية العديد من قادة الثورة التحريرية، و ذهب إلى

[1]-حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، دار المعرفة ،الجزائر،2013، ص113.

[2]-رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع...،مرجع سابق، ص17.

[3]-(17 نوفمبر 1923 -24فيفري1913) ولد بالعاصمة في بداية الاربعينات انضم الى حزب الشعب وفي سنة 1946 أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وفي سنة 1947 شارك في تأسيس المنظمة الخاصة ،اعتقل عام 1950 إثر اكتشافها وبقي في السجن إلى غاية 1953 وهي السنة التي فر منها من سجن البليدة رفقة بن بلة وتوجه إلى فرنسا وفي سنة 1953 شارك رفقة بوضياف في تأسيس أولى خلايا الكفاح بفرنسا وبعد تفجير الثورة توجه الى القاهرة وكلف بالتسليح سنة 1956 كان أحد المعارضين لقرارات الصومام وبعد اعتقال بن بلة 22أكتوبر 1956 حاول خلق جبهة المعارضة للجنة التنسيق والتنفيذ في القاعدة الشرقية وتونس فأمر عبان باعتقاله لكنه فر إلى ألمانيا وبعد الاستقلال عارض نظام هواري بومدين ثم غادر الجزائر ليعيش خارج الوطن ينظر: (محمد عباس :ثوار عظماء، مرجع سابق، ص138).

اتهامه بأنه أرسل فريقا لاغتياله في تونس بمجرد أنه طلب منه الاحتفاظ بسرية قرارات ووثائق مؤتمر الصومام حتى يتم عرضها على قادة ورموز الثورة الذين حاولوا ابعادهم بشعار أولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري[1].

تعود جذور الخلاف بين عبان ومهساس إلى أواخر سنة 1955 عندما عثر الجيش الفرنسي على رسالة من أحمد مهساس إلى شيحاني بشير قائد المنطقة الأولى والتي اكتشفت عند استشهاده، جاء في محتواها أن الثنائي مهساس وبن بلة كانا يحرضان مجاهدي المنطقة على التمرد ضد أي قرار ليبقى بن بلة زعيم الثورة[2]، حيث قامت الصحافة الفرنسية بنشرها ما جعل عبان يستفسر عنها في رسالته منه إلى الوفد الخارجي مؤرخة في 04 نوفمبر 1955 حيث كان يشك أن محررها هو أحمد بن بلة وطلب منهم تفسيرات عن هذه القضية بقوله :"إذا كان بن بلة حقيقة هو كاتب هذه الرسالة فإنه يستحق الشنق ،ففي الوقت الذي نواجه نحن فيه أسوأ المصاعب ونعرض حياتنا لخطر الموت فإن السيد يجعل نفسه من الآن جمال عبد الناصر ..."[3].(ينظر الملحق رقم 18 ص 134).

كان رد محمد خيضر على رسالة عبان بتاريخ 19 ديسمبر 1955 بقوله:"أن كاتب الوثيقة المنشورة في جريدة لوموند بتاريخ22 أكتوبر صار معروفا ولدينا اليقين والدليل الكافي على جرمه في الاجتماع القادم الذي سنعقده و نقرر الاجراء المتخذ ضده ...سنناقش حالته ونقرر دون أن يعرف وسيعرض عليكم القرار للموافقة، إن كاتب هذه الوثيقة ليس بن بلة ".2 ولم يفصح خيضر عن اسم كاتب الرسالة إلا في 21 فيفري 1956 بقوله:" إن كاتب هذه الرسالة هو مهساس وقد تم اثبات الواقعة وهو بنفسه اعترف بذلك ..."[4].

[1]– أحمد منصور، مصدر سابق، ص405.

[2]– حميد عبد القادر، عبان رمضان...، مرجع سابق،ص87.

[3]–مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص114.

[4]–المصدر نفسه، ص123–151.

4- لخضر بن طوبال:

لم يوجه بن طوبال أي تهمة أو انتقاد في حق عبان في محاضراته التي ألقاها مع اطارات جبهة التحرير الوطني بتونس والمغرب، ومنها تلك التي ألقاها في 05فيفري 1960 والتي نقلها المؤرخ محمد حربي في كتابه : أرشيف الثورة، لا يوجد فيها أي اشارة ولا تلميح حيث أعطت تلك المحاضرات تصورا مناسبا وايجابيا عن مؤتمر الصومام الذي كان عبان مصمما ومنظما له ،لكن في سنة 2002 كان له موقف مغاير لما كان عليه[1].

بعد خمسة وأربعين سنة من اغتيال عبان صرح لخضر بن طوبال لجريد الخبر بتاريخ 15 ديسمبر 2002 حيث حّول تصريحه إلى كتاب الجزيرة شاهد على العصر، حيث يقول :"عبان رمضان يستحق أكثر من القتل لأنه ديكتاتوري ولا يأخذ برأي أحد في القضايا الحساسة كما أنه كان يحتقر الاخرين، وبأسلوب جارح ".ويضيف إن عبان كان شجاعا وبطلا بأتم معنى الكلمة لكنه كان متصلبا لرأيه واحتقاره للأخرين وكان يسعى إلى قيادة الثورة وابعاد القيادات التاريخية هو وجماعته المتكونة من المركزيين أمثال سعد دحلب وبن خدة و عبد المالك تمام وغيرهم [2].

كان بن طوبال في طليعة المبادرين في الهجوم على عبان أكثر من أحمد بن بلة وعلي كافي وأحمد مهساس، فتارة يراه بطلا وتارة ديكتاتوريا، مؤكدا على الجانب البطولي في بعض محاضراته، كما أدان نفسه في حواره مع جريدة الخبر بقوله : " عبان رجل وطني رغم أنفي و أنف الاخرين" مبديا معارضته لبن بلة التي اتهم فيها عبان بالخيانة قائلا:"عبان ليس

[1]-خالفة معمري، المحاكمة المزيفة ...،مرجع سابق، ص52.

[2]-أحمد منصور، مرجع سابق ،ص 396.

كما يدعي بن بلة ليس خائنا ولم يطعن في الثورة، ولو كان كذلك لكنا كلنا خائنين ولطعنا كلنا الثورة بخنجر "[1]

ثانيا: الكتابات المنصفة:

1-عائلة عبان:

من الطبيعي أن تكون أولى الردود من عائلة عبان، حيث نشرت أرملته مقالا بجريدة الوطن تطرقت فيه الى تكذيب مضمون بعض الوثائق والشهادات التي تضمنتها مذكرات علي كافي مشيرة إلى أنه يريد زرع الفتنة، حيث رفعت دعوى قضائية ضده بتهمة تحريف وقائع التاريخ وتشويه المسار النضالي للرجل، لتفصل المحكمة ثم مجلس القضاء في 2002-2003 لصالح عبان ضد علي كافي مع ناشره وصدر الحكم بتهمة القذف، كما أجبرته على حذف الفقرات التي تسيئ لشخصية عبان[2]

أصدر بن أخيه بلعيد عبان كتابا بعنوان:" بن بلة، علي كافي، بن نبي الاسباب الدفينة ضد عبان" في 1000 صفحة جاء ردا صريحا على انتقاداتهم محللا الاسباب التي دفعتهم إلى هذه الانتقادات مشيرا إلى أن مثل هذه الكتابات تهدف إلى تمزيق وحدة الامة واثارة الشكوك في النضال الثوري لقادتها [3].

[1]-خالفة معمري، المحاكمة المزيفة ...،مرجع سابق، ص 117.

[2]-حميد عبد القادر، عبان رمضان... ،مرجع سابق، ص 13 .

[3]-Belaïd ABANE ,Vérités sans Tabous L'assassinat d'ABNE Ramdane Qui ?Comment? Pourquoi? Et après ? Edition Distribution ,EL DAR EL OTHMANIA, Alger, 2017,p9.

2- بن يوسف بن خدة:

كتب مقالا مطولا دافع فيه عن ذكرى صديقه ثم حول المقال إلى كتاب بعنوان "عبان – بن مهيدي وعلاقتهما بالثورة" صدر سنة 2000 عن منشورات دار دحلب باللغة الفرنسية ردا على الكتابات التي تخون الرجل، يشيد فيه بنضال عبان في حزب الشعب ويصف بن خدة اسم مؤتمر الصومام بأنه اسم مرتبط ارتباطا وثيقا باسم عبان الرجل الحازم وذكراه مرتبطة أيضا بالعمل الجبار الذي سعى لتحقيقه بشغف وهو الارتقاء بمنطقة الجزائر الحرة إلى الفعالية المريعة كما ربط اسم عبان بالشهيد العربي بن مهيدي لدورهما الكبير في بعث روح الحياة في منطقة الجزائر الحرة واللذان تمكنا في فترة وجيزة من تحويل الجهاز الثوري إلى أداة هجومية ذات قدرة تأثيرية قوية[1] .

نفى بن خدة فكرة الجهوية على عبان بدليل الرسالة التي بعثها هذا الاخير سنة 1956، إلى فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا يدين فيها العناصر البربرية (أشرنا اليها سابقا)، وأنه لم يكن استبدادي النزعة حيث قال بن خدة: "لم نلاحظ في سلوك عبان في أي وقت من الأوقات مثقال ذرة من الاستبداد "رغم صراحته اللاذعة التي كانت تحدث ارتباكا في بعض الأحيان[2].

يذكر بن خدة أنه من الصعب فهم أسلوب علي كافي خاصة وأنه يعتمد على أسلوب الاسهاب والاطناب والايحاء، وأنه يقبل الاشاعات المروجة إلى الاتهام ويضيف أن كافي عجز عن تقديم دلائل ملموسة حول الأشخاص المتورطين في هذه القضية. وحول وقائع المحاكمة كمواعيد اللقاء وذكر التواريخ والقرارات المتخذة ومن ثم فإن نزعته هاته تحول دون قدرته على القيام بعمل جدير بمؤرخ يقول في هذا الصدد :" إن تمت محاكمة عبان فعلا نود

[1]- Ben Youcef Ben Khedda :Abane-Ben M'hidi ...OP-CIT P 61.

[2]-بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف...، مصدر سابق،ص94.

أن نعرف أين تمت جلسات المحاكمة ؟ وكيف حكمت عليه بالإعدام؟ وعلى يد من تألفت المحكمة؟ وبأي تهم أصدرت حكمه؟ [1].

3- حسين آيت احمد:

رد على اتهامات بن بلة لعبان في حديث ليومية (لوكوتيدان دوران):"ان الحديث عن الخيانة يعني الرجوع المدمر للماضي، وهو الشيء الذي يجب تفاديه واختيار مثل هذه الكلمات قتل للمقصودين بها من جديد خاصة في بلد مثل الجزائر كما ذكّر حسين آيت أحمد بعضوية عبان في المنظمة الخاصة عن ولاية سطيف، وأنه عندما ألقت شرطة الاستعمار القبض عليه لم يفش أسرارها رغم كل التعذيب[2].

استعرض حسين آيت أحمد المسار النضالي للرجل خلال الفترة 1955-1957 وقال أنه أظهر حنكة كبيرة وحسا عاليا في التنظيم، وتمكن من جمع الاحزاب الجزائرية وتوحيدها وتوفير الدعم المالي اللازم لها، اضافة الى التجنيد العام للجزائريين ،وأنه تمكن من اقناع ممثليها بعد لقاءات متكررة من التخلي عن أحزابهم وحلها وانضمامهم تدريجيا في صفوف جبهة التحرير الوطني، كما أنه دعم جيش التحرير على كافة الاصعدة، بعدها خاض كل المعارك المعنوية والسياسية لتنظيم المؤتمر التأسيسي للجبهة[3].

لم يتفاجأ أحمد بن بلة من رد حسين آيت أحمد على ما علق عليه وبقي متمسكا بآرائه مؤكدا " أنه من الطبيعي أن يكون حسين آيت أحمد مساندا لعبان لأنه لم يكن معارضا لقرارات مؤتمر الصومام"[4].

---

[1] – Ben Youcef Ben Khedda :Abane-Ben M'hidi, OP-CIT, P 62.

[2]– المصدر نفسه، ص393.

[3]–المصدر نفسه، ص394.

[4]–المصدر نفسه، ص396.

4- مبروك بلحسين:

بعد مضي عام من نشر مذكرات علي كافي قام مبروك بلحسين[1]بنشر كتابه سنة 2000 بعنوان المراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر –القاهرة)1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، جمع فيه وثائق حقيقية من أرشيف الثورة، وهو دليل مادي ملموس يوضح ما كان يدور بين قادة الداخل والخارج عامة وعبان رمضان والوفد الخارجي خاصة، إضافة إلى ذلك اتاح الكتاب تكوين صورة واضحة عن حقيقة ما ورد في هذه المراسلات خصوصا ما تعلق بمؤتمر الصومام من ظروف انعقاده وتحضيرات قادة الداخل وعلى رأسهم عبان إلى غاية إرسال هذا الأخير لقراراته إلى الوفد الخارجي وردود احمد بن بلة عليها[2].

نشر مبروك بلحسين رسائل عبان إلى الوفد الخارجي فيما يخص حضور مؤتمر الصومام وكيفية الدخول إلى الجزائر. وفيما يتعلق بالاتصالات مع فرنسا فأكد أنه لا توجد في أرشيف الثورة الجزائرية أي وثيقة تتناول بالنقد أو التعليق على قرارات مؤتمر الصومام ولا موقف محمد خيضر ولا حسين آيت أحمد ولا محمد بوضياف باستثناء أحمد بن بلة مقدما تحليلا مفصلا عن الانتقادات التي قدمها أحمد بن بلة فيما يخص عدم حضورهم لمؤتمر

---

[1]- **مبروك بلحسين** :(1921) من مواليد بشميني (سيدي عيش) ولاية بجاية ،حصل على شهادة ليسانس في الحقوق من جامعة الجزائر، انضم الى نقابة محامين الجزائر سنة 1949، حيث ناضل في حزب الشعب من مارس 1946الى جوان 1949 كمحامي مدافعا عن كل ضحايا القمع الاستعماري وعند اندلاع الثورة التحريرية انخرط في جبهة التحرير الوطني في اواخر ديسمبر 1954، وكان ينشط في بجاية والجزائر الى غاية مارس 1956 ثم ناضل في فدرالية فرنسا من أفريل 1956الى مارس 1957 لينتقل بعدها الى تونس في أفريل 1957 وفي الفترة الممتدة من جوان 1958الى ديسمبر 1959 تقلد منصب مدير دائرة أصبحت فيما بعد وزارة التسليح ثم اصبح امينا عاما مساعدا بوزارة الشؤون الخارجية من جانفي 1960الى أكتوبر 1961 تمكن خلال هذه الفترة من الاطلاع على أرشيف الوف الخارجي بالقاهرة كما كان على راس بعثة الحكومة المؤقته بأمريكا اللاتنية نوفمبر 1961 – ماي 1962 ينظر: (مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص2).

[2]-أحمد منصور، مصدر السابق، ص 55 .

الصومام، كما ذكر أن سبب غياب منطقة سوق أهراس عن المؤتمر كان سببه أنها أعلنت نفسها بطريقة غير شرعية منطقة مستقلة قائمة بذاتها ولكن هي جزء لا يتجزأ من منطقة الشمال القسنطيني بذلك ليس لها صفة المشاركة في المؤتمر [1].

رد مبروك بلحسين في كتابه المراسلات بين الداخل والخارج بقوله أن الوفد الخارجي كان على علم مسبق بانعقاد المؤتمر منذ شهر ديسمبر 1955، ولم يتوقف عبان بتذكيرهم بأهمية عقد هذا الاجتماع مع كافة المسؤولين مشيرا الى ضرورة حضور ممثلين اثنين منهم مؤكدا على بن بلة في رسالته بتاريخ20جانفي 1956 واشارته في تنصيب لجنة التحرير القاعدة الاساسية و الاخذ بآراء قادة الخارج[2].

5- الاتحاد الوطني لأبناء الشهداء:

انتقد الاتحاد الوطني تصريحات أحمد بن بلة مؤكدا انها محاولة لطمس تاريخ شعب وذاكرة مناضل وبطل ثوري وتقصيرا لجهود القادة في مؤتمر الصومام الذي وضع الثورة في مسارها الصحيح[3].

ما يستشف من ذلك أن التصريحات الصادرة عن من عايش الحدث هي بمثابة اغتيال ثان لرجل لا يستطيع الدفاع عن نفسه، وأن اتهامات أحمد بن بلة و مهساس تسير في اتجاه واحد بحكم العلاقة التاريخية التي ميزت الرجلين خلال الثورة، كما أن الشهادات طغى عليها الجانب الأيديولوجي وتفتقر إلى الادلة و الوثائق، كما يتبين لنا أن الصراع هو صراع سياسي من أجل السلطة و الخلاف تعود جذوره إلى أرضية الصومام التي وحد من خلالها

[1]-مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص75- 53.

[2]-المصدر نفسه.

[3]- أحمد منصور، مصدر سابق، ص405.

عبان جميع فصائل المقاومة، الأمر الذي أدى إلى الانشقاق وظهور التكتلات التي استمرت الى ما بعد الاستقلال.

خـــــاتمة

من خلال دراستنا لموضوع عبان رمضان ومساره النضالي توصلنا إلى النتائج التالية:

– تضافرت عوامل كثيرة في بناء شخصيته، جعلته يتحلى بروح الشجاعة والاستعداد لتحدي الصعاب واتخاذ القرارات.

– ان مستواه العلمي وتكوينه الثقافي من أهم الدعائم الأساسية التي ساهمت في بناء شخصيته مما أكسباه مهارات تنظيمية عالية، مكنته من أن يفرض نفسه بين أعضاء جبهة التحرير الوطني في وقت قصير.

– إن انخراطه المبكر في الحركة الوطنية والمنظمة الخاصة مكناه من تبلور وعيه السياسي وتجربته النضالية، بإدراكه ضرورة تجاوز الخلافات بين الاحزاب الوطنية مادام الهدف هو الاستقلال.

– من خلال تتبعنا للمسار النضالي لعبان نستنتج أنه ليس من معدن الخيانة رغم اعتقاله وتمرده في السجن لمدة خمسة سنوات، إلا أنه لم يتخلى عن قضية وطنه.

– لعب دورا حاسما في تنظيم وهيكلة النضال منذ إطلاق سراحه من السجن في جانفي 1955 حتى 1957، ليحمل لقب مهندس مؤتمر الصومام وأصبح السلطة الفعلية الصاعدة في الداخل.

– لعب دورا تاريخيا في توسيع نطاق جبهة التحرير الوطني، لتشمل أحزابا سياسية مختلفة ومنظمات عمالية وطلابية، تحضيرا لعقد المؤتمر وحرصا على انجاحه، فرأى أن الثورة كي تكون شعبية لابد أن تكون جبهة التحرير الوطني مرآة عاكسة لواقع المجتمع، لذا قام باستدراج الاتحاد الديمقراطي و بالتحديد فرحات عباس، مساعديه، المركزيين، جمعية العلماء المسلمين، المثقفين والاحرار الذين ليس لديهم اي انتماء سياسي، لتكون الجبهة عبارة عن مكون كامل لكل شرائح المجتمع ،مما اعطى للثورة بعدا استراتيجيا جديدا وذلك بالتعريف بها في الداخل والخارج .

– كرس جهوده في توحيد الاحزاب الوطنية، اذ ليس من السهل اقناع شخصيات سياسية امثال فرحات عباس، البشير الابراهيمي ويوسف بن خدة كونه قائد ذو مكانة وزن سياسي

محققا أهم مبادئ أول نوفمبر وهو توسيع الجبهة، لذلك يجب أن نستلهم من هذه التضحية ونأخذها كعامل ايجابي في البناء وليس عامل تفرقة وعبث بالتاريخ وتزييفه.

– إن أرضية الصومام والمنهج العسكري، السياسي والاجتماعي الذي وضعته، يمثل مكسبا كبيرا للثورة الجزائرية يمكن الاستفادة منه حتى يومنا، مما يدل على أن عبان يملك افاق بناء مؤسسات.

– إن عبان كان ضحية صراع على السلطة، بعد أن تكتلت ضده أطراف قوية اتفقت على تصفيته فدخل في صراع مع العسكريين، الذين يدعون الى الانقلاب على كل مظاهر الاستعمار والثورة وبين من يحضر نفسه للتفاوض.

– فقد عبان سنده في مؤتمر الصومام 1956 و المتمثل في الشرعية التاريخية للعربي بن مهيدي خلال معركة الجزائر، الذي كان يمثل الواجهة التي تدعم قراراته و آرائه، كما فقد كريم بلقاسم و عمر اوعمران في مؤتمر القاهرة 1957، بسبب حدة لسانه وانتقاداته اللاذعة التي أفقدته أيضا ولاء الكثير من القيادات وبالتالي أصبح نفوذه محدودا، ما جعله يسعى لتكوين قوة عسكرية تكون درعا واقيا له ممثلة في كسب تأييد القاعدة الشرقية، الامر الذي زاد من مخاوف العقداء، لذا سارعوا إلى تصفيته.

– أخطأ عبان عندما زج بالعاصمة في الحرب وهو ما كلفته الكثير .

– أكدت نتائج مؤتمر القاهرة عن تغيير موازين القوى داخل الهيئات القيادية للثورة والتي لم تكن في صالح عبان، الذي لم يجد في هذا اللقاء ما وجده في لقاء الصومام سواء من حيث مكانته كمنسق أعمال أو من ناحية طرحه وتصوره، حيث تم تهميشه ولم يجد من يقف معه سوى الصادق دهيليس.

– أنه كان ضحية ذهنيته وأفكاره عندما أبدى قدراته بقوة، فخرج بالمواجهة الى العلن كما دخل في صراع على السلطة ضد أطراف قوية بادرت إلى تصفيته قبل أن يعظم شأنه فيقوم بتصفيتها.

– إن اغتيال عبان هو اغتيال سياسي، سببه الصراع على السلطة والقيادة بينه وبين خصومه عندما أدركوا أنه تتوفر فيه مواصفات القائد.

– كان صادقا مع نفسه ولم يكن يرغب في ترك ثغرة في المغرب الاقصى والجزائر في عز الثورة، فرغم حنكته وذكائه انساق وراء كمين الباءات الثلاث.

– إن صدى اغتياله مازال حديث العام والخاص لأن أفكاره لم تمت، حيث بقيت تتصدر حوليات تاريخ الجزائر منذ ستينيات القرن الماضي الى اليوم.

– رغم الانتقادات الموجهة لعبان من قادة الثورة حول ضمه للمعتدلين من اللجنة المركزية والاتحاد الديمقراطي، الا أنهم و بعد اغتياله استقدموا كلا من فرحات عباس ويوسف بن خدة لرآسة الحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث كان لهما دور هام في المفاوضات الى جانب سعد دحلب، ما يكشف لنا على أن عبان كان صاحب رؤية ثاقبة لمستقبل الثورة ومدركا لمدى وزن وتأثير هذه الشخصيات.

– إذا كانت تصفية عبان من أجل انقاذ الثورة كما برر خصومه فإن الصراع على السلطة لم ينته، بل تجدد بين الحكومة المؤقته وهيئة الأركان و الذي بلغ ذروته بين هواري بومدين ويوسف بن خدة فقد توالت الاغتيالات ما جعل الثورة تأكل أبنائها.

– إن الهجمة الإعلامية الشرسة والواسعة النطاق المكتوبة منها والمسموعة والمرئية بمختلف اتجاهاتها الايدلوجية، كان هدفها تقزيم دور عبان النضالي وتحريف الحقائق التاريخية وزرع بذور الشك و الفتنة في نفوس الجزائريين، لذا يجب التصدي لها للحفاظ على الذاكرة التاريخية الوطنية.

– رغم أن بعض شهادات الفاعلين طعنت في شخصية عبان، إلا أن هناك تيار أنصفه وأعاد له حقه ومكانته في التاريخ .

– تعتبر الشهادات التاريخية المعاصرة ذات أهمية قصوى في الدراسة التاريخية والبحث العلمي، فهي تمكن الباحث من فتح افاق جديدة للمقارنة بينها واخضاعها للتدقيق والتمحيص

من أجل كسر الطابوهات التاريخية وتمكين الأجيال الصاعدة من الاطلاع على حقائق الثورة.

– إذا كان عبان قد أخطأ في حق رفاقه فهو لم يخطئ في حق الثورة، فاغتياله بهذه القسوة أعطى بعدا مأسويا للثورة التحريرية في الوقت الذي كانت فيه الجزائر بحاجة ماسة إلى كل ابنائها.

ملاحق

الملحق رقم :01

صورة لعبان رمضان

المصدر: مبروك بلحسين، مصدر سابق،ص.41

الملحق رقم:02

صورة لعبان رمضان بمتوسطة دوفيريي بالبليدة عام 1935

قسما الهندسة المدنية (ب): الانجليزية والعربية بمتوسطة دوفيريي (Duveyrier) بالبليدة في ربيع 1935.

- 10 معربين (6 فرنسيين وأربعة جزائريين).
- عبان رمضان الثاني ضمن الجالسين على الأرض ابتداء من اليسار، وإلى يساره يوجد صديقه بوعلي دحمان وبولحراش عبد القادر من الجلفة.
- ونتعرف بوضوح على أستاذ اللغة العربية حاج صدوق الجالس في الصف الثاني وله شارب خلافا لأستاذ اللغة الإنجليزية الذي يحمل نظارات.

المصدر : خالفة معمري،عبان رمضان ...مرجع سابق،ص539 .

الملحق رقم:03

أول رسالة من عبان إلى الوفد الخارجي 20سبتمبر 1955.

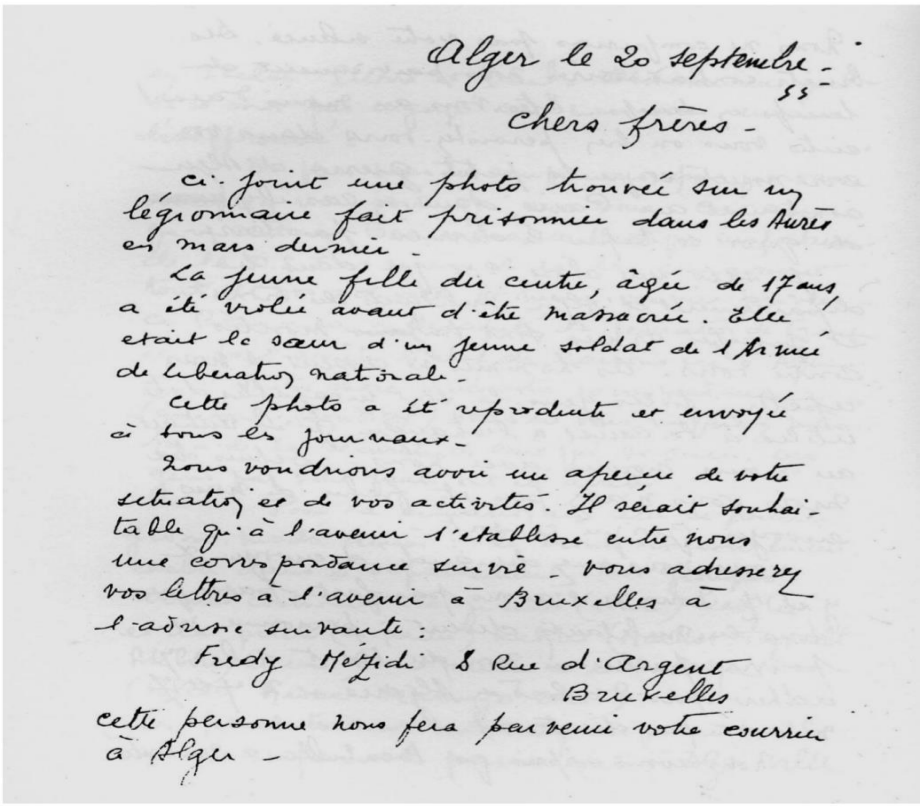

Alger le 20 septembre -
55 -

Chers frères -

Ci-joint une photo trouvée sur un légionnaire fait prisonnier dans les Aurès en mars dernier -

La jeune fille du centre, âgée de 17 ans, a été violée avant d'être massacrée. Elle était la sœur d'un jeune soldat de l'Armée de Libération Nationale -

Cette photo a été reproduite et envoyée à tous les journaux -

Nous voudrions avoir un aperçu de votre situation et de vos activités. Il serait souhaitable qu'à l'avenir s'établisse entre nous une correspondance suivie - Vous adresserez vos lettres à l'avenir à Bruxelles à l'adresse suivante :

Fredy Hejfidi 8 Rue d'Argent
Bruxelles

cette personne nous fera parvenir votre courrier à Alger -

المصدر : مبروك بلحسين ،مصدر سابق، ص241.

الملحق رقم:04

ثاني منشور حرره عبان رمضان في جوان 1955

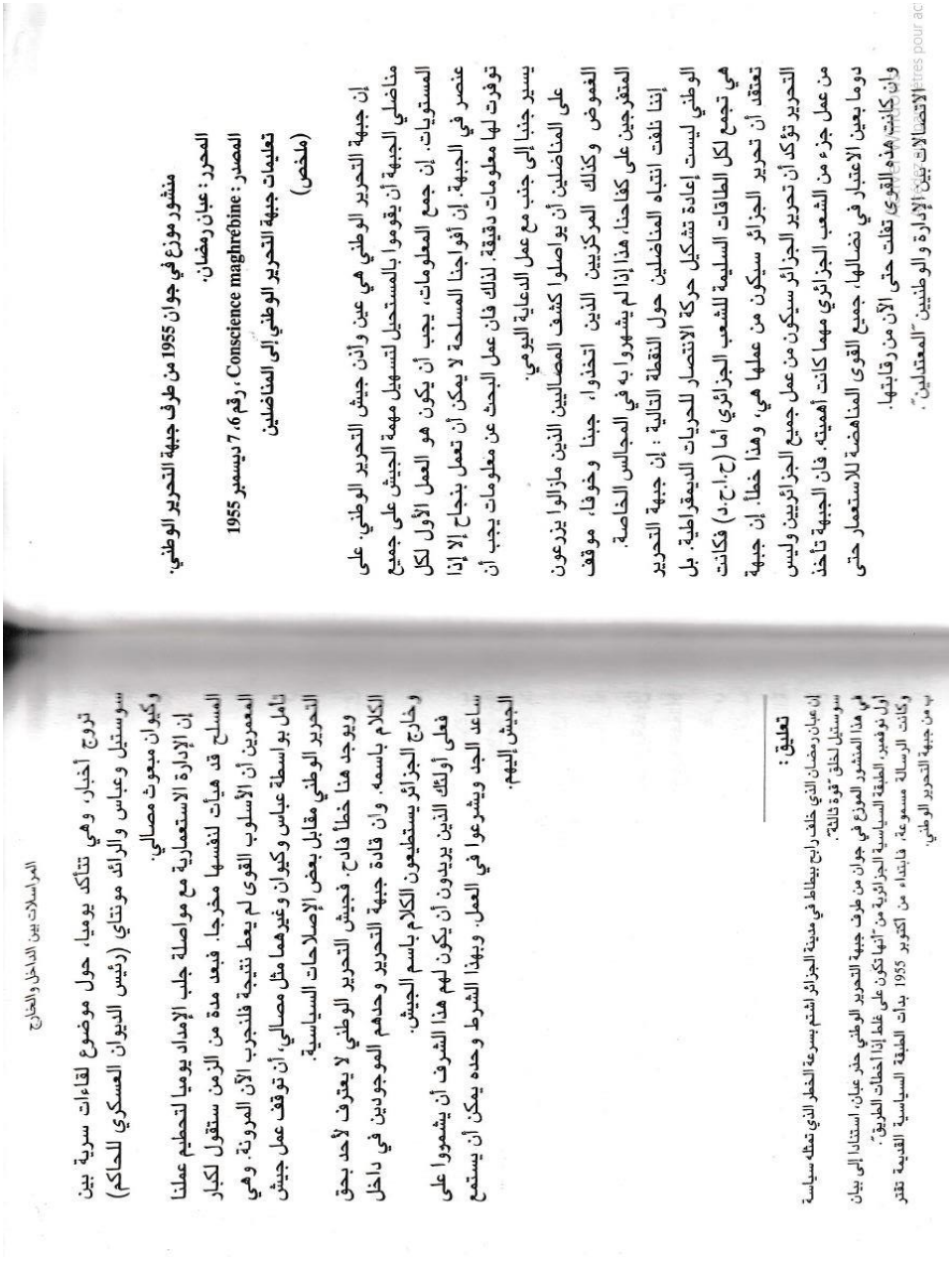

منشور موزع في جوان 1955 من طرف جبهة التحرير الوطني.
المحرر : عبان رمضان.
المصدر : Conscience maghrébine، رقم 6، 7 ديسمبر 1955
تعليمات جبهة التحرير الوطني إلى المناضلين
(ملخص)

إن جبهة التحرير الوطني هي عين وأذن جيش التحرير الوطني. على مناضلي الجبهة أن يقوموا بالمستحيل لتسهيل مهمة الجيش على جميع المستويات. إن جمع المعلومات، يجب أن يكون هو العمل الأول لكل عنصر في الجبهة. إن أفواجنا المسلحة لا يمكن أن تعمل بنجاح إلا إذا توفرت لها معلومات دقيقة. لذلك فان عمل البحث عن معلومات يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع عمل الدعاية اليومي.

على المناضلين أن يواصلوا كشف المصالين الذين مازالوا يزرعون الغموض وكذلك المركزيين الذين اتخذوا، جبنا وخوفا، موقف المتفرجين على كفاحنا، هذا إذا لم يشهروا به في المجالس الخاصة.

إننا نلفت انتباه المناضلين حول النقطة التالية : إن جبهة التحرير الوطني ليست إعادة تشكيل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. بل هي تجمع لكل الطاقات السليمة للشعب الجزائري أما (ح.ا.ح.د) فكانت تعتقد أن تحرير الجزائر سيكون من عملها هي، وهذا خطأ. إن جبهة التحرير تؤكد أن تحرير الجزائر سيكون من عمل جميع الجزائريين وليس من عمل جزء من الشعب الجزائري مهما كانت أهميته. فان الجبهة تأخذ دوما بعين الاعتبار في نضالها، جميع القوى المناهضة للاستعمار حتى وان كانت هذه القوى تقلت حتى الآن من رقابتها.

الاتصالات بين الإدارة و الوطنيين" المعتدلين".

تعليق :

إن عبان رمضان الذي خلف رابح بيطاط في مدينة الجزائر اشتم بسرعة الخطر الذي تمثله سياسة سوستيل لخلق "قوة ثالثة".

في هذا المنشور الموزع في جوان من طرف جبهة التحرير الوطني حذر عبان، استنادا إلى بيان أول نوفمبر، الطبقة السياسية الجزائرية من "أنها تكون على غلط إذا أخطأت الطريق".

وكانت الرسالة مسموعة، فابتداء من أكتوبر 1955 بدأت الطبقة السياسية القديمة تقتر ب من جبهة التحرير الوطني.

المراسلات بين الداخل والخارج

تروج أخبار، وهي تتأكد يوميا، حول موضوع لقاءات سرية بين سوستيل وعباس والرائد موتشاي (رئيس الديوان العسكري للحاكم) وكيوان مبعوث مصالي.

إن الإدارة الاستعمارية مع مواصلة جلب الإمداد يوميا لتحطيم عملنا المسلح قد هيأت لنفسها مخرجا. فبعد مدة من الزمن ستقول لكبار المعمرين أن الأسلوب القوي لم يعط نتيجة فلنجرب الآن المرونة. وهي تأمل بواسطة عباس وكيوان وغيرهما مثل مصالي، أن توقف عمل جيش التحرير الوطني مقابل بعض الإصلاحات السياسية.

ويوجد هنا خطأ فادح. فجيش التحرير الوطني لا يعترف لأحد بحق الكلام باسمه. وان قادة جبهة التحرير وحدهم الموجودين في داخل وخارج الجزائر يستطيعون الكلام باسم الجيش.

فعلى أولئك الذين يريدون أن يكون لهم هذا الشرف أن يشمروا على ساعد الجد ويشرعوا في العمل. وبهذا الشرط وحده يمكن أن يستمع الجيش إليهم.

المصدر : مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص ص 92،93.

الملحق رقم:05

محضر بأسماء الشخصيات الحاضرة في مؤتمر الصومام 20اوت 1956

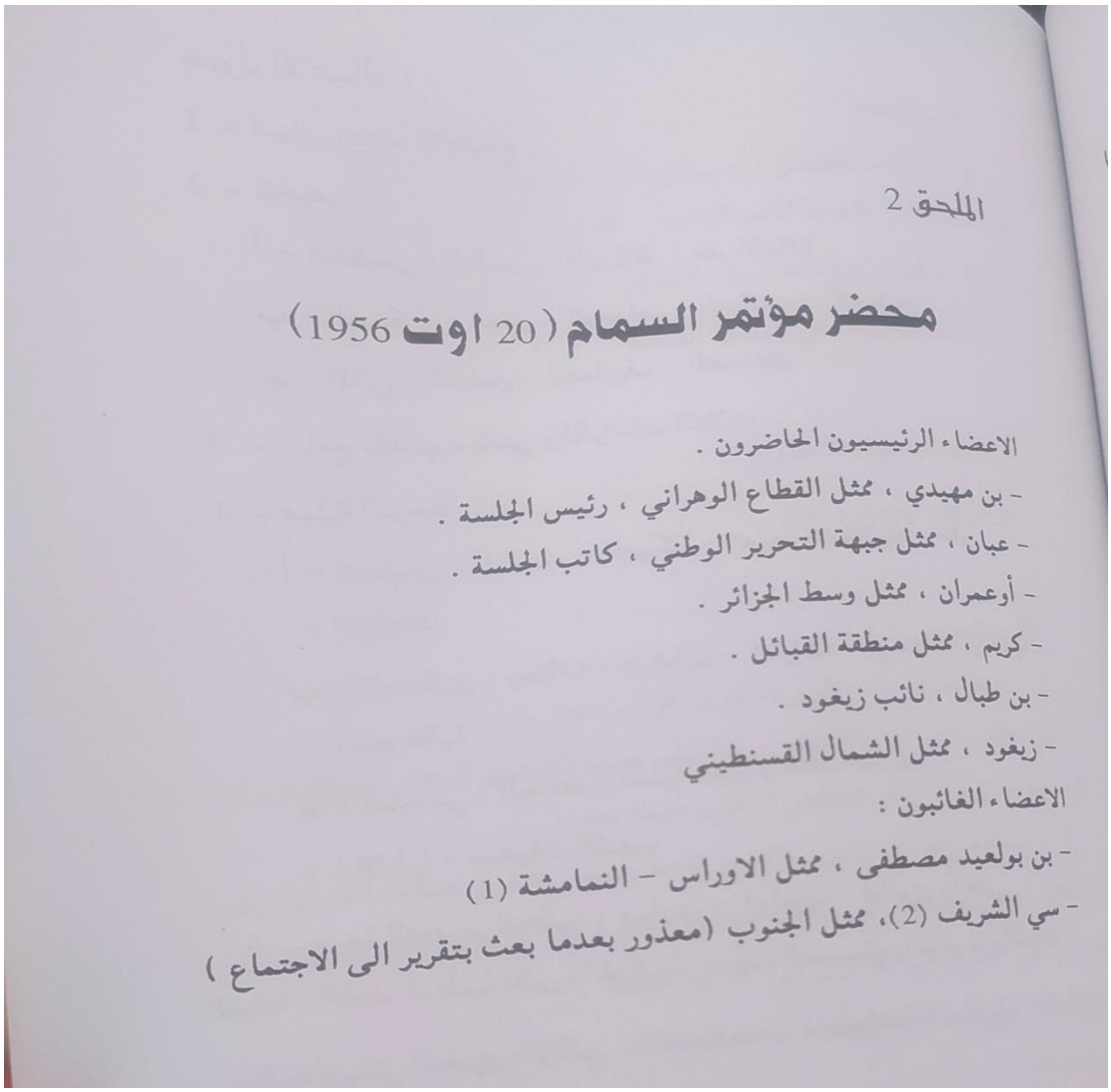

الملحق 2

محضر مؤتمر السمام (20 اوت 1956)

الاعضاء الرئيسيون الحاضرون .

- بن مهيدي ، ممثل القطاع الوهراني ، رئيس الجلسة .
- عبان ، ممثل جبهة التحرير الوطني ، كاتب الجلسة .
- أوعمران ، ممثل وسط الجزائر .
- كريم ، ممثل منطقة القبائل .
- بن طبال ، نائب زيغود .
- زيغود ، ممثل الشمال القسنطيني

الاعضاء الغائبون :

- بن بولعيد مصطفى ، ممثل الاوراس – النمامشة (1)
- سي الشريف (2)، ممثل الجنوب (معذور بعدما بعث بتقرير الى الاجتماع)

المصدر: سعد دحلب ،مصدر سابق، ص 221 .

الملحق رقم:06

جدول أعمال مؤتمر الصومام1956

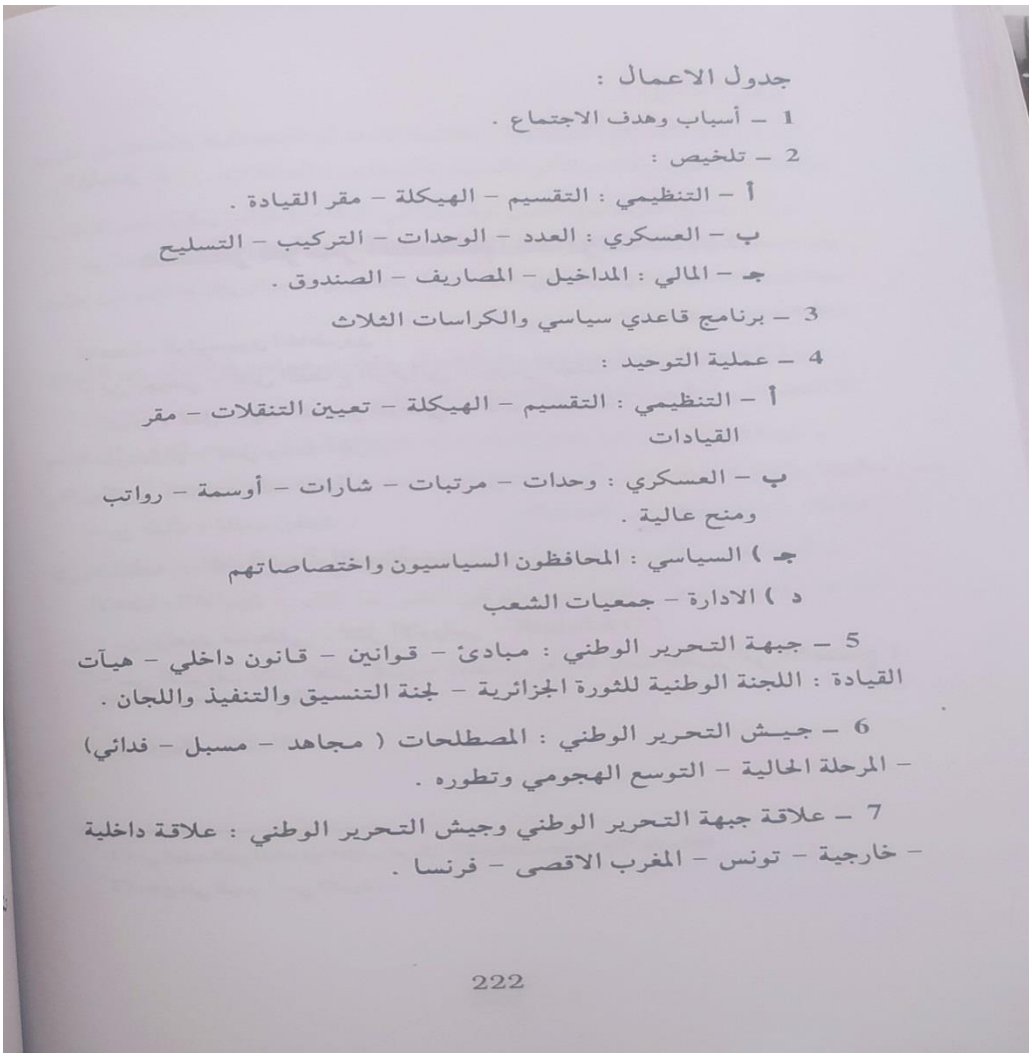

جدول الاعمال :

1 – أسباب وهدف الاجتماع .

2 – تلخيص :

أ – التنظيمي : التقسيم – الهيكلة – مقر القيادة .

ب – العسكري : العدد – الوحدات – التركيب – التسليح

جـ – المالي : المداخيل – المصاريف – الصندوق .

3 – برنامج قاعدي سياسي والكراسات الثلاث

4 – عملية التوحيد :

أ – التنظيمي : التقسيم – الهيكلة – تعيين التنقلات – مقر القيادات

ب – العسكري : وحدات – مرتبات – شارات – أوسمة – رواتب ومنح عالية .

جـ) السياسي : المحافظون السياسيون واختصاصاتهم

د) الادارة – جمعيات الشعب

5 – جبهة التحرير الوطني : مبادئ – قوانين – قانون داخلي – هيآت القيادة : اللجنة الوطنية للثورة الجزائرية – لجنة التنسيق والتنفيذ واللجان .

6 – جيش التحرير الوطني : المصطلحات (مجاهد – مسبل – فدائي) – المرحلة الحالية – التوسع الهجومي وتطوره .

7 – علاقة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني : علاقة داخلية – خارجية – تونس – المغرب الاقصى – فرنسا .

222

المصدر: سعد دحلب، مصدر سابق، ص 222.

الملحق رقم:07

رسالة من جبهة التحرير الوطني إلى قادة المناطق تحضيرا للإعداد للمؤتمر

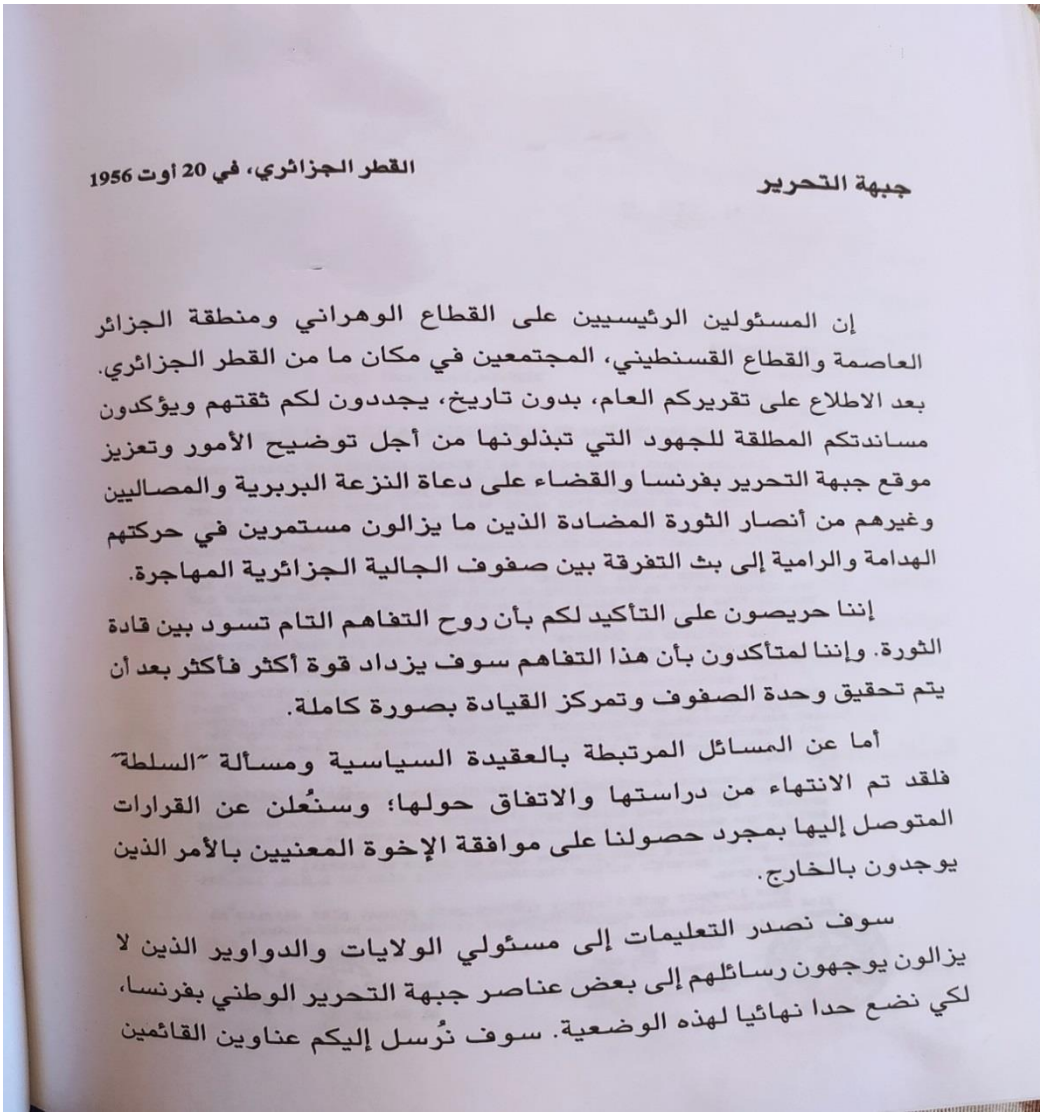

جبهة التحرير

القطر الجزائري، في 20 اوت 1956

إن المسئولين الرئيسيين على القطاع الوهراني ومنطقة الجزائر العاصمة والقطاع القسنطيني، المجتمعين في مكان ما من القطر الجزائري. بعد الاطلاع على تقريركم العام، بدون تاريخ، يجددون لكم ثقتهم ويؤكدون مساندتكم المطلقة للجهود التي تبذلونها من أجل توضيح الأمور وتعزيز موقع جبهة التحرير بفرنسا والقضاء على دعاة النزعة البربرية والمصاليين وغيرهم من أنصار الثورة المضادة الذين ما يزالون مستمرين في حركتهم الهدامة والرامية إلى بث التفرقة بين صفوف الجالية الجزائرية المهاجرة.

إننا حريصون على التأكيد لكم بأن روح التفاهم التام تسود بين قادة الثورة. وإننا لمتأكدون بأن هذا التفاهم سوف يزداد قوة أكثر فأكثر بعد أن يتم تحقيق وحدة الصفوف وتمركز القيادة بصورة كاملة.

أما عن المسائل المرتبطة بالعقيدة السياسية ومسألة "السلطة" فلقد تم الانتهاء من دراستها والاتفاق حولها؛ وسنُعلن عن القرارات المتوصل إليها بمجرد حصولنا على موافقة الإخوة المعنيين بالأمر الذين يوجدون بالخارج.

سوف نصدر التعليمات إلى مسئولي الولايات والدواوير الذين لا يزالون يوجهون رسائلهم إلى بعض عناصر جبهة التحرير الوطني بفرنسا، لكي نضع حدا نهائيا لهذه الوضعية. سوف نُرسل إليكم عناوين القائمين

المصدر: بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر...،مصدر سابق، ص163

الملحق رقم:08

جدول يبين الوضعية السياسية والعسكرية للمناطق الى غاية عقد مؤتمر الصومام

المنطقة	عدد المجاهدين في 1نوفمبر 1954	عدد المجاهدين في سنة1956	المسبلين	المناضلين داخل جبهة التحرير	السلاح	المالية	معنويات الشعب والمجاهد
المنطقة لم تحضر المؤتمر لتعذر وصولها إليه							
الثانية قرأ التقرير زيغود يوسف	100	5000			13بندقية حربية،3750بندقية صيد	203،500،000	مفرحة جداً
الثالثة تقرير شفوي قدمه كريم بلقا سم	450	3100	7420	87044	404بنادق حربية رشاش 8بنادق رشاشة	بالصندوق 445مليون معدل المداخيل الشهرية 110ملايين	قوية
الرابعة قرأ التقرير أوعمران	50	1000	2000	40000	5بنادق رشاش واحد 200بندقية حربية80رشاشة 300مسدس1500 بندقية صيد	200مليون	
الخامسة تقرير شفوي قدمه بن مهيدي	60	1أكتوبر 1955	500		في أول ماي 1956 50،بندقية رشاش165رشاشة 1400بندقية حربية100مسدس 1000بندقية صيد	في أول ماي 1956"،35مليون	قوية جداً
السادسة تكونت حديثا تقرير شفوي قدمه أوعمران عوض قائدها سي شريف		60	100	5000	100بندقية حربية رشاش واحد 10 رشاشات 50 مسدس 100بندقية صيد	10ملايين اعطيت للمنطقة الرابعة	

المصدر : لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص137.

الملحق رقم:09

نداء جبهة التحرير الوطني لشن اضراب الثمانية أيام (حرره عبان رمضان)

جبهة التحرير الوطني.

نداء لشن إضراب شامل مدته ثمانية أيام

ابتداء من 28 جانفي 1957 على الساعة الصفر.

أيها الشعب الجزائري!

لقد أصاب الهلع السلطات الفرنسية بمجرد الإعلان عن إضراب شامل مدته ثمانية أيام وذلك بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة. إن الجنرال «ماسو» يتهدد ويتوعد بأنه سوف يجعل دكاكين المضربين نهبا مشاعا وتهدد الإدارة الفرنسية الموظفين الذين قد يشاركون في الإضراب بأنها سوف تفصلهم من مناصبهم. إن هذا خير دليل عن الفزع الذي استولى على صفوف المستعمرين.

وهذا سبب أضافي سيدفع الشعب الجزائري إلى الالتزام بتحقيق نجاح كامل للإضراب.

سوف تذهب تهديدات الجنرال «ماسو» سدى لأن التجار الجزائريين يقدرون حجم التضحية في سبيل الاستقلال حق قدرها ولن تفت التهديدات في عضدهم. إن خيرة أبنائنا يسقطون يوميا وإن ثروات الشعب تتعرض يوميا للسلب والنهب من طرف أجلاف العسكر الفرنسيين. فلينفذ الجنرال «ماسو» وعيده بإباحة مدينة الجزائر للنهب والسلب وسيكون ذلك برهانا أخر عن حقيقة النظام الاستعماري وسياسة «إقرار السلم». لن يثني ذلك من عزم وإصرار الجزائريين على انتزاع استقلالهم.

المصدر: بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة...، مصدر سابق،ص164.

الملحق رقم:10

تعليمات لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الشعب بخصوص اضراب الثمانية أيام

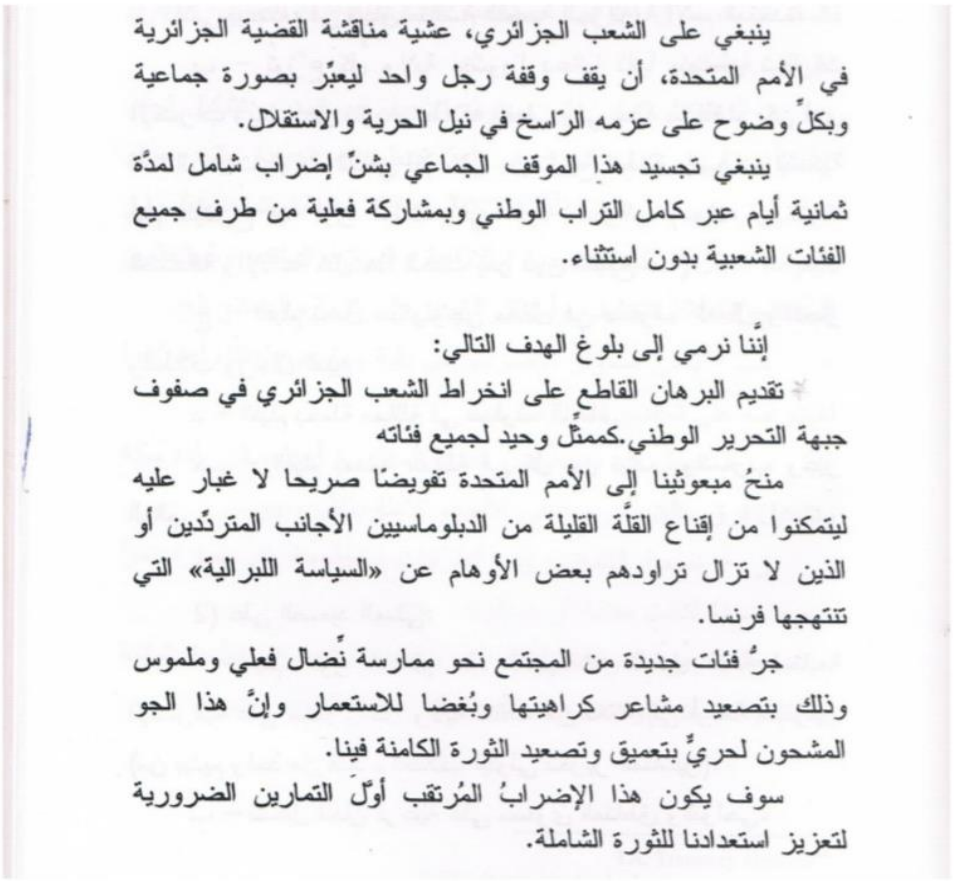

ينبغي على الشعب الجزائري، عشية مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، أن يقف وقفة رجل واحد ليعبّر بصورة جماعية وبكلّ وضوح على عزمه الرّاسخ في نيل الحرية والاستقلال.

ينبغي تجسيد هذا الموقف الجماعي بشنّ إضراب شامل لمدّة ثمانية أيام عبر كامل التراب الوطني وبمشاركة فعلية من طرف جميع الفئات الشعبية بدون استثناء.

إنّنا نرمي إلى بلوغ الهدف التالي:

- تقديم البرهان القاطع على انخراط الشعب الجزائري في صفوف جبهة التحرير الوطني.كممثّل وحيد لجميع فئاته

منحُ مبعوثينا إلى الأمم المتحدة تفويضًا صريحا لا غبار عليه ليتمكنوا من إقناع القلّة القليلة من الدبلوماسيين الأجانب المتردّدين أو الذين لا تزال تراودهم بعض الأوهام عن «السياسة اللبرالية» التي تنتهجها فرنسا.

جرُّ فئات جديدة من المجتمع نحو ممارسة نضال فعلي وملموس وذلك بتصعيد مشاعر كراهيتها وبُغضا للاستعمار وإنّ هذا الجو المشحون لحريٌّ بتعميق وتصعيد الثورة الكامنة فينا.

سوف يكون هذا الإضرابُ المُرتقب أوّلَ التمارين الضرورية لتعزيز استعدادنا للثورة الشاملة.

المصدر: يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة المقاومة...،مصدر سابق، ص165.

الملحق رقم:11

بيان تقييم الاضراب العام الذي أصدره عبان رمضان في 24 أفريل 1957.

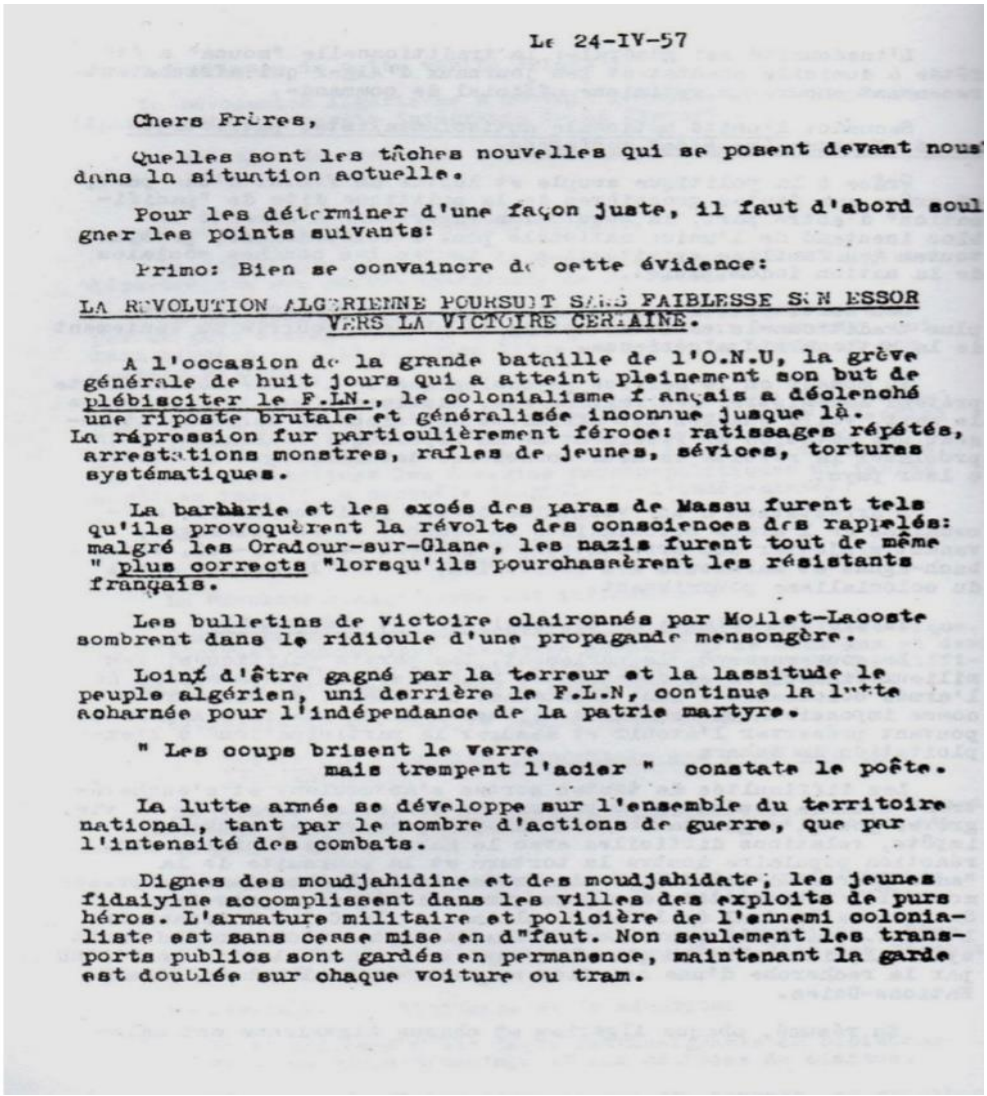

Le 24-IV-57

Chers Frères,

Quelles sont les tâches nouvelles qui se posent devant nous dans la situation actuelle.

Pour les déterminer d'une façon juste, il faut d'abord soulgner les points suivants:

Primo: Bien se convaincre de cette évidence:

LA REVOLUTION ALGERIENNE POURSUIT SANS FAIBLESSE SON ESSOR VERS LA VICTOIRE CERTAINE.

A l'occasion de la grande bataille de l'O.N.U, la grève générale de huit jours qui a atteint pleinement son but de plébisciter le F.LN., le colonialisme français a déclenché une riposte brutale et généralisée inconnue jusque là. La répression fut particulièrement féroce: ratissages répétés, arrestations monstres, rafles de jeunes, sévices, tortures systématiques.

La barbarie et les exoés des paras de Massu furent tels qu'ils provoquèrent la révolte des consciences des rappelés: malgré les Oradour-sur-Glane, les nazis furent tout de même " plus corrects "lorsqu'ils pourchassèrent les résistants français.

Les bulletins de victoire claironnés par Mollet-Lacoste sombrent dans le ridicule d'une propagande mensongère.

Loin d'être gagné par la terreur et la lassitude le peuple algérien, uni derrière le F.L.N, continue la lutte acharnée pour l'indépendance de la patrie martyre.

" Les coups brisent le verre
mais trempent l'acier " constate le poête.

La lutte armée se développe sur l'ensemble du territoire national, tant par le nombre d'actions de guerre, que par l'intensité des combats.

Dignes des moudjahidine et des moudjahidate, les jeunes fidaiyine accomplissent dans les villes des exploits de purs héros. L'armature militaire et policière de l'ennemi colonialiste est sans cesse mise en d"faut. Non seulement les transports publics sont gardés en permanence, maintenant la garde est doublée sur chaque voiture ou tram.

المصدر :خالفة معمري،عبان رمضان...،مرجع سابق،ص558.

الملحق رقم:12:

صورة جماعية لبعض القيادات في القاهرة أوت 1957 :

من اليمين الى اليسار: كريم بلقاسم ،فتحي الذيب، عبان رمضان وأحمد بودة.

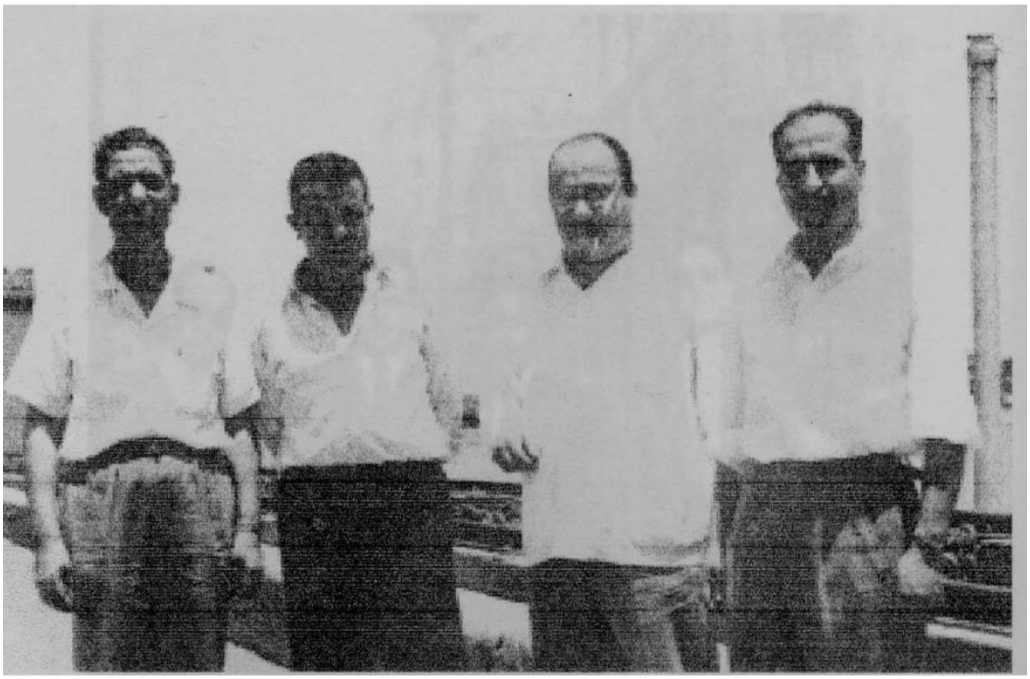

Ben Youcef Ben Khedda:Abane-Ben M'hidi ...OP-CIT P 186

الملحق رقم:13

محضر اجتماع مؤتمر القاهرة 20اوت 1957

اجتماع (م.و.ث.ج)
من 20 - 27 أوت 1957 بالقاهرة

في 24 فيفيري 1956 أوقف العربي بن مهيدي أحد الأعضاء الخمسة للجنة التنسيق والتنفيذ. وبعد إخضاعه لتعذيب لا يحتمل ظل رافضا "التعاون" اغتيل في 3 مارس 1956 من طرف ضباط فرنسيين.

لما كانت لجنة التنسيق والتنفيذ التي تقلص عدد أعضائها إلى أربعة تواجه صعوبات ظرفية في مدينة الجزائر قررت الانتقال إلى الخارج لإعادة تنظيم وتعزيز جبهة التحرير الوطني، وتطهير العلاقات مع البلدان الشقيقة والصديقة وخصوصا تونس ومصر والمغرب.

وصلت اللجنة إلى تونس في نهاية جوان 1957 فاستدعت أعضاء (م.و.ث.ج) لاجتماع انعقد في القاهرة من 20 الى 27 أوت 1957.

إن نشر محضر الاجتماع يبدو لنا مفيدا :

محضر اجتماع (م.و.ث.ج) في القاهرة من 20 – 27 أوت 1957.

المصدر : محمد حربي، أرشيف الثورة الجزائرية.

"إن أ شغال الدورة العادية لـ (م.و.ث.ج) لسنة 1957 جرت في القاهرة بين 20 و27 اوت 1957.

الحاضرون : عبان – عباس – عمارة – بن عودة – بن خدة – بن يحي – بومنجل – بومدين – بو الصوف – دحلب – دهيليس – بن طوبال – فرنيسيس – كريم – لعموري – مزهودي – أوعمران –

المصدر: مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص 69.

الملحق رقم:14

رد فعل عبان رمضان على قرارات مؤتمر القاهرة 20 اوت 1957

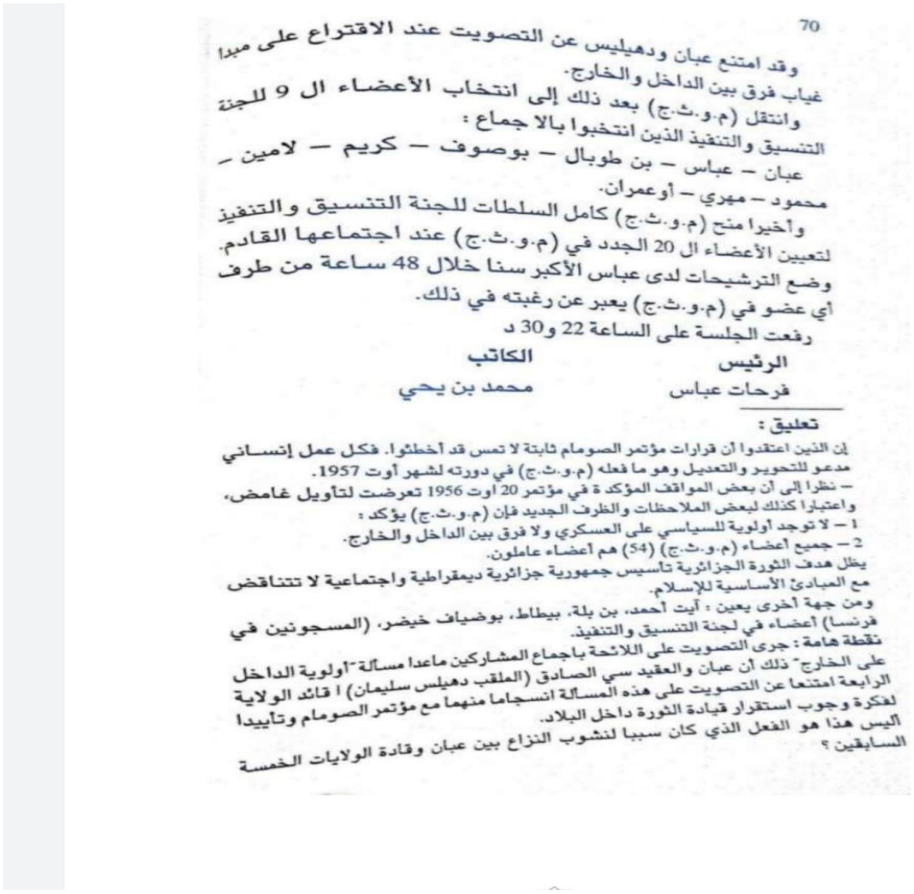

70

وقد امتنع عبان ودهيليس عن التصويت عند الاقتراع على مبدا غياب فرق بين الداخل والخارج.

وانتقل (م.و.ث.ج) بعد ذلك إلى انتخاب الأعضاء ال 9 للجنة التنسيق والتنفيذ الذين انتخبوا بالاجماع :

عبان – عباس – بن طوبال – بوصوف – كريم – لامين – محمود – مهري – أوعمران.

وأخيرا منح (م.و.ث.ج) كامل السلطات للجنة التنسيق والتنفيذ لتعيين الأعضاء ال 20 الجدد في (م.و.ث.ج) عند اجتماعها القادم.

وضع الترشيحات لدى عباس الأكبر سنا خلال 48 ساعة من طرف أي عضو في (م.و.ث.ج) يعبر عن رغبته في ذلك.

رفعت الجلسة على الساعة 22 و30 د

الرئيس	الكاتب
فرحات عباس	محمد بن يحي

تعليق :

إن الذين اعتقدوا أن قرارات مؤتمر الصومام ثابتة لا تمس قد أخطئوا. فكل عمل إنساني مدعو للتحوير والتعديل وهو ما فعله (م.و.ث.ج) في دورته لشهر أوت 1957.

– نظرا إلى أن بعض المواقف المؤكدة في مؤتمر 20 أوت 1956 تعرضت لتأويل غامض، واعتبارا كذلك لبعض الملاحظات والظرف الجديد فإن (م.و.ث.ج) يؤكد :

1 – لا توجد أولوية للسياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج.

2 – جميع أعضاء (م.و.ث.ج) (54) هم أعضاء عاملون.

يظل هدف الثورة الجزائرية تأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية لا تتناقض مع المبادئ الأساسية للإسلام.

ومن جهة أخرى يعين : آيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف خيضر، (المسجونين في فرنسا) أعضاء في لجنة التنسيق والتنفيذ.

نقطة هامة : جرى التصويت على اللائحة باجماع المشاركين ماعدا مسألة "أولوية الداخل على الخارج" ذلك أن عبان والعقيد سي الصادق (الملقب دهيلس سليمان) ا قائد الولاية الرابعة امتنعا عن التصويت على هذه المسألة انسجاما منهما مع مؤتمر الصومام وتأييدا لفكرة وجوب استقرار قيادة الثورة داخل البلاد.

أليس هذا هو الفعل الذي كان سببا لنشوب النزاع بين عبان وقادة الولايات الخمسة السابقين ؟

المصدر : مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص 70.

الملحق رقم:15

أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية1957

أعضاء اللجنة وهم من اليمين إلى اليسار الجالسون: الأمين دباغين، الشريف محمود، فرحات عباس، عمر اوعمران

الواقفون: كريم بلقاسم، الأخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري

khalfaMameri,OP-Cit,p02

الملحق رقم:16

عبـــــــان رمضـــــان يســـــتشهد في ميدان الشـــرف

1.305ème jour de la Révolution Algérienne

LA RÉVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE

EL MOUDJAHID

Organe Central du Front de Libération Nationale Algérienne

Numéro 24 — 29 Mai 1958 — Prix : 30 francs

ABBANE RAMDANE
EST MORT AU CHAMP D'HONNEUR

المصدر :جريدة المجاهد،1958/05/29، العدد 24 .

الملحق رقم:17

التقرير الذي تركه عمر أوعمران بتاريخ 15 أوت 1958

حول قضية اغتيال عبان رمضان

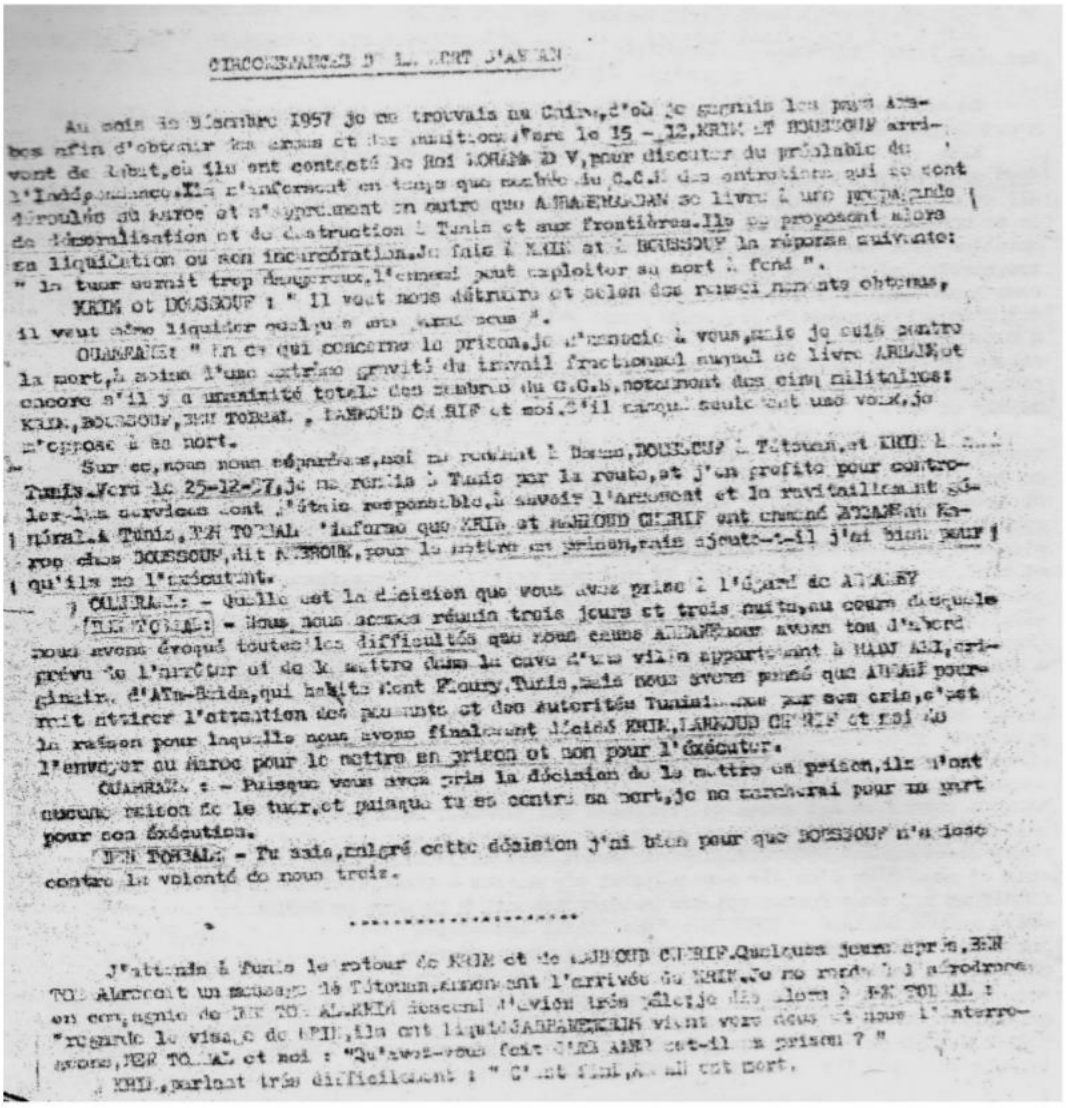

CIRCONSTANCES DE LA MORT D'ABANE

Au mois de Décembre 1957 je me trouvais au Caire, d'où je gagnais les pays Arabes afin d'obtenir des armes et des munitions. Vers le 15 - 12, KRIM et BOUSSOUF arrivent de Tripoli, où ils eurent contacté le Roi IDRISS I V, pour discuter du préalable de l'Indépendance. Ils m'informent en temps que membre du C.C.E. des entretiens qui se sont déroulés au Maroc et m'apprennent en outre que ABANE MOHAMMEDAN se livre à une propagande de démoralisation et de destruction à Tunis et aux frontières. Ils me proposent alors sa liquidation ou son incarcération. Je fais à KRIM et à BOUSSOUF la réponse suivante: " le tuer serait trop dangereux, l'ennemi peut exploiter au mort à fond ".

KRIM et BOUSSOUF : " Il veut nous détruire et selon des renseignements obtenus, il veut même liquider quelques uns parmi nous ".

OUAMRANE " En ce qui concerne la prison, je m'associe à vous, mais je suis contre la mort, à cause d'une extrême gravité du travail fractionnel auquel se livre ABANE, et encore s'il y a unanimité totale des membres du C.C.E. notamment des cinq militaires: KRIM, BOUSSOUF, BEN TOBBAL , LAMOUDI CHERIF et moi. S'il manque seulement une voix, je m'oppose à sa mort.

Sur ce, nous nous séparâmes, moi me rendant à Bonn, BOUSSOUF à Tétouan, et KRIM à Tunis. Vers le 25-12-57, je me rendis à Tunis par la route, et j'en profite pour contrôler les services dont j'étais responsable, à savoir l'armement et le ravitaillement général. A Tunis, BEN TOBBAL m'informe que KRIM et MOHAMED CHERIF ont chargé ABANE au Kasbah chez BOUSSOUF, dit AMIROUCHE, pour le mettre en prison, mais ajouta-t-il j'ai bien pour qu'ils ne l'exécutent.

OUAMRANE : - Quelle est la décision que vous avez prise à l'égard de ABANE

BEN TOBBAL : - Nous nous sommes réunis trois jours et trois nuits, au cours desquels nous avons évoqué toutes les difficultés que nous cause ABANE pour avoir tout d'abord prévu de l'arrêter et de le mettre dans la cave d'une villa appartenant à HADJ ALI, originaire d'Ain-Beida, qui habite Mont Fleury, Tunis, mais nous avons pensé que ABANE pourrait attirer l'attention des policiers et des autorités Tunisiennes par ses cris, c'est la raison pour laquelle nous avons finalement décidé KRIM, LAMOUDI CHERIF et moi de l'envoyer au Maroc pour le mettre en prison et non pour l'exécuter.

OUAMRANE : - Puisque vous avez pris la décision de le mettre en prison, il n'est aucune raison de le tuer, et puisque tu es contre sa mort, je me tiendrai pour ma part pour son exécution.

BEN TOBBAL - Tu sais, malgré cette décision j'ai bien peur que BOUSSOUF n'a osé contre la volonté de nous trois.

.....

J'attends à Tunis le retour de KRIM et de LAMOUDI CHERIF. Quelques jours après, BEN TOBBAL m'adresse un message de Tétouan, annonçant l'arrivée de KRIM. Je me rends à Alfodrone en compagnie de BEN TOBBAL. KRIM descend d'avion très pâle. Je me dis alors à BEN TOBBAL : "regarde le visage de KRIM, ils ont liquidé ABANE". KRIM vient vers nous et nous interroge, BEN TOBBAL et moi : "Qu'avez-vous fait d'ABANE est-il en prison ? "

KRIM, parlant très difficilement : " C'est fini, il est mort.

المصدر: خالفة معمري، المحاكمة المزيفة...،مرجع سابق، ص169

الملحق رقم:18

رسالة لجنة التسيق والتنفيذ إلى تونس حول قضية مهساس

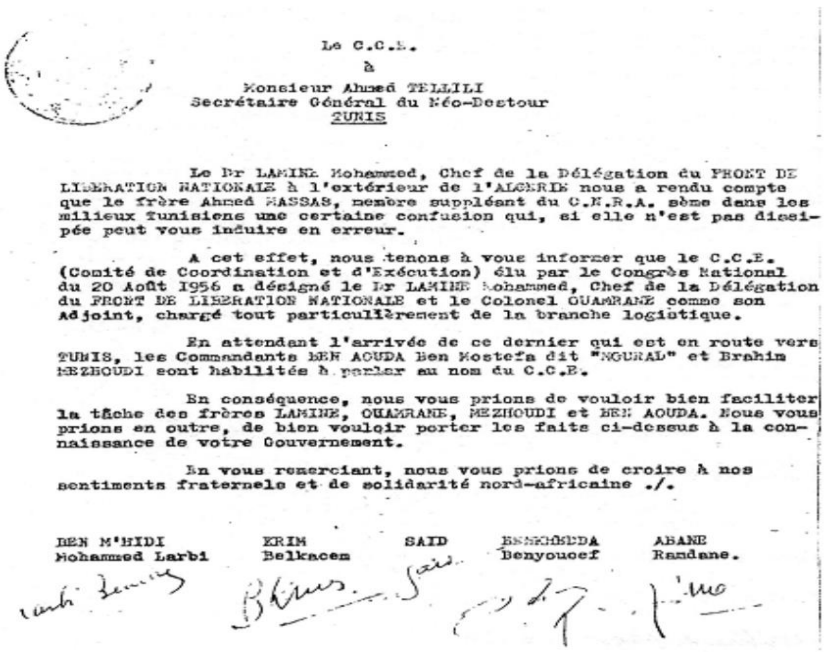

Le C.C.E.
à
Monsieur Ahmed TELLILI
Secrétaire Général du Néo-Destour
TUNIS

Le Dr LAMINE Mohammed, Chef de la Délégation du FRONT DE LIBERATION NATIONALE à l'extérieur de l'ALGERIE nous a rendu compte que le frère Ahmed MASSAS, membre suppléant du C.N.R.A. sème dans les milieux tunisiens une certaine confusion qui, si elle n'est pas dissipée peut vous induire en erreur.

A cet effet, nous tenons à vous informer que le C.C.E. (Comité de Coordination et d'Exécution) élu par le Congrès National du 20 Août 1956 a désigné le Dr LAMINE Mohammed, Chef de la Délégation du FRONT DE LIBERATION NATIONALE et le Colonel OUAMRANE comme son Adjoint, chargé tout particulièrement de la branche logistique.

En attendant l'arrivée de ce dernier qui est en route vers TUNIS, les Commandants BEN AOUDA Ben Mostefa dit "MOURAD" et Brahim MEZHOUDI sont habilités à parler au nom du C.C.E.

En conséquence, nous vous prions de vouloir bien faciliter la tâche des frères LAMINE, OUAMRANE, MEZHOUDI et BEN AOUDA. Nous vous prions en outre, de bien vouloir porter les faits ci-dessus à la connaissance de votre Gouvernement.

En vous remerciant, nous vous prions de croire à nos sentiments fraternels et de solidarité nord-africaine ./.

BEN M'HIDI	KRIM	SAID	BENKHEDDA	ABANE
Mohammed Larbi	Belkacem		Benyoucef	Ramdane.

khalfaMameri,OP-Cit,p107.

البيبليوغرافيا

- المصادر والمراجع باللغة العربية :

- أولا المـــــصادر:

- آيت أحمد حسين، « **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**»، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.
- إفينو باتريك، بلانشايس جون، حرب الجزائر ملف وشهادات،ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر،الجزائر،2013 .
- بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- مصر) 1954-1956، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1930-1989، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006.
- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط1، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر،2007.
- بن خدة بن يوسف، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2005.
- بن خدة بن يوسف، سلسلة المترجمات يوسف بن خدة جذور اول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.
- بورقعة لخضر، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة**، شاهد على اغتيال الثورة، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.
- توفيق المدني أحمد، حياة كفاح، مع ركب الثورة الجزائرية، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982.
- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع 1954-1962، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، (ط1) ،1983.
- دحلب سعد، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب ،2007.
- دالع مصطفى، سباق مع القدر قصة مذكرات احمد مهساس، دار الخلدونية، الجزائر،2013.
- الذيب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط02، 1990.

- روبير اجيرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1989.
- زبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري، ط1، الشروق للإعلام والنشر،2011.
- فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منور،2010 .
- كافي علي ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999.
- لبجاوي محمد، الثورة والقانون 1960-1962، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط2 ،2005.
- مالك رضا، الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956-1962، ترجمة فارس غصوب، ط1، دار الفارابي الجزائر،2003.
- منصور أحمد، الرئيس أحمد بن بلا يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط1، كتاب الجزيرة شاهد على العصر، الدار العربية للعلوم – ناشرون بيروت، 2007.
- لوتورنو .هانوتو، منطقة القبائل والاعراف، ج 3، تر، ابراهيم سعدي، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013.
- جريدة **المجاهد** «عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف»، ع24، 29 ماي 1958.
- عبان رمضان، « افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية »، **جريدة المجاهد**، ج01 ،01 سبتمبر1956، الجزائر.
- عبان رمضان «لا تفاوض قبل الاعتراف بالاستقلال لماذا؟» **جريدة المجاهد** لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين، ع12 ،15، نوفمبر،1957.

- ثانيـــــا المـــــراجع :

- أرونو جورج و فيرجس جاك، دفاعا عن جميلة بطلة العرب في الجزائر، ط3، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان،1985 .
- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج10، وزارة الثقافة، الجزائر،2013.

- بن براهيم بن العقون عبد الرحمن ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر،1984.
- بوحوش عمار، تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي للطباعة والنشر، بيروت،2013.
- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2012.
- بوعزيز يحي، الولاية التاريخية الثالثة (1954-1962)، ط2، دار الامة، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين الثورة في الولاية الثالثة، الاعمال الكاملة للدكتور يحي بوعزيز،طبعة خاصة وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- تميم اسيا، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، دار المسك، الجزائر.2008.
- جبار الهاشمي، مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه ومره، تر، حضرية يوسفي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر،2013.
- زخروف زينب، عبان رمضان، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ط2، الجزائر،2008.
- زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2004.
- الزبيري محمد العربي، الثورة في عامها الاول، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ط1، 1984.
- الزبيري محمد العربي، رخيلة عامر واخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الأبيار.2010.
- سي يوسف محمد، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي ثورة بوبغلة، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية1954-1962، تر:عالم مختار ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

- صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني1956-1965 ، ط1،دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2006، ص21.
- عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954 -1962، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007.
- عباس محمد، خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
- عباس محمد، شهادات تاريخية الاعمال الكاملة لمحمد عباس من وحي التاريخ، خصومات تاريخية، مثقفون ...في ركاب الثورة، ج5، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
- عباس محمد، شهادات تاريخية الاعمال الكاملة لمحمد عباس رواد...الوطنية ثوار ...عظماء،ج7 ،دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013
- عبد القادر حميد، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2013.
- عبد القادر حميد، عبان رمضان، مرافعة من اجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر ،2003.
- عبد القادر حميد، فرحات رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007.
- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر.
- لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين، دار المعرفة الجزائر،1999.
- معمري خالفة، عبان رمضان المحاكمة المزيفة، دار مهدي للنشر، الجزائر، 2012.
- معمري خالفة، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.

-ثالثا المجـــلات و الجرائد :

- برجي جمال، « الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية»، **مجلة مدارات التاريخية** مج 1، ع4، مركز المدار المعرفي للبحوث والدراسات ،2019.
- بلحسين رحوي اسيا، « وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي»، **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، ع07، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011.
- بوسعيد عصام ، جويبة عبد الكامل، « مبدأ الاولويات وتأثيره على العلاقة بين قيادات الثورة1956-1962 »، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مج13**، ع1، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، (2023).

- حيمر صالح، « النشاط الثوري للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج 1956-1962 من خلال وثائق الارشيف الفرنسي»، مجلة **الحوار المتوسطي**، مج 12، العدد2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،2021.
- سعيدوني بشير، «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية 1954-1962»، **مجلة حوليات، جامعة الجزائر 1**، ج1، ع 31، جامعة الجزائر 1، (د.س).
- صبري فريال ، «عبان رمضان ودوره السياسي في الثورة الجزائرية 1955-1957 »، **مجلة الباحث**، جامعة بغداد كلية الاعلام، مج1 ،2022.
- عابد صالح، «عبان رمضان والطموح القاتل لقيادة الثورة 1955- 1957 »، **دورية كان التاريخية**، مركز الحكمة للبحوث والدراسات التاريخية -الجزائر، **ع**27، 2015.
- فالتة فيصل، « قراءة في النضال النقابي والسياسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي ابان الثورة التحريرية 1954-1962 »، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع6، جامعة الوادي، الجزائر،2015.
- لونيسي رابح ،«الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب التاريخي الجزائري »، **مجلة انسانيات للبحوث والدراسات**،**ع**24-26، المركز الجامعي صالح أحمد النعامة،الجزائر، 2004.
- محمدي محمد، «عبان رمضان ودوره في تجسيد التضامن الانساني للمثقفين الفرنسين مع القضية الجزائرية 1955-1957 »، **مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية**، العدد 10، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج،2022.
- نوري صباح ، العبيدي هادي ، «جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية 1954-1962 »، **مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية**، ع9، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (2018).
- مهساس أحمد (عبان لم يكن عضوا في المنظمة الخاصة)، حوار مع ابرهوش حميد، **جريدة البلاد**، الجزائر،ع 1784، 2011/09/29.

رابعا :رسائل الدكتوراه:

- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية (2007،2008).

- المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

- **Ouvrages:**
- Sources:
- Ait Ahmed Hocine , Guerr et apès guerre ,Edition Minuit Paris1964.
- Ben KHadda Ben Youcef, Abane Ben m`hidi leur apport à la révolution algérienne, ed,echatibia, Alger,2012.
- Harbi Mohammed ¸ le F.L.N Mirage et Realité, Edition Jeune Afrique¸ Paris¸ 1980.
- OULD KABLIA DAHOU, BOUSSOUF ET LMALG La Face cachée de la Révolution, CASBAH, algérienne,2020.
- **Références:**
- ABANE Belaïd, Vérités sans Tabous L' assassinat d'ABANE Ramdane Qui ? Comment ? Pourquoi ? Et après ? Edition Distribution EL DAR EL OTHMANIA , Alger, 2017.
- Khalfa Mameri, Abane Ramdane le faux proces edition , mehdi, Alger,2012.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ذ
الفصل الاول: نبذة تاريخية عن حياة عبان رمضان	12-35
المبحث الاول: النشأة والتكوين	12
اولا: مولده	12-13
ثانيا: ظروف نشأته	13-15
ثالثا: تعليمه وتكوينه	15-21
المبحث الثاني: انضمامه الى الحركة الوطنية 1945-1950	22-29
أولا مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945	22-23
ثانيا :انضمامه الى حزب الشعب1947	24-26
ثالثا: انضمامه الى المنظمة الخاصة1947	26-29
المبحث الثالث :إلقاء القبض على عبان رمضان وسجنه1950	29-35
أولا: إلقاء القبض عليه	30-31
ثانيا : تمرده في السجن	31-32
ثالثا : نشاطه في السجن	33-35
الفصل الثاني : عبان رمضان والثورة التحريرية 1955-1957	38-76
المبحث الأول: التحاقه بالثورة التحريرية1955	38-47
أولا :الأوضاع العامة للثورة مطلع 1955	38-40
ثانيا: الاتصالات الاولية بعبان	40-42
ثالثا: نشاط عبان رمضان في المرحلة الاولى من انضمامه للثورة	42-47
المبحث الثاني: دوره في توحيد القوى السياسية والحرة	48-60
أولا : توحيد القوى السياسية	48-54
ثانيا : ضم المنظمات الطلابية والعمالية	55-58

ثالثا:ضم دوره في تجسيد التضامن الانساني للمثقفين و الاحرار الفرنسين مع القضية الجزائرية 1955-1957	60-58
المبحث الثالث : جهود عبان رمضان في مؤتمر الصومام 20-اوت1956	70-61
أولا : التنسيق بين الداخل والخارج	63-61
ثانيا: من حيث التحضير	65-64
ثالثا: من حيث التمثيل	67-65
رابعا :من حيث سير أشغال المؤتمر وقرارته	70-67
المبحث الرابع :عضوية عبان رمضان في لجنة التنسيق والتنفيذ1956	76-71
أولا : عضويته	71
ثانيا: دوره في اضراب 8ايام	74-72
ثالثا: دوره في معركة الجزائر 1957	76-75
الفصل الثالث: تصاعد الخلاف بين قادة الثورة واغتيال عبان رمضان	110-77
المبحث الاول :مؤتمر القاهرة وارهاصات نهاية عبان رمضان 1957	84-79
أولا: دوافع انعقاده	79
ثانيا :انعقاده	81-79
ثالثا: قراراته	83-81
رابعا :موقف عبان رمضان من قرارات مؤتمر القاهرة.	84-83
المبحث الثاني : عبان رمضان والباءات الثلاث	96-85
أولا : التعريف بالباءات الثلاث	89-85
ثانيا: الخلفية التاريخية للصراع مع الباءات الثلاث	91-89
ثالثا: نهاية عبان رمضان	96-91
ثالثا : نهاية عبان رمضان	96-91
المبحث الثالث:عبان رمضان في الكتابات التاريخية الجزائرية المعاصرة	110-97

الأول :الكتابات المنتقدة	105-97
ثانيا :الكتابات المنصفة	110-105
خاتمة	115-112
ملاحق	134-117
قائمة المصادر والمراجع	141-136
فهرس الموضوعات	145-143

ملخص الموضوع

أولا : بالعربية

يعتبر عبان رمضان من بين الشخصيات التاريخية الفاعلة والمؤثرة في تاريخ الثورة ولد في 10جوان 1920 التحق بالمدرسة الفرنسية، وبعد تحصله على شهادة البكالوريا في الرياضيات سنة1943 جند في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية ضد الألمان، كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية سنة 1947ألقي عليه القبض بتهمة المساس بأمن الدولة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 حيث تم تعذيبه وأطلق سراحه بعد اعتقال دام خمس سنوات، لينظم الى الثورة التحريرية سنة 1955 فكان له دور هام في توسيع جبهة التحرير الوطني الى أحزاب ومنظمات طلابية وعمالية ويعتبر عبان مهندس مؤتمر الصومام سنة 1956 حيث طرح أفكار جديدة كان لها تأثير كبير في تغيير مسار الثورة متخذا من منطقة الجزائر المستقلة مقرا لقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ التي أقحمها في معركة الجزائر 1957 وبانعقاد مؤتمر القاهرة1957 تم استبعاده من المهام كثيرة من قبل العسكريين الذين قاموا اغتياله سنة 1957.

ثانيا : باللغة الانجليزية:

Abane Ramadhane was considered one among the activist and influential figures in the history of the Algerian war. He was born on June 10, 1920. He joined the French school and after he got his baccalaureate in mathematics in 1943, he joined the French army during the second World War (WWII) against the Germans. He was a member of the Central Committee of people's party and the Victory Movement of Democratic Freedoms in 1947. He was arrested for being accused of compromising the security of the state. After finding out about the Secret Organization in 1990, he was tortured and released after being arrested for five years, to join the Liberation Revolution in 1955 where he played a key role in the spreading of the National Liberation Front into parties and student and workers organizations. Abane was considered the architect of the Soumam Conference in 1956. As he came up with new ideas which had a great influence in changing the course of the revolution. Taking the independent region of Algiers headquaters of Coordination and Implementation Committee which was inset in the Algerian Battle of 1957. And when the Cairo Conference was held in 1957, he was excluded from many tasks by the militants who assassinated him in 1957.

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله السيد (ة) : جعفر وركيك مليكة

الصفة : طالب (ة) الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 208083484

و الصادرة بتاريخ 2022-07-04 عن دائرة تكوت

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإنسانية الشعبة: علوم الإعلام والاتصال.

التخصص : تاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر): الموسومة بـ:

عبارات رمضان ومسلمة النعمانية 1947-1962

أصرح بشرفي أنني ألتزمت بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ : 2024-06-06

توقيع المعني(ة)

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2024-2023

بسكرة في .....

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :.....
الرتبة :.....
المؤسسة الأصلية :.....

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي اسفله الأستاذ (ة).....بصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) .....

.....

في تخصص: .....

والموسومة بـ:.....

.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف